بيانات الكتاب

الكلية: التربية فى قنا

الفرقة: الثانية (تعليم أساسى)

الشعبة: اللغة العربية

المادة: النحو والصرف

الفصل الدراسى الأول

العام الأكاديمى: ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

عدد الصفحات: ٢٠٩ صفحة

فى قواعد اللغة العربية

النحو – الصرف – الإملاء

الجزء الثانى

مع ملحق للتدريبات

تجميع وإعداد

الدكتور / غلاب حسين محمد

مدرس النحو والصرف والعروض

قسم اللغة العربية – كلية الآداب فى قنا

فهرست الموضوعات

المقدمة ..... ٢ – ٩

الفصل الأول: الجملة الفعلية ..... ١٠ - ٥٦

الفعل ١١

الفاعل ٣٧

نائب الفاعل ٥٠

الفصل الثانى التعدى واللزوم (المفاعيل الخمسة) ..... ٥٧ - ٨١

المفعول به ٥٧

المفعول لأجله ٦٢

المفعول معه ٦٤

المفعول فيه ٦٨

المفعول المطلق ٧٧

الفصل الثالث (تصريف الأسماء) ..... ٨٢ – ١٣٧

الاسم من حيث التجرد والزيارد ٨٣

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ٨٧

الاسم من حيث التذكيير والتأنيث ١٢١

الاسم من حيث الصحة والاعتلال ١٢٤

الاسم من حيث العدد ١٢٧

الفصل الرابع (قواعد الإملاء) ..... ١٣٨ - ١٤٦

الحروف التى تُزاد فى الكتابة ١٣٩

الحروف التى تُحذف من الكتابة ١٤٣

ملحق أدوات النحو ١٤٧

ملحق التدريبات ١٧٠

فهرست الموضوعات ١٧٨

مقدمة

الحمد لله الذى كرمنا ورفع قدرنا على سائر مخلوقاته؛ فقال فى محكم كتابه: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ٤)، وأعزنا بدين الإسلام فجعلنا من الفائزين فقال: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عِمران: ٨٥)، وأعز لغتنا ورفع قدرها فجعلها لغة كتابه العزيزفقال: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء: ١٨٥)، ومن هنا يتضح لنا أهمية اللغة العربية وقواعدها، والحرص على إتقانها.

وعلوم اللغة العربية إثنا عشر علمًا كما ورد: (البسيط)

نحوٌ وصرفٌ عروضٌ ثم قافيةٌ .... وبعدها لغةٌ قرضٌ وإنشاءُ

خطٌّ بيانٌ معانٍ معْ محاضرةٍ .... والاشتقاقُ لها الآداب أسماءُ

وهذه العلوم كلٌّ منها يخدم الآخر، ويبحث فى اللفظ العربى ضبطًا وتفسيرًا وتصويرًا وصياغةً، سواءٌ أكان هذا اللفظ مفردًا أم مركبًا.

واللغة العربية تُعدُّ من اللغات العالمية الأكثر انتشارًا فى العالم، واللغة الأولى فى مناطق بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا، كما تُعدُّ من اللغات التى ظلت محافظةً على قواعدها اللغوية حتى وقتنا هذا، وستظل – بإذن الله تعالى وحفظه – إلى

يوم القيامة؛ فقد تعهَّد الله بحفظ القرآن، وبحفظه تُحفظ اللغة فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩).

وللغة العربية أهميةٌ وخصائصُ كثيرة تميزها عن اللغات الأخرى، ويكفيها شرفًا وأهميةً وخصيصةً أنها لغة القرآن الكريم؛ قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف: ٣).

ويكفيها ما قاله عنها أمير الشعراء أحمد شوقى: (الطويل)

وسِعتُ كتابَ الله لفظًا وغايةً .... وما ضِقتُ عن آيٍ به وعظاتِ

فكيف أضيق اليومَ عن وصف آلةٍ .... وتنسيقِ أسمـــاءٍ لمخترعـاتِ

أنا البحرُ فى أحشائهِ الدُّرُّ كامنٌ .... فهل ساءلوا الغواصَ عن صدفاتى

وما قاله عنها فى موضعٍ آخر: (الكامل)

إن الذى ملأ اللغاتِ محاسنًا .... جعل الجمالَ وسرَّهُ فى الضَّادِ

فاللغة العربية معجزة الله الكبرى فى كتابه المجيد، ووقتَ أنْ كانتِ اللغةُ العربية اللغة الأولى فى العالم حمل العربُ الإسلام إلى كلِّ الشعوب، واستُعربت شعوبٌ كثيرة، فتركت لغاتها الاولى حبًّا فى لغة القرآن، وشارك كثيرٌ من الذين دخلوا إلى هذا الدين فى عبء الدفاع عن لغتهِ وشرح قواعدها، وكان على رأسهم سيبويه الفارسى، صاحب أعظم كتابٍ وُضع فى علم النحو والصرف والأصوات.

وتُعدُّ العربيةُ من أقدم اللغات التى مازالت تحافظ على خصائصها من ألفاظٍ وتراكيبٍ وصرفٍ ونحوٍ، مع قدرتها على التجديد ومسايرة كل العصور؛ ولذا فقد اهتم بها علماء الغرب اهتمامًا كبيرًا، ومدحوها – وهذا حقُّها – فمما قالوه عنها:

- (اللغة العربية أغنى لغات العالم). (الألمانى فريتاغ)
- (إن للعربية لينًا ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقًا لمقتضيات العصر). (المستشرق وليم ورك)
- (اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع فى تاريخ البشر؛ فليس لها طفولة ولا شيخوخة). (الفرنسى إرنت رينان)

ومن الخصائص التى التى تميَّزت بها اللغة العربية ما يلى:

- الخصائص الصوتية؛ فهى تملك مدرجًا صوتيًّا واسعًا لمخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق، وهذه المخارج موزعة توزيعًا عادلًا يمكنها من التوازن والانسجام.
- الاشتقاق؛ فألفاظها المشتركة فى أصلٍ واحدٍ تشترك فى قدرٍ من المعنى، وهذا الاشتراك يسرى فى جميع مشتقات الأصل الواحد مهما اختلفت العصور والبيئات.

- التعريب؛ وهو نظامٌ يميّزها بكيانها الخاص فى ألفاظها؛ فإذا دخل عليه لفظٌ أعجميٌّ طوَّعه وأخضعه لأوزانها؛ ليتمكن من الولوج والاندماج فى الأسرة اللغوية العربية.
- الإيجاز؛ وهو خصيصة من خصائص اللغة العربية المميّزة لها؛ ولذا رأينا سيد الخلق – صلى الله عليه وسلم – يفتخر بذلك فيقول: أُوتيتُ جوامعَ الكلم، ويتجلى ذلك بوضوح فى التنوين الذى يدخل الكلمات؛ فأحيانًا يكون عوضًا عن حرفٍ، وأحيانًا أخرى يكون عوضًا عن كلمةٍ، وأحيانًا ثالثة يكون عوضًا عن جملةٍ كاملةٍ، وسيأتى تفصيل الكلام عليه – بإذن الله تعالى – فى موضعه.

ويتضح ذلك أيضًا فى ترجمة معانى سورة الفاتحة المكونة من إحدى وثلاثين كلمة فقط ، وحين تُرجمت معانيها احتاجت إلى سبعين كلمة فى أكثر من ترجمة لمعانى القرآن الكريم؛ ولذا قال الدكتور يعقوب بكر فى كتابه (العربية لغة عالمية): إذا ترجمنا إلى العربية كلامًا مكتوبًا بإحدى اللغات الأوربية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر.

ومن هنا يتضح السر فى قوة اللغة العربية وجمالها، وبلاغة أسلوبها ورصانته، ولذا جاء التحدى الإلاهى للعرب فى قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة: ٢٣ ، ٢٤).

وبالرغم من مكانة اللغة العربية وخصائصها وتفردها إلا أنها تتعرض للهجوم الممنهج عليها؛ للنيل منها، وإضعافها، وإماتتها، لكنها صامدةٌ، وستظل – بإذن الله – شامخةً محفوظةً بقدرة الله، ووعده بحفظها كما مرَّ بنا، وبفكر أبنائها وعقولهم التى تتفهم هذه المعركة الشرسة.

أهمية النحو والصرف والعلاقة بينهما

علوم اللغة العربية – كما مر بنا – علوم متداخلة، يخدم بعضها بعضًا، ومفتاح هذه العلوم، ومفتاح سر العربية هو النحو؛ فبه ينطبط اللسان، وتستقيم المعانى، ويتضح جمال اللغة، وقد مرَّ بنا أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : أُتيتُ جوامع الكَلِم، ولا يُؤتَ جوامع الكَلِم إلا المتمكن من اللغة، المتبحر فى لهجاتها، وقد رُوى عنه – صلى الله عليه وسلم – عند سماعه لمَنْ يلحن فى كلامه أنه قال: أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ، فالنحو عماد اللغة، وقد صدق فيه قول الشاعر: (الوافر)

ومَنْ رامَ العلومَ بغيرِ نحوٍ .... كعنِّينٍ يعالج فضَّ بِكْرِ[1]

وصدق آخر حين قال: (البسيط)

لو يعلم الطيرُ ما فى النحو من شرفٍ ... صنَّتْ وأنَّتْ إليهِ بالمناقيرِ

إنَّ الكــلامَ بلا نحــوٍ يماثُلُـــهُ ... نبحُ الكلابِ وأصواتُ السنانير[2]

وقال فيه ابنُ الطيب: (الكامل)

النحو يبسطُ من لسانِ الألْكَنِ[3] ... والمرءُ تعظمهُ إذا لم يلحنِ

فإذا طلبتَ من العلومِ أجلَّها ... فأجلُّها منها مقيمُ الألسُنِ

---

[1] رجل عِنِّين : يعجز عن جماع النِّساء ، أولا يرغب فيهنّ.
[2] جمع سِنَّوْر ، حيوان أليف من الفصيلة السِّنَّوريّة متعدِّد الأنواع يصطاد الفئران -: سِنَّوْر الجبل : قطّ برّيّ.
[3] الألكن: ثقيل اللِّسَانِ ، يَلْفِظُ الكَلِمَاتِ بِصُعُوبَةٍ ، بِهِ عُجْمَةٌ.

لحنُ الشريفِ يزيلُهُ عن قدرهِ ... وتراهُ يسقط من لِحاظِ الأعينِ

وترى الوضيعَ إذا تكلَّمَ معربًا ... نالَ المهابةَ باللسانِ الألْسَنِ

وقال فيه الكسائى: (الرمل)

إنما النحو قياسٌ يُتَّبعْ ... وبهِ فى كلِّ أمرٍ يُنتفعْ

فإذا ما أتقنَ النحوَ الفتى ... مرَّ فى المنطقِ مرًّا فاتَّسعْ

واتَّقاهُ كلُّ من يسمعُهُ ... من جليسٍ ناطقٍ أو مُستمعْ

وإذا لم يعرفِ النحوَ الفتى ... هابَ أن ينطقَ جُبنًا فانقمع

يقرأ القرآنَ لا يعرفُ ما ... صرَّفَ الإعرابُ فيه أو وضع

فتراهُ ينصبُ الرفعَ وما ... كان من نصبٍ ومن خفضٍ رفعْ

والذى يعرفُهُ يقرأهُ ... وإذا ما شكَّ فى حرفٍ رجعْ

أهما فيهِ سواءٌ عندكم؟ ... ليستِ السنَّةُ فينا كالبِدعْ

كم وضيعٍ رفعَ النحوُ وكم ... من شريفٍ قد رأيناهُ وضعْ

فعلم النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، وقد مدحه السلف من علمائنا كثيرًا، ومن أقوالهم عنه :

قول الأصمعى: إنَّ أخوف ما أخافُ على طالب العلم – إن لم يعرفِ النحوَ – أنْ يدخلَ فى قولهِ - صلى الله عليه وسلم - : مَنْ كذب علىَّ متعمِدًا فليتبوَّأ مقعدَهُ من النَّارِ.

قول ابن جنّى: إنَّ أكثر مَنْ ضلّ من أهل الشريعة عن القصدِ فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها فإنما استهواهُ واستخفّهُ حلمُهُ ضعفهُ فى هذه اللغة الكريمة الشريفة التى خُوطب الكافةُ بها.

قول عبد الله بن المبارك: اللحنُ فى الكلام أقبح من الجدرىِّ فى الوجه.

قول الزّهرىّ: ما أحدثَ الناسُ مروءةً أحبَّ إلىّ من تعلُّم النحوِ.

قول الشافعى: من تبحَّر فى النحو اهتدى إلى كلِّ العلومِ.

وغيرُهم كُثُرٌ تحدثوا عن هذا العلم الذى به تستقيم الألسن، وتنطبطُ اللغةُ، ويزدانُ به صاحبُهُ وقارًا، ومنه يستطيع الولوج إلى كافة العلوم الأخرى، ويعرف أسرارها وجمالها وما بها من رصانةٍ ودقةٍ، وعلم النحو هو العلم الذى يهتم بالتراكيب العربية؛ فالكلمة إن نظرنا إلى حروفها كان ذلك من اهتمامات علم الأصوات، وإن نظرنا إليها كبنية متحدة الحروف مستقلة عن غيرها من الكلمات كان ذلك من اهتمامات علم الصرف التى من شأنها معرفة جذور الكلمة وأصولها وتصريفاتها المختلفة، وإن نظرنا إليها مرتبطة بغيرها من الكلمات فى جملةٍ أو أكثر، كان ذلك من اهتمامات علم النحو، الذى يهتم بأواخر الكلمات وضبطها؛ ليستقيم اللسان عند نطقها، وإن نظرنا إلى ما يحدث من

حذفٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ وما فى الكلام من تشبيهٍ ومجازٍ واستعارةٍ وكنايةٍ ... كان ذلك من اهتمامات علم البلاغة، وأقسامه الثلاثة: المعانى، والبيان، والبديع.

إذًا فعلوم اللغة العربية كلُّها تصبُّ فى بوتقةٍ واحدةٍ، وهى خدمة هذه اللغة، وخدمة ناطقيها، وقديمًا كان السلف من علمائنا لا يلتزم بتخصصٍ واحدٍ. بل كانوا ينهلون من كلٍّ؛ حتى يتمكنوا من هذه اللغة، ويعرفوا أسرارها.

والخلاصة: إن علم النحو هو العلم الذى يبحث فى أصول تكوين الجملة، وقواعد الإعراب، وتحديد الخصائص التى تكتسبها الكلمات فى مواضعها المختلفة فى الجملة، سواءٌ أكانت خصائص نحوية (كالابتداء والفاعلية والمفعولية وغيرها) أم كانت أحكامًا نحوية (كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء وغيرها).

أما علم الصرف فهو العلم الذى ينظر إلى بنية الكلمة حالة عدم تركيبها مع غيرها، وكيفية تحويل أصلها الواحد إلى معانٍ مختلفة، وما يعرض لها من صحةٍ أوإعلالٍ أو إبدالٍ، وأفضل ما قيل فى تعريفه : علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوال أبنية الكَلم التى ليست بإعرابٍ.

وعلاقة النحو بالصرف علاقة قوية جدًا، ولا يمكن لأيّهما أن يستغنى عن الآخر، وهناك أحوال لا بُدَّ أن يتفاعل العلمان فيها؛ فمثلًا قوله تعالى: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) (النساء: ٧٥) لا يمكن بحالٍ أن نعرف إعراب كلمة (أهلها) إلا

إن رجعنا إلى الكلمة السابقة عليها (الظالم) وعرفنا أنها اسم فاعلٍ من الفعل (ظلم)، وأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ؛ فيرفع فاعلًا إن كان الفعل لازمًا، ويتعدَّاه إلى مفعولٍ أو أكثر إن كان الفعل متعديًّا، وهى هنا فاعلٌ لاسم الفاعل.

ومنه أيضًا قولنا: أعشب المكانُ؛ أى: أصبح ذا خُضرةٍ، وبعد فترةٍ نقول: اعشوشب المكان، فإعراب الجملتين واحدٌ (فعل + فاعل). لكنَّ المعنى قد اختلف؛ فأىُّ زيادةٍ فى حروف المبانى يقابلها زيادةٌ فى المعنى؛ لذلك فالمعنى فى الجملة الثانية أن المكان أصبح كلُّه أخضرَ، وليس ذا خُضرةٍ فقط، وهذا لا يُعرف إلا عن طريق علم الصرف، ومعرفة معانى (أفعل) وما يطرأ عليها من تغيُّرٍ لدلالةٍ معينةٍ.

ونظرًا لأن قواعد النحو والصرف كثيرة جدًا، أردتُ أن أُعدَّها فى أربعة أجزاءٍ، تُقسَّم على مراحل الدراسة الجامعيَّةِ؛ فى كلِّ جزءٍ ربعُ قواعد النحو والصرف متلوَّةً بثلاثة ملاحق: الأوَّل: خاص بقواعد الإملاء، والثانى: خاص بالأدوات النحوية، والثالث: خاص بالتدريبات على ما تم دراسته نحوًا وصرفًا وإملاءً وأدواتٍ نحوية.

واللهَ أسألُ أن أكون موفقًا فى إعداد هذه المادة العلمية التى أتمنى من الله تعالى أن ينفعنى بها وإيَّاكم.

الفصل الأول: الجملة الفعلية

- الفعل
- الفاعل
- نائب الفاعل

الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هى التى تبدأ بفعل، والفعل فى اللغة العربية ثلاثة أقسامٍ: الفعل الماضى، وهو ما دلَّ على زمنٍ مضى، وهو مبنى دائمًا، والفعل المضارع، وهو ما دلَّ على حدثٍ فى زمن التكلُّم، وقد يأتى للاستقبال، وهو معرب دائمًا إلا إن اتصلت به نون النسوة؛ فيُبنى معها على السكون، أونون التوكيد؛ فيُبنى معها على الفتح، والفعل الأمر، وهو ما دلَّ على حدثٍ سيقع فى زمن المستقبل، وهو مبنى دائمًا.

وقد سبق الكلام تفصيلًا عن الفعل وأقسامه الثلاثة، وعلاماتِ كلِّ قسمٍ فى الجزء الأول من هذا الكتاب، والآن يأتى الكلام تفصيلًا عن الفعل المضارع، وإعرابه (رفعًا، ونصبًا، وجزمًا).

رفع الفعل المضارع

المضارع إن لم يُسبق بناصبٍ، ولا جازمٍ، فهو مرفوع؛ نحو: يخشعُ العبدُ فى صلاتهِ، والضمة الظاهرة علامةُ رفعه حال كونه صحيح الآخر؛ نحو قوله تعالى: (وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقرة: ١١٧)؛ فالفعل (يقولُ) مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه صحيح الآخر.

وإن كان الفعل معتلَّ الآخرِ فيُرفع بالضمة المقدَّرةِ؛ كقوله تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (طه: ٤٤)؛ فالفعلان: (يتذكرُ– يخشى) مضارعان مرفوعان؛ لعدم

وجود ناصبٍ أو جازمٍ، والأول مرفوع بضمة ظاهرة؛ لأنه صحيح الآخر، والثانى مرفوع بضمة مقدَّرة؛ لأنه معتلُّ الآخر.

وإذا كان الفعل من الأفعال الخمسة (مُسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة) فيُرفع بعلامة فرعية نيابةً عن العلامة الأصلية وهى ثبوت النون؛ كقوله تعالى: (فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن: ١٣)، وقوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) (يوسف: ١٥)، وقولنا: أنتِ تحرصين على قول الحقّ.

ويُبنى المضارع، ويكون فى محلِّ رفعٍ فى حالتين: الأولى: اتصاله بنون التوكيد (خفيفة أو ثقيلة)؛ (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آَمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ) (يوسف: ٣٢)؛ فالفعلان: (يسجننَّ – يكونَنْ) مضارعان مبنيان على الفتح فى محل رفع، والثانية: اتصاله بنون النسوة؛ كقوله تعالى: (وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) (الأنبياء: ٧٩)؛ فالفعل (يسبِّحْنَ) مضارع مبنى على السكون فى محل رفع.

نصب الفعل المضارع

يُنصب الفعل المضارع إذا سُبق بأداة نصبٍ، وأدوات نصبه قسمان: أدوات تنصبه بنفسها وهى (أنْ – لن – كى – إذن)، وأدوات يُنصب بعدها المضارع بـ (أنْ) المضمرة وهى: (لام الحجود – حتى – فاء السببية – واو المعية – لام التعليل – أو العاطفة).

القسم الأول: الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها

١- أنْ الناصبة

وتُسمَّى المصدرية، وهى أم الباب، وتعمل النصب فى المضارع ظاهرةً ومضمرةً، ولها ضابطان: الأول: أن تقع مع ما بعدها مبتدأً (حقيقةً)؛ كقوله تعالى: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (البقرة: ٢٣٧)، أو (حكمًا)؛ كقولنا: من الإيمان أن تشكرَ عند النِّعَم، وأن تصبرَ عند النِّقَم، والثانى: أن تقع مع المضارع المنصوب بعدها بعد لفظٍ لا يدل على (العلم أو الظنِّ)، وتُعرب فى هذه الحالة مع فعلها حسب موقعها فى الجملة؛ فتأتى فاعلًا؛ كقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) (الحديد: ١٦)؛ أى: ألم يحِنْ خشوعُ قلوبِ الذين آمنوا لذكر الله، وتأتى مفعولًا به؛ كقوله تعالى: (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا)(الإسراء: ١٠٣)؛ أى: فأراد استفزازهم ، وتأتى مضافًا إليه؛ كقوله تعالى:(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (الكهف: ١٠٩)؛ أى: قبل نفادِ كلمات ربّى، وتأتى خبرًا لمبتدأ مصدر (اسم معنى)؛ نحو: الصبر أن تكونَ راضيًا بقضاء الله وقدره؛ والمعنى: الصبر كونُك راضيًا.

أما إن جاءت بعد لفظٍ يدلُّ على العلم فهى مخفَّفة من (أنَّ) المشددة، ويجب فى المضارع بعدها أن يُرفع، ويُفصل بأحد هذه الحروف:

- أحد حرفى التنفيس (السين – سوف)؛ كقوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (المزمل: ٢٠).
- حرف النفى (لا)؛ كقوله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) (طه: ٨٩).
- (لو) الشرطية؛ كقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ) (الأعراف: ١٠٠).
- (قد)؛ نحو قولنا: علمتُ أن قد يأتى زيدٌ.

وأما إن جاءت بعد لفظٍ يفيد الظن، فكونها مخففة من الثقيلة جائز، ويجوز إعمالها للنصب فى المضارع، وهو الأرجح؛ كقوله تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (العنكبوت: ٢).

وقد تأتى (أنْ) تفسيرية للجملة التى تسبقها، بشرط أن تسبقها جملة، ويكون فيها معنى القول دون حروفه، وألا تُسبق بحرف جرٍّ لفظًا أو تقديرًا؛ كقوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) (النحل: ٦٨).

وقد تأتى (أنْ) زائدة، وذلك فى مواضع أربعة:

١- بعد (لمَّا) الدالة على الحين؛ كقوله تعالى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) (يوسف: ٩٦).

٢- بين القَسم و (لو) سواءٌ أكان فعل القَسم مذكورًا؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فأُقسِمُ أنْ لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يومٌ من الشرّ مُظلمُ

أم كان فعل القَسم محذوفًا؛ كقول الشاعر: (الوافر)

أما والله أنْ لو كنتَ حرًّا ... وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ

٣- بين الكاف ومجرورها؛ كقول الشاعر: (الطويل)

ويومًا توافينا بوجهٍ مُقسمٍ ... كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السَّلَمِ[١]

٤- بعد (إذا)؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فأمهلهُ حتى إذا أنْ كأنَّهُ ... مُعاطى يدٍ فى لُجَّةِ الماءِ غامرُ[٢]

وقد صرَّح ابنُ هشام بأنَّ (أنْ) تأتى زائدة للتوكيد كغيرها من الحروف الزوائد، وأكثر مواضع زيادتها بعد (لمَّا) الحينية، وأقلها بين الكاف ومجرورها.

---

[١] توافينا: تأتينا وتزورنا، وجه مقسم: جميل حسن. تعطو: تتناول أو تمد عنقها وتميله، وارق السلم: أي شجر السلم المورق، من إضافة الصفة إلى الموصوف، والسلم: شجرة العضاه له شوك، ويروي مكانه: ناضر السلم، والمعنى: إن هذه المحبوبة تزورنا في بعض الأوقات، بوجه نضر جميل، وكأنها في حسن قوامها، وخفة حركتها ظبية، تتناول الورق من شجر السلم.

٢ (حتى) ابتدائية، غاية لما قبلها ، و (إذا) ظرفية ، وفعلها محذوف يفهم من المقام، تقديره: حتى إذا صار من الماء في القرب، مثل الرجل الذي يتناول بيده غرفا، و (من) متعلق بغارف و (معاطي يد)، أي: معاطي في يد، والمعاطي: المتناول، فالإضافة ظرفية، والشاهد: (أن) بعد إذا زائدة.

٢- لن

وهو حرفٌ ينصب المضارع، وينفيه، ويخلصه للاستقبال، لذا يقال فى إعرابه: حرف نصبٍ، ونفيٍ، واستقبال؛ قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (البقرة: ٢٤)؛ فالأداة (لن) نصبت المضارع (تفعلوا)، وهو من الأفعال الخمسة، وحذف نونه علامة نصبه، ونفت وقوع هذا الفعل فى الوقت الحالى، والمستقبلى؛ لذا فوجودها فى هذا التحدى الإلاهى يُعدُّ إعجازًا للمخاطبين بها.

٣- كى

وهى إما أن تكون مصدرية (ناصبة للمضارع بنفسها)، وتسبقها هنا (لام التعليل) لفظًا؛ كقوله تعالى: (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا) (الحج: ٥).

وإما أن تكون تعليلية (لا تنصب المضارع بنفسها)؛ وذلك إن جاء بعدها (أنْ) المصدرية، أو (لام التعليل)؛ نحو: حضرتُ إليكَ كى أنْ تنصفنى، وقول الشاعر: (الطويل)

وأوقدتُ نارى كى ليُبْصرَ ضوءُها ... وأخرجتُ كلبى وهْو فى البيت داخله

وإما أن تحتمل المصدرية، أو التعليلية؛ وذلك إن لم تُسبق باللام التعليلية، أو تلحق بها، ولم تُذكر بعدها (أن) المصدرية؛ كقولنا: حضرتُ إليك كى تكرمنى؛ فهى هنا إما أن تكون

مصدرية، وتُقدَّرُ (لام التعليل) قبلها، وإما أن تكون تعليلية، وتُقدَّرُ (أن) المصدرية بعدها، وفى الحالتين ما بعدها مضارع منصوب.

٤- إذن

هى حرف جوابٍ، وجزاءٍ، ونصبٍ، واستقبال، ولكى تنصب المضارع لا بُدَّ لها من شروطٍ ثلاثةٍ:

أولًا: التصدر؛ وهو أن تأتى متصدرةً جملتها، فإن جاءت فى حشو الكلام أُهملت، ورُفع المضارع بعدها؛ فمن تصدرها قولنا: إذن أُكرمَكَ، جوابًا لقائلٍ: غدًا أزورُكَ، ومن حشوها وإهمالها قولنا: أنا إذن أُكرمُكَ، جوابًا لنفس القائل.

ثانيًا: الاستقبال؛ وهو أن يدل زمن الفعل بعدها على الاستقبال لا الحال، فلو كان الفعل بعدها يدل على زمن التكلم الحالى يُرفع ولا ينصب؛ كقولنا: إذن أظنُّكَ صادقًا، جوابًا لمَنْ يحدِّثنا بخبرٍ فى الزمن الحالى؛ فالمضارع (أظنُّ) بعدها مرفوع؛ لأن الظنَّ محققٌ وقت الكلام.

ثالثًا: الاتصال ؛ وهو أن يتصل بها الفعل اتصالًا مباشرًا، ولا يُغتفر الفصل بينها وبين الفعل إلا بالقَسمِ، أو (لا) النافية؛ كقول الشاعر: (الوافر)

إذن واللهِ نرميَهم بحربٍ ... تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ

وقولنا: إذن لا أُضَيّعَ جهدكَ، جوابًا لمَنْ قال: سأعملُ معك بإخلاصٍ.

القسم الثانى: الأدوات التى يُنصب بعدها المضارع بـ (أنْ) المُضمرة

١- لام الجحود

وهى المسبوقة بكونٍ منفيٍّ (ما كان – لم يكن)؛ كقوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (العنكبوت: ٤٠)، ودخول لام الجحود هنا أبلغ فى النفى من عدم دخولها، والفعل بعدها يُؤول مع (أن) المضمرة بمصدرٍ صريحٍ، والمعنى: ما كان الله مريدًا لظلمهم، ونفى إرادة الظلم أبلغ من نفى الظلم.

٢- حتى

وتدل على الانتهاء، أو التعليل؛ فالانتهاء؛ كقولنا: سأنتظرك حتى تعودَ؛ أى: إلى أن تعودَ، والتعليل؛ كقولنا: كافأتُكَ حتى تفرحَ بتفوُّقكَ؛ أى: لتفرحَ به، وتأتى (حتى) فى اللغة العربية على أربعة أوجهٍ:

الأول: حرف جرٍّ؛ كقولنا: سأدافع عن وطنى حتى نَفَسىَ الأخير.

الثانى: حرف عطفٍ؛ كقولنا: يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ، ويُشترط للعطف بها أن يكونَ المعطوفُ اسمًا ظاهرًا، وأن يكونَ جزءًا من المعطوف عليه، أو كالجزءٍ منه، وأن يكون أشرفَ من المعطوف عليه، أو أخسَّ منه، وأن يكون مفردًا لا جملة.

الثالث: ابتدائية، وما بعدها جملة جديدة مُستأنفة؛ وذلك إن جاء بعدها فعلٌ ماضٍ، أو مضارعٍ مرفوع، أو جملة اسمية؛ كقول الشاعر: (الطويل)

وما زالتِ القتلى تمجُّ دماءَها ... بدجلةَ، حتى ماءُ دجلةَ أشكَلُ[1]

الرابع: ناصبة للفعل المضارع بأن المضمرة بعدها، وهذا ما قال به الكوفيون، ومذهب جمهور النحاة على أنها جارة، والناصب للمضارع هو أن المضمرة بعدها، ويُشترط لنصبها المضارع أن يدلَّ الفعل بعدها على الاستقبال؛ كقوله تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) (طه: ٩١).

وفى (حتى) ثلاثُ لغاتٍ: المشهورة، وإبدالُ حائها عينًا، وهى لغةُ هذيل، وبها قرأ ابنُ مسعودٍ قوله تعالى: (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) (يوسف: ٣٥)، وإمالةُ ألفها، وهى لغة يمنية.

٣- الفاء السببية

ويُنصب المضارع بعدها بـ (أنْ) المضمرة وجوبًا، وتدلُّ على أنَّ ما بعدها ناتجٌ مما قبلها، ولا يجوزُ الفصلُ بينها وبين المضارع إلا بـ (لا) النافية، ويُشترط لنصبها المضارع أن تُقع جوابًا لنفيٍ، أو طلبٍ؛ والطلب يشمل (الأمر، والنهى، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمنى، والترجى، والدعاء).

أما الأمر؛ فقول الشاعر: (الرجز)

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فسيحا ... إلى سليمانَ فنستريحا

[1] تمجُّ: ترمى وتقذف ، وأشكلُ: الذى تُخالطه الحُمرة.

والعَنقُ: ضربٌ من السير السريع للإبل والخيل، والمضارع (نستريحَ) منصوب بأن المضمرة بعد الفاء السببية.

وأما النهيُ؛ فقوله تعالى: (وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى) (طه: ٦١).

وأما الاستفهامُ؛ فقوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) (البقرة: ٢٤٥).

وأما العرضُ؛ وهو طلب الشيءِ برفقٍ؛ فقول الشاعر: (البسيط)

يابنَ الكرامِ ألا تدنو فتُبصرَ ما ... قد حدَّثوكَ فما راءٍ كمَنْ سمعا

وأما التحضيضُ؛ وهو طلب الشيء بشدةٍ؛ فقولنا: هلَّا نصرتَ المظلومَ فيُثيبَكَ الله.

وأما التمني؛ فقوله تعالى: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (النساء: ٧٣).

وأما الترجي؛ فقوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) (غافر: ٣٦، ٣٧).

وأما الدعاء؛ فقوله تعالى: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) (يونس: ٨٨)، ومنه قول الشاعر: (الرمل)

ربِّ وفِّقنى فلا أعدلَ عنْ ... سُننِ السَّاعينَ فى خيرِ سُننْ

٤- واو المعية

وهى الواو الدالة على مصاحبة ما بعدها لما قبلها، وشروط نصبها للمضارع هى نفس شروط الفاء السببية؛ إذ لا بُدَّ أن يتقدم عليه نفيٌ، أو طلب، ولا بُدَّ فى النفى ألا يُنتقض بشىءٍ، ولم يُسمعْ مجيؤها ناصبةً للمضارع بعد الطلب إلا بعد (الأمر ، والنهى، والتمنى، والاستفهام).

فأما النفيُ؛ فقوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (آل عِمران: ١٤٢)؛ فالمضارع فى قوله (ويعلمَ الصابرين) منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية.

وأما الأمر؛فقول الشاعر: (الوافر)

فقلتُ ادعى وأدعوَ إنَّ أندَى ... لصوتٍ أن ينادىَ داعيانِ

والمعنى: ينبغى أن يجتمعَ دعائى ودعاؤكِ؛ فأرفعُ الصوتِ وأبعدُهُ دعاءً أن يدعوَ داعيان معًا.

وأما النهى؛ فقول الشاعر: (الكامل)

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلَهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

وأما التمنى؛ فقوله تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الأنعام: ٢٧)؛ فالمضارعان (نكذب – نكون) منصوبان بأن المضمرة بعد واو المعية؛ والمعنى: ليت لنا ردًّا، وانفاءَ تكذيبٍ بآياتِ ربنا، وكونَنا من المؤمنين.

وأما الاستفهامُ؛ فقول الشاعر: (الوافر)

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بينى ... وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ

٥- لام التعليل

ويُنصب المضارع بعدها بأن المضمرة جوازًا، وتأتي للتعليل؛ كقوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (الفتح: ١).

وتأتي للعاقبة؛ وهى الدالة على أنَّ ما بعدها جزاءٌ وعقابٌ لما قبلها؛ كقوله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) (القصص: ٨).

وتأتي زائدة؛ لتأكيد المعنى وتقويته؛ كقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب: ١٣٣)؛ فاللام هنا وقعت بين الفعل المتعدى (يريد) ومفعوله (أن يذهب)؛ والمعنى: يريد الله إذهابَ الرجسِ.

٦- الواو العاطفة

ويُنصب المضارع بعدها بأن المضمرة جوازًا؛ كقول الشاعر: (الوافر)

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عينى ... أحبُّ إلىَّ من لبسِ الشّفوفِ

والشفوف: الثياب الرقيقة؛ والمعنى: وأن تقرَّ عينى.

وقدورد نصب المضارع بأن المضمرة جوازًا بعد (أو) العاطفة؛ كقوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا) (الشورى: ٥١)؛ والمعنى: أو أن يرسلَ رسولًا.

وقد ورد أيضًا بعد (ثُمَّ) العاطفة؛ كقول الشاعر: (البسيط)

إنى وقتلى سُليكًا ثمَّ أعقلَهُ ... كالثورِ يُضربُ لمَّا غافتِ البقرُ[١]

وقد ورد أيضًا بعد (الفاء) العاطفة؛ كقول الشاعر: (البسيط)

لولا توقُّعِ مُعترٍّ فأرضيَهُ ... ما كنتُ أوثرُ إترابًا على تَرَبِ[٢]

[١] (سليكا) بصيغة المصغر ، و هو سليك بن السلكة - بزنة همزة، وهي أمة - أحد ذؤبان العرب وشذاذهم، وكان من حديثه أنه مر ببيت من خثعم، وأهله خلوف، فرأى امرأة شابة بضة، فنال منها، فعلم بهذا أنس بن مدركة الخثعمي، فأدركه فقتله " وأعقله " مضارع عقل القتيل، أي: أدى ديته " عافت " كرهت، وامتنعت، وأراد: أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب، ويقال: الثور في هذا الكلام نبت من نبات الماء، تراه البقر حين ترد الماء فتعاف الورود، فيضربه البقار؛ لينحيه عن مكان ورودها حتى ترد، والأول أشهر.

[٢] توقع " انتظار، وارتقاب ، و" معتر " هو الفقير الذي يتعرض للجدي والمعروف، و " أوثر " أفضل، وأرجح " إترابا " مصدر أترب الرجل، إذا استغنى " ترب " هو الفقر والعوز، وأصله لصوق اليد بالتراب.، والمعنى: يقول: لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

جزم الفعل المضارع

يُجزم المضارع، وتكون السكون علامة أصلية لجزمه، أو ما ينوب عنها من العلامات الفرعية، ويكون الجزم إن جاء المضارع جوابًا لطلبٍ، أو بعد أداةٍ جازمةٍ لفعلٍ واحدٍ، أو بعد أداةٍ جازمةٍ لفعلين، أو كان معطوفًا على أيٍّ مما سبق.

أولًا: جزم المضارع فى جواب الطلب

والطلب – كما مرَّ بنا – يشمل الأمر ، والنهى، والاستفهام، والدعاء، والتمنى ... وغيرها من الأمور التى يُطلبُ فيها فعلُ شيءٍ؛ وذلك لما فى الطلب من معنى الشرط، ولا بدَّ مع الطلب أن تسقط الفاءُ من الجواب، وأن يُقصدَ بالمضارع الجزاءُ، فإن سُبق المضارع بطلبٍ، وقُصد به الجزاءُ، وخلا جوابه من الفاء، جُزم فى جواب هذا الطلب؛ كقوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (آل عِمران: ٦١)؛ فالأفعال (ندعُ – نبتهلْ – نجعلْ) كلها مجزومة؛ <u>الأول</u> لوقوعه فى جواب الطلب، <u>والثانى والثالث</u> معطوفان، والأول مجزوم بعلامة فرعية هى حذف حرف العلة، والثانى والثالث مجزومان بالعلامة الأصلية السكون.

<u>فمن الأمر</u>؛ الآيةُ السابقة، وقول الشاعر: (الطويل)

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ... بسقطِ اللوى بين الدَخولِ فحوملِ

فالفعل (نبكى) مضارع مجزوم ؛ لوقوعه جوابًا للطلب (قِفا)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

ومن النهى؛ قولنا: لا تهمل دروسَك تنجحْ، ويُشترط لجزم المضارع بعد النهى أن يصحَ تقدير (إنْ + لا النافية) قبله، فإن استقام المعنى جُزم المضارع، وإن لم يستقِمْ رُفع المضارع؛ ففى المثال السابق يصحُّ أن نقولَ: إلا تهمل دروسك تنجحْ.

فإن لم يستقم المعنى وجب رفع المضارع؛ نحو: لا تقترب من النار تحترقُ؛ فالمعنى لا يصحُّ إن قلنا: إلا تقترب من النار تحترق؛ فالاحتراق لا يحدث إن ابتعدنا عن النار، ويحدث حال اقترابنا منها.

ومن الاستفهام؛ قولنا: أين بحثُكَ أكافئْكَ؟؛ إذ يصحُّ أن نقول: إن تأتنى ببحثك أكافئْك.

ومن التمنى؛ قولنا: ليت لى مالًا أنفقْهُ فى الخير؛ والمعنى يصحُّ إن قلنا: إن يكن لى مالًا أُنفقْهُ فى الخير.

ومن الدعاء؛ قولنا: ربِّ أعطنى مالًا أُنفقْه على الفقراء.

ومن الترجى؛ قولنا: لعلَّكَ تتصدق تُؤجرْ.

ومن العرض؛ قولنا: ألا تنزل عندنا تُصِبْ خيرًا.

ومن التحضيض؛ قولنا: هلَّا تزورُنا نُكرمْكَ.

ثانيًا: جزم المضارع بعد أداةٍ تجزم فعلًا واحدًا

الأدوات التى تجزم فعلًا واحدًا أربعة، هى: (لم – لمَّا – لام الأمر – لا الناهية)؛ فالجزم بعد (لم)؛ كقوله تعالى: (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) (الأنعام: ١٠١)، والجزم بعد (لمَّا)؛ كقوله تعالى: (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) (ص: ٨)

والحرفان (لم) و (لمَّا) ينفيان المضارع، ويجزمانه، والفارق بينهما معنويٌ يتمثل فى نقاطٍ أربعة:

الأولى: (لمَّا) يُتوقَّعُ ثبوت ما بعدها؛ كقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) (الحجرات: ١٤)؛ فالآية الكريمة جمعت بين الأداتين؛ فقوله (لم تؤمنوا) نفى إيمانهم، ولا يصحُّ ثبوتُه، وقوله (لمَّا يدخلِ الإيمانُ فى قلوبكم) نفت دخولَ الإيمان قلوبهم، وأفادت توقُّعَه؛ أى: سيدخلُ مستقبلًا؛ ولذلك فرحت الأعراب بها.

الثانية: (لمَّا) النفى بها مستمرٌّ إلى زمن الحال، أما (لم) فقد يكون النفىُ مستمرًّا؛ كقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص: ١، ٢، ٣)، وقد يكون النفىُ منقطعًا؛ كقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) (الإنسان: ١)؛ فهل هنا بمعنى (قد)، والمعنى أنَّه كان بعد ذلك شيئًا مذكورًا.

الثالثة: (لمَّا) لا تقترن بحرف الشرط، و (لم) تقترن بحرف الشرط؛ فيصحُّ أن نقول: إن لم تجتهدْ عاقبْتُكَ، ولا يصحُّ قولنا: إن لمَّا تجتهدْ عاقبْتُكَ.

الرابعة: (لمَّا) يصحُّ أن يُحذف الفعلُ بعدها، ولا يصحُّ ذلك مع (لم)؛ نحو قولنا: قاربتُها ولمَّا، جوابًا لمَنْ سأل: هل دخلتَ المدينة؟.

والجزم بعد (اللام الطلبية) الدالة على الأمر، أو الدعاء؛ كقوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) (الطلاق:٧)، وقوله تعالى: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ) (الزخرف: ٧٧)؛ فالفعلان (يُنفقْ) و (يقضِ) مجزومان؛ الأول بعد (اللام) الدالة على الأمر، والثاني بعد (اللام) الدالة على الدعاء.

والجزم بعد (لا الطلبية) الدالة على النهى، أو الدعاء؛ كقوله تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) (الأحقاف: ٣٥)، وقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) (آل عِمران: ٨).

ثالثًا: جزم المضارع بعد أداةٍ تجزم فعلين

الأدوات التى تجزم فعلين تتطلبُ فعلًا للشرط، وأخرًا للجواب، وهى إحدى عشرة أداة، كلها أسماء ما عدا (إنْ) و (إذما) فهما حرفان، وتفصيل الجزم بهذه الأدوات كالتالى:

(إنْ)؛ حرف شرطٍ؛ كقوله تعالى: (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) (النساء: ١٣٠).

(إذما)؛ حرف شرطٍ، وهو الرأى الأرجح فيه؛ ومنه قول الشاعر: (الطويل)

وإنكَ إذما تأتِ ما أنتَ آمرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تأمرُ آتيا

فالفعلان (تأتِ) و (تُلفِ) مضارعان مجزومان؛ الأول: فعلٌ للشرط، والثانى: جوابٌ له.

(مَنْ)؛ اسم شرطٍ، ويُستعمل لمن يعقل؛ كقوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا) (آل عِمران: ١٤٥).

(ما – مهما)؛ اسما شرطٍ، ويستعملان لما لا يعقل؛ كقوله تعالى: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (الأنفال: ٦٠)، وقول الشاعر: (الطويل)

أفاطمُ مهلًا بعض هذا التدللِ ... وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرمى فأجملى

أغرَّكَ منى أنَّ حبَّكِ قاتلى ... وأنَّكِ مهما تأمرى القلبَ يفعلِ

(متى – أيَّانَ)؛ اسما شرطٍ، ويستعملان للدلالة على الزمان؛ كقول الشاعر: (الوافر)

أنا ابنُ جلا وطلَّاع الثَّنايا ... متى أضعِ العمامةَ تعرفونى[1]

وقول الشاعر: (البسيط)

[1] ابن جلا: كناية عن الرجل المشهور، الذى يجلو الأمور، ولا يخفى مكانه، وطلاع الثنايا: كناية عن كشف الأمور، والنفاذ فيها، والثنايا: الطرق فى الجبال، والشاهد فى البيت: مجيءُ (متى) اسم شرطٍ مبنى على السكون، فى محلِّ نصبٍ على الظرفية الزمانية، والمضارع (أضع) مجزوم، ومُحرَّك بالكسر؛ لإلتقاء الساكنَين، والمضارع (تعرفونى) جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

أيَّانَ نُؤمِنكَ تأمنْ غيرَنا وإذا ... لم تدركِ الأمنَ منَّا لم تزلْ حَذِرا

(حيثما – أنَّى – أينَ)؛ أسماء شرطٍ، تستعمل للدلالة على المكان، وكلها مبنية ، فى محل نصبٍ على الظرفية المكانية؛ نحو قولنا: حيثما تستقِمْ يُقدَّرْ لكَ الخيرُ، وقوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) (النساء: ٧٨)، وقول الشاعر: (الطويل)

فأصبحتَ أنَّى تأتِها تستجِرْ بها ... تجدْ حطبًا جزلًا ونارًا تأجَّجا

فالفعلان (تأتِ) و (تستجِر) مضارعان مجزومان ؛ الأول: مجزوم فعلًا للشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والثاني: جوابًا للشرط، وعلامة جزمه السكون.

(أيُّ)؛ اسم شرطٍ معرب، يفيد العموم؛ ولذلك يقع موقع الأسماء السابقة (مَنْ – ما – مهما أين – متى)؛ فدلالته تتضح حسب ما يُضاف إليه؛ كقوله تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الإسراء: ١١٠)؛ فهى هنا بمعنى (ما)، وقولنا: أيُّكم يسافرْ أسافرْ معه ؛ فهى هنا بمعنى (مَنْ)، وقولنا: أيَّما تفعلْ ألتمسْ لكَ العذرَ؛ فهى هنا بمعنى (مهما)، وقولنا: أىَّ يومٍ تصُمْ أصُمْ معك؛ فهى هنا بمعنى (متى)، وقولنا: أىَّ مكانٍ تجلسْ أجلسْ معك؛ فهى هنا بمعنى (أين).

وهناك أدواتٌ أخرى للشرط، إلا أنها غير جازمةٍ، أشهرها (لو – لولا – لوما – إذا – أمَّا – لمَّا – كلَّما .....)، وسيأتى الحديثُ عنها تفصيلًا فى الجزء الرابع من هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – مع تفصيلنا للأساليب النحوية، ومنها أسلوب الشرط.

رابعًا: جزم المضارع المعطوف على مجزوم

يُجزم الفعل المضارع إذا كان معطوفًا على فعلٍ مجزومٍ قبله؛ كقوله تعالى: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة: ٢٨٤)، وقوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) (النساء: ١٤٩)؛ فالأفعال المعطوفة كلها مجزومة؛ لأنها عُطفت على فعلٍ مجزومٍ قبلها.

علامات جزم المضارع

- إن كان صحيح الآخر جُزم بالسكون، وهى العلامة الأصلية للجزم؛ كقوله تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (الفتح: ١٧).
- إن كان معتل الآخر جُزم بحذف حرف العلة (الألف – الياء – الواو)، وتبقى الفتحة، أو الكسرة، أو الضمة دليلًا على الحرف المحذوف؛ كقوله تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (النور: ٥٢)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) (الزمر: ٣٧)، وقوله تعالى: (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ) (الشعراء: ٢١٣).
- إن كان من الأفعال الخمسة جُزم بحذف النون؛ كقوله تعالى: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (التحريم: ٤)، وقوله تعالى: (أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) (الشعراء: ١٨١)، وقوله تعالى: (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص: ٧).

- إن كان من الأفعال مُضعَّفة الآخر مثل (يضلُّ – يشتدُّ – يرتدُّ ...) فإنه لا يُجزم بالسكون؛ لأن الحرف المشدد عبارة عن حرفين؛ أولهما ساكن، والثانى متحرك، فإن سُكِّن الأخيرُ التقى ساكنان، وهذا لا يجوز فى اللغة العربية إلا فى حالاتٍ محددة؛ لذا ففى جزم المضارع مضعف الآخر ثلاث طرقٍ:

الأولى: يبقى الفعلُ مضعَّفًا، ويُضمُّ آخره على الأصل كما كان قبل الجزم، ويكون مجزومًا بسكونٍ مقدَّرٍ؛ تجنبًا لالتقاء الساكنَين؛ نحو: مَنْ يَشِذُّ عن الجماعة يَضْعُفْ.

الثانية: يبقى الفعلُ مضعَّفًا، ويُفتحُ آخره؛ تجنبًا لالتقاء الساكنَين، وهى أكثر الطرق ورودًا فى اللغة؛ كقوله تعالى: (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) (المائدة: ٥٤).

الثالثة: أن يُفكَّ التضعيفُ، ويظهر السكون علامة للجزم على الحرف الأخير، ويُحرَّكُ الحرف السابق بالكسر، أو الضم؛ كقوله تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (الأعراف: ١٧٨)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (آل عِمران: ١٦١).

- إن كان متصلًا بنون النسوة، أو نون التوكيد بُنِىَ، وكان فى محلِّ جزمٍ؛ كقوله تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) (الأحزاب: ٣٢)، وقوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (الكهف: ٢٣، ٢٤).

توكيد الفعل بالنون

الفعل المضارع والفعل الأمر هما اللذان يؤكدان بالنون، أمَّا الفعل الماضى فيؤكد بدخول (قد) أو (لقد) عليه؛ كقوله تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) (الكهف: ٧٦)، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) (الأنعام: ٩٤).

أمَّا الفعل المضارع، فعند توكيده بإحدى النونين (الثقيلة أو الخفيفة) يحدث فيه تأثيران: الأول: لفظى؛ وفيه يخرج المضارع من حالة الإعراب إلى حالة البناء، ويُبنى معها على الفتح، والثانى: معنوى؛ وفيه يُخصَّصُ الفعلُ للاستقبال فقط، بعد أن كان يصلُح للحال، أو الاستقبال، ولتوكيد المضارع بالنون حالاتٌ ستٌّ ، هى:

١- وجوب التوكيد، ولا بُدَّ هنا من توافر أربعة شروطٍ :

- أن يكون الفعل مثبتًا.
- أن يكون الفعلُ دالًّا على الاستقبال.
- أن يكون الفعل جوابًا لقَسَمٍ.
- ألا يُفصل بينه وبين لام القَسَم بفاصلٍ.

ومنه قوله تعالى: (تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) (النحل: ٥٦).

٢- امتناع التوكيد

وذلك إذا فقد المضارع شرطًا من شروط وجوب التوكيد؛ فالفعل المنفيُّ يُمتنع توكيده؛ كقوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ) (يوسف: ٨٥)، ويُمتنع توكيد الفعل الدال على الحال أيضًا؛ كقول الشاعر: (المتقارب)

يمينًا لأُبغِضُ كلَّ امرئٍ ... يُزخرفُ قولًا ولا يفعلُ[١]

ويُمتنع توكيد الفعل المفصول عن لامه بفاصلٍ ؛ كقوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (الضحى: ٥).

٣- أن يكون التوكيد قريبًا من الواجب؛ وذلك إن كان المضارع شرطًا لـ (إنْ) الشرطية المؤكدة بـ (ما) الزائدة؛ كقوله تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ) (مريم: ٢٦).

وقد ورد بعدها غير مُؤكدٍ؛ كما فى قول الشاعر: (البسيط)

يا صاحِ إمَّا تجدْنى غيرَ ذى جِدَةٍ ... فما التخلى عن الخِلَّانِ من شِيَمى[٢]

٤- أن يكون التوكيد كثيرًا؛ وذلك إن جاء المضارع بعد أداةٍ من أدوات الطلب؛ كوقوعه بعد النهى فى قوله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عِمران: ١٦٩)، أو وقوعه بعد الاستفهام؛ كقول الشاعر: (الكامل)

قالت فُطيمةُ حَلِّ شِعرَكَ مدحَهُ ... أفبعدَ كِندةَ تمدحنَّ قبيلا

---

[١] الشاهد فى البيت: عدم توكيد الفعل بالنون، مع أنه فعل مضارع مثبت ومقترن بـ "لام جواب القسم"، ومتصل بها؛ وسبب ذلك:أن الفعل ليس بمعنى الاستقبال، بل يراد به الحال؛ لأن البغض واقع أو حاصل عند التكلم. ولا يؤكد الفعل المضارع، المراد به الحال بنون التوكيد؛ لأنها تخلص الفعل المضارع للاستقبال، فلو أننا أكدنا هذا الفعل لحدث التناقض.

٢ الجِدة: الغنى والترف، والشاهد فى البيت: مجيءُ الفعل (تجدنى) غير مؤكد بالنون، مع كونه شرطًا لـ (إما)، وهذا قليل، وقد نسبه البعض للضرورة الشعرية.

وقد يقع بعد التمنى؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فليتكِ يومَ المُلتَقى ترينَّنى ... لكى تعلمى أنى امروٌّ بكِ هائمُ

وقد يقع بعد الدعاء؛ كقول الشاعر: (الكامل)

لا يبعَدنْ قومى الذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ[1]

وقد يقع بعد التحضيض؛ كقول الشاعر: (البسيط)

هلَّا تَمُنِّنْ بوعدٍ غيرِ مُخلفةٍ ... كما عهدتُكِ فى أيامِ ذى سَلَمِ

فالفعل (تَمُنِّنْ) مؤكد بنون التوكيد الخفيفة بعد أداة التحضيض (هلَّا)، الدالة على طلب الشىءِ بشدةٍ.

٥- أن يكون التوكيد قليلًا؛ وذلك إن جاء المضارع بعد (لا)النافية، أو (ما) الزائدة غير المسبوقة بشرطٍ؛ فمن الأولى قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال: ٢٥)، ومن الثانية قول الشاعر: (الطويل)

إذا مات منهم ميّتٌ سرقَ ابنُهُ ... ومن عِضَةٍ ما ينبُتَنَّ شَكيرُها[2]

٦- أن يكون التوكيد أقل؛ وذلك إن جاء المضارع بعد (لم)؛ كقول الشاعر: (الرجز)

يحسبُهُ الجاهلُ ما لم يعلما ... شيخًا على كُرسِيِّهِ مُعَمَّما[3]

أو جاء المضارع بعد أداة شرطٍ غير (إمَّا)؛ كقول الشاعر: (الكامل)

مَنْ تثقَفَنْ منهم فليس بآيبٍ ... أبدًا وقتلُ بنى قتيبةَ شافى

---

[1] لا يبعدن: دعاء خرج مخرخ النهى؛ أى: لا يهلكن، وسم العداة: بمنزلة السم للأعداء، وآفة الجزر: كناية عن كرمهم بذبحهم الإبل للضيوف.

٢ يريد إذا مات منهم ميت سرق ابنه مساوئه، فكان شبيهاً به، فمن رأى هذا ظنه ذاك.، و[العضة]: واحدة [العضاه]، وهو شجر عظام. و[الشكير: صغار الورق والشوك.

٣ يصف الشاعر قعب لبن عَلَثُهُ رغوة حتى امتلأ، يظنه الجاهل الذي لا يعلم الحقيقة شيخا لابس عمامته، وقد جلس وتربع فوق كرسيه. وقيل إنه يصف جبلا عمه الصخب، وحفه النبات، والأجود القول الأول.

إسناد المضارع المؤكَد إلى ضمائر الرفع البارزة

١- اسناد المضارع المؤكد الى ألف الاثنين

- المضارع صحيح الآخر المسند الى ألف الاثنين يرفع بثبوت النون، نقول : أنتما تجتهدان فى عملكما، فاذا أردنا تأكيده صار : (تجتهدانن)، ومعنى ذلك اجتماع ثلاث نونات (نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين)، ووجود ثلاثة أمثال يعتبر ثقيلاً في العربية ، لذلك حذفوا نون الرفع ، وحُرّكت نون التوكيد بالكسر، فصار الفعل بعد التوكيد (تجتهدانِّ)؛ فنقول: أنتما تجتهدانِّ فى عملكما، والملاحظ هنا عدم استعمال النون الخفيفة مع ألف الاثنين؛ تجنبًا لالتقاء الساكنَين.

والفعل هنا معرب؛ فهو مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال ، وألف الاثنين فاعل؛ وذلك لأن نون التوكيد ليست مباشرة؛ فقد فصلها الضمير من الفعل.

وهنا نسأل: كيف يجتمع ساكنان : الألف والنون الأولى من نون التوكيد؟ والجواب أن العربية تجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرف (الألف) والثاني حرفًا مشدَّدًا؛ نحو : (الضالين – دابّة – شابَّة).

- المضارع معتل الآخر، المسند الى ألف الاثنين يرفع بثبوت النون ، نقول : أنتما تهديانِ الناسَ إلى الخير، وتغزوانِ فى سبيل الله، وتجريانِ وراء الحقِّ، فاذا أردنا توكيده رُدَّتِ اللام الى أصلها، مع تحريكها بالفتحة ؛ لتناسب ألف الاثنين ، فنقول: لِتهديانِّ – لِتغزوانِّ – لِتجريانِّ.

٢- اسناد المضارع المؤكد الى واو الجماعة

- المضارع صحيح الآخر المسند الى واو الجماعة يرفع بثبوت النون ، نقول: أنتم تجتهدون فى عملكم، فاذا أردنا تأكيده صار: (تجتهدونَّ)؛ وهذا يعنى اجتماع ثلاث نونان (نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين)، ووجود ثلاثة أمثال يعتبر ثقيلاً في العربية – كما مرَّ – لذلك تُحذف نون الرفع، ثم تُحذف واو الجماعة الساكنة؛ لالتقائها بالنون الأولى الساكنة من نون التوكيد، وتبقى الضمة على الدال دليلًا عليها؛ فنقول: أنتم تجتهدُنَّ فى عملكم.
- المضارع معتل الآخر، المسند الى واو الجماعة، فحرفه الأخير يُحذف عنده إسناده الى واو الجماعة قبل التوكيد، فنقول: تدعون – تجرون، ويكون مرفوعًا بثبوت النون، نقول : أنتم تدعون الناسَ إلى الخير، وتجرونَ وراء الحقِّ، فاذا أردنا تؤكيده نقول: لِتدعُنَّ – لتجرُنَّ ؛ فتحذف نون رفعه؛ لتوالى الأمثال، ثم تُحذف واو الجماعة؛ لالتقاء الساكنين.

فإن كان آخره ألفًا؛ نحو: (يخشى)، فحرفه الأخير يُحذف عنده إسناده الى واو الجماعة قبل التوكيد، مع بقاء الفتحة دليلًا عليه؛ فنقول: تخشَون ، ويكون مرفوعًا بثبوت النون، نقول: أنتم تخشون الله، فاذا أردنا تؤكيده نقول: لِتخشَوُنَّ ؛ فتحذف نون رفعه؛ لتوالى الأمثال، ثم تُحرَّك واو الجماعة بحركةٍ تناسبها (الضمة).

٣- اسناد المضارع المؤكد الى ياء المخاطبة

- المضارع صحيح الآخر المسند الى ياء المخاطبة يرفع بثبوت النون، نقول: أنتِ تجتهدين فى عملكِ، فاذا أردنا تأكيده صار: (تجتهدينَّ)؛ وهذا يعنى اجتماع ثلاث نونان (نون الرفع، ونون التوكيد الثقيلة التي تتكون من نونين)، ووجود ثلاثة أمثال يعتبر ثقيلاً في العربية – كما مرَّ – لذلك حذفوا نون الرفع، فصار: تجتهدينَّ ، ثم حُذفت ياء المخاطبة الساكنة؛ لالتقائها بالنون الأولى الساكنة من نون التوكيد، وتبقى الكسرة على الدال دليلًا عليها؛ فنقول: لتجتهدِنَّ.
- المضارع معتل الآخر، المسند الى ياء المخاطبة، فحرفه الأخير يُحذف عنده إسناده الى ياء المخاطبة قبل التوكيد، فنقول: تدعين – تجرين، ويكون مرفوعًا بثبوت النون، فنقول: أنتِ تدعينَ الناسَ إلى الخير، وتجرينَ وراء الحقِّ، فاذا أردنا تؤكيده نقول: لِتدعِنَّ– لتجرنَّ ؛ فتحذف نون رفعه؛ لتوالى الأمثال، ثم تُحذف ياء المخاطبة؛ لالتقاء الساكنين.

فإن كان آخره ألفًا؛ نحو: (يخشى)، فحرفه الأخير يُحذف عنده إسناده الى ياء المخاطبة قبل التوكيد، مع بقاء الفتحة دليلًا عليه؛ فنقول: تخشِين ، ويكون مرفوعًا بثبوت النون، فنقول: أنتِ تخشين الله، فاذا أردنا تؤكيده نقول : لِتخشينَّ؛ فتحذف نون رفعه؛ لتوالى الأمثال، ثم تُحرَّك ياء المخاطبة بحركةٍ تناسبها (الكسرة).

٤- اسناد المضارع المؤكد الى نون النسوة

الفعل المضارع يبنى على السكون عند إسناده الى نون النسوة، سواء أكان صحيحاً أم معتلًّا؛ نحو: أنتُنَّ تضربْنَ، وتدعون، وتخشَينَ، وتجرين، وعند توكيده نقول: لِتضربنَّ – لِتدعونَّ – لتخشينَّ لِتجرينن، وهنا يلتقى ثلاث نونان (نون النسوة ، والنون الثقلية)، ولتجنب توالى الأمثال نجعل بين نون النسوة ونون التوكيد ألفاً، تُسمَّى (الألف الفارقة)، مع تحريك نون التوكيد بالكسر ، فنقول: لتضربْنانِّ – لتدعونانِّ – لتخشينانِّ – لتجرينانِّ.

أمَّا فعل الأمر فيؤكد بالنون (الثقيلة أو الخفيفة) مطلقًا؛ نحو: اجتهدنَّ فى عملِكَ، واصبرنَّ على متاعبهِ، وقول الشاعر: (الرجز)

فأنزلنْ سكينةً علينا ... وثبتِ الأقدامَ إنْ لاقينا

ويُراعى فى توكيده التالى:

- إن كان الفعل صحيح الآخر، ومسندًا إلى ضميرٍ مستترٍ؛ نحو: ذاكرْ دروسَكَ، فعند توكيده بالنون يتحول بناؤه من السكون إلى الفتح؛ فنقول: ذاكرَنَّ دروسَكَ .
- إن كان الفعل صحيح الآخر، وأجوفًا، ومسندًا إلى ضميرٍ مستترٍ؛ نحو: قُلِ الحقَّ دائمًا، فعند توكيده يُردُّ إليه حرف العلة المحذوف؛ فنقول: قولنَّ الحقَّ دائمًا.

- إن كان الفعل معتل الآخر، ومبنيًّا على حذف حرف العلة؛ نحو: ادعُ إلى الحقِّ، فعند توكيده يُردُّ إليه حرف العلة المحذوف؛ فنقول: ادعونَّ إلى الحقِّ.
- إن كان الفعل صحيح الآخر، ومسندًا إلى ألف الاثنين؛ نحو: تكلَّما بأدبٍ، فعند توكيده بالنون تثبُت ألف التثنية، وتُبنى نون التوكيد على الكسر؛ فنقول: تكلَّمانِّ بأدبٍ.
- إن كان الفعل معتل الآخر، ومسندًا إلى ألف الاثنين؛ نحو: اسعيا فى الخير، فعند توكيده بالنون تثبُت ألف التثنية، وتُبنى نون التوكيد على الكسر؛ فنقول: اسعيانِّ فى الخير.
- إن كان الفعل معتل الآخر بالألف، ومسندًا إلى واو الجماعة؛ نحو: اسعوا فى طلب الرزقِ، فعند توكيده تثبُت واو الجماعة، وتُحرَّك بالضمِّ؛ فنقول: اسعوُنَّ فى طلب الرزق.

أما إن كان اعتلاله بالواو أو الياء، فيُحذف حرف العلة، وتُحذف واو الجماعة، وتبقى الضمة دليلًا عليها؛ نحو: ادعُنَّ إلى الخير، واهدُنَّ إلى الحقِّ.

- إن كان الفعل مسندًا إلى نون النسوة، فيُراعى فيه التالى:
  - إذا كان الفعل صحيح الآخر يُبنى معها على السكون، ويُؤتى بالألف الفارقة، مع بناء نون التوكيد على الكسر؛ نحو: تمسَّكنَانِّ بالأخلاقِ، واحرصنانِّ على مرضاةِ اللهِ.

- إذا كان الفعل مضعَّفًا، يُفكُّ تضعيفه، ويُبنى على السكون، ويُؤتى بالألف الفارقة بين نون النسوة ونون التوكيد؛ نحو: امددْنانِّ يدَ الخيرِ، واشددْنانِّ على يدِ الظالمِ.
- إذا كان الفعل أجوفًا، يُحذف حرف العلة، ويُؤتى بالألف الفارقة بين نون النسوة ونون التوكيد؛ نحو: قُلنانِّ الحقَّ، وقُمنانِّ بواجبكما نحو الوطن.
- إذا كان الفعل معتل الآخر، فإن حرفيِّ العلة (الواو – الياء) يثبتان، وحرف العلة (الألف) يُقلب ياءً عند توكيده بالنون؛ نحو: ارجونانِّ الخير لغيركنَّ، وارمينانِّ الكسل وراء ظهوركنَّ، واسعينانِّ إلى التفوقِ.

- إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، ومسندًا إلى ياء المخاطبة، يُحذف ألفه عند التوكيد، وتبقى الفتحة دليلًا عليه، وتثبُت ياء المخاطبة، وتُحرَّك بالكسر؛ نحو: اخشَينَّ اللهَ، واسعَينَّ فى الخير.

أما إذا كان اعتلاله بالواو أو الياء فيُحذفان، وتُحذف أيضًا ياء المخاطبة؛ نحو: ادعِنَّ بالمعروف، واهدِنَّ إلى الحقِّ.

أحكام تخصُّ نون التوكيد الخفيفة

- لا يُؤكد بها الفعل المسند إلى (ألف الاثنين)؛ تجنبًا لالتقاء الساكنَين، والفعل المسند إلى (نون النسوة) لنفس السبب.
- تُقلب نون التوكيد الخفيفة (ألفًا) حال الوقوف عليها، بشرط أن تسبقها فتحة؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فمهما تشأ منه فَزارةُ تُعطِكمْ ... ومهما تشأ منه فَزارةُ تمنعا

فالفعل (تمنعا) أصله تمنعنْ، بنون توكيد خفيفة، مقلوبة ألفًا؛ للوقوف عليها.

- قد تُحذف نون التوكيد الخفيفة ؛ وذلك إذا جاء بعدها ساكنٌ؛ كقول الشاعر: (المنسرح)

لا تهينَ الفقيرَ علَّكَ أن تر ... كَعَ يومًا والدهرُ قد رفعه

فالفعل (تهين) أصله تهينْ؛ حُذفت نون توكيده؛ لأن ما بعدها ساكن.

الفاعل

الفاعل لغةً: من قام بالفعل، واصطلاحًا: الاسم الصريح، أو المؤول بالصريح، المسند إليه فعلٌ، أو المؤول بالفعل، مقدَّم عليه بالأصالة، واقع منه، أو متَّصف به.

ففى تعريف الفاعل ستة أجزاء، توضيحها كالتالى:

الاسم الصريح: يكون الفاعل فيه اسمًا صريحًا؛ أى: ليس مؤولًا من (أن والفعل)، أو (ما والفعل)، وحالة كونه صريحًا يأتى إمَّا ظاهرًا؛ نحو: جاء زيدٌ، وقام عمرٌو، وإمَّا مُضمرًا؛ نحو: فُزتَ يا مجتهدُ، ورسبتَ يا مهملُ، وإمَّا مستترًا؛ نحو: أقولُ الحقَّ، ولا أخشى فى الله لومةَ لائمٍ.

المؤول بالصريح: يكون الفاعل مؤولًا بالصريح إذا جاء مصدرًا مؤولًا من (أنْ) والفعل، أو(ما) والفعل؛ كقوله تعالى:(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ) (العنكبوت: ٥١)؛ أى: أولم يكفهم إنزالُنا، ومنه قول الشاعر: (الوافر)

يسُرُّ المرءَ ما ذهب الليالى ... وكان ذهابُهنَّ له ذهابا

أى: يسرُّ ذهابُ الليالى المرءَ؛ فالمصدر المؤول من (ما) والفعل فى محل رفع فاعل.

المسند إليه فعلٌ: أى يتقدم عليه فعلٌ لا خبر؛ نحو: اجتهد محمدٌ فى دروسه، والفعل المسند إلى الفاعل قد يأتى متصرفًا كالمثال السابق، وقد يأتى جامدًا؛ نحو: نعم الرجلُ محمدٌ؛ فكلمة (الرجلُ) فاعل للفعل (نعم) الجامد، الدَّالِّ على المدح.

المؤول بالفعل: أى يُسند إلى الفاعل ما ليس بفعلٍ، وتفصيله كالتالى:

- المصدر؛ نحو قول الشاعر: (الطويل)

ألا إنَّ ظلمَ نفسِهِ المرءُ بيّنٌ ... إذا لم يصنها عن هوًى يغلبُ العقلَ

فكلمة (المرء) فاعلٌ للمصدر (ظلم)؛ والمعنى: أن يظلم المرءُ نفسَهُ.

- اسم الفاعل؛ كقوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) (النحل: ٦٩)؛ فكلمة (ألوانُ) فاعلٌ لاسم الفاعل (مختلفٌ)، واسم الفاعل يعمل عمل فعله بشروطٍ حددها العلماء، وسيأتى تفصيلها – بمشيئة الله تعالى – فى الجزء الخاص بالصرف (تصريف الأسماء).

- اسم الفعل: وذلك نحو قول الشاعر: (الطويل)

هيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وأهلُهُ ... وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصلُه

فهيهات: اسم فعلٍ ماضٍ بمعنى (بَعُدَ)، والعقيق: وادٍ شقَّه السيلُ، والشاهد فى البيت أن كلمة (العقيق) فاعل لاسم الفعل هيهات، وكذلك كلمة (خلّ) فى الشطر الثانى للبيت.

- صيغ المبالغة؛ نحو: استمعنا إلى خطيبٍ قوَّالٍ لسانُهُ؛ فكلمة (لسان) فاعل لصيغة المبالغة (قوَّال)، التى على وزن فعَّال.

- الصفة المشبَّهة باسم الفاعل؛ نحو: رأيتُ رجلًا حسنًا وجهُهُ؛ فكلمة (وجه) فاعل لكلمة (حسن) الصفة المشبهة باسم الفاعل.

مقدَّم عليه بالأصالة: وهذا يعنى أن الفعل مقدم على الفاعل فى أصل التركيب؛ ففى جملة (جاء زيدٌ) الفعل مقدم على الفاعل فى ترتيب الجملة، ولو تقدم الفاعل لأصبحت الجملة اسمية (على رأى الجمهور)؛ أى: أصبحت تتكون من مبتدأ، وجملة فعلية فى محل رفع وخبر، وليس من فعلٍ وفاعل.

واقع منه، أو متَّصف به؛ وهذا يعنى أنه الفاعل الحقيقى للفعل، سواءٌ وقع منه الفعل، أو اتَّصف به؛ فالواقع منه نحو: قام زيدٌ، وقعد عمرٌو، والمتصف به نحو: انكسر الزجاجُ، ومات الرجلُ؛ فالزجاج لم يكسر نفسه، والرجل لم يفعل الموت.

أحكام الفاعل السبعة

أولًا: الرفع

ويرفع الفاعل بضمة ظاهرة على آخره إن كان اسمًا صحيح الآخر؛ نحو: جاء الربيعُ، فاخضرَّتِ الأشجارُ، ويرفع بضمة مقدرة على آخره (للتعذر) إن كان اسمًا معتل الآخر بالألف؛ نحو: جاء الفتى، أو (للثقل) إن كان اسمًا معتل الآخر بالياء؛ نحو: ترافع المحامى ببراعةٍ اليومَ.

ويأتى مرفوعًا بعلاماتٍ تنوب عن الضمة فى التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

ويكون مبنيًّا فى محل رفعٍ إن كان من الأسماء المبنية؛ نحو: جاء الذى فاز بالجائزة، أو كان مصدرًا مؤولًا من (أنَّ) وجملتها؛ كقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) (العنكبوت: ٥١)؛ أى: إنزالُنا، أو (أنْ) والفعل؛ نحو: يسرُّنى أن تنجحَ، أو (ما) والفعل؛ نحو: ساءنى ما فعلتَ اليومَ، ويكثر ورود الفاعل مصدرًا مؤولًا بعد هذه الأفعال (يمكن – يجب – ينبغى – يجوز – يسرُّنى – يسوءُنى ...).

ويأتى الفاعل مجرورًا لفظًا، مرفوعًا محلًّا فى موضعين اثنين:

أولًا: إذا كان عامله مصدر يعمل عمل فعله؛ كقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (البقرة: ٢٥١)؛ فلولا هنا حرف شرطٍ أفاد امتناع الجواب لوجود الشرط، ودفعُ: مبتدأ، خبره محذوف وجوبًا، وهو مصدرٌ يعمل عمل فعله، ولفظ الجلالة مجرور لفظًا للإضافة، مرفوع محلًا للفاعلية.

ثانيًا: إن سبقه حرف جرٍّ زائدٍ، والغالب أن يكون (مِن)، أو (الباء) أو (اللام)؛ كقوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) (المائدة: ١٩)، وقوله تعالى: (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (النسا: ٦)، وقوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) (المؤمنون: ٣٦).

ثانيًا: وجوب التأخر عن عامله

وهذا يعنى أن الفاعل يجب أن يتأخر عن الفعل، أو ما يشبه الفعل المتقدم عليه بالأصالة، وهذا رأى جمهور النحاة؛ فلو تقدم الفاعل على الفعل لأصبحتِ الجملة اسمية، ولتحول الفاعل إلى مبتدأ، وما بعده جملة فعلية فى محل رفع خبرٍ له؛ نحو: اجتهد محمدٌ، ومحمدٌ اجتهد.

وهناك ثلاثة أصنافٍ من الأفعال لا فاعل لها:

١- (كان) الزائدة؛ كقول الشاعر: (البسيط)

لله درُّ أنو شِروانَ من رجلٍ ... ما كان أعرفَهُ بالدُّونِ والسِّفَلِ

فكان هنا زائدة بين (ما) التعجبية وفعل التعجب.

٢- الفعل المكفوف بـ (ما)؛ نحو: (قلَّما – كثُرما – طالما ...)؛ فنقول: قلما ينجحُ الكسولُ؛ فـ (قلَّ) فعل ماضٍ، مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، و (ما) حرفٌ كافٌّ، مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب، وقد تعرب (قلما) كافٌّ ومكفوفٌ، والجملة بعدها جملة فعلية (فعلٌ وفاعلٌ)، وما قيل فى إعرابها يقال فى إعراب مثيلاتها.

٣- الفعل المؤكِّد؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فإين إلى أين النجاة ببغلتى ... أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

فالفعلان (أتاك) الثانية، و (احبس) الثانية مؤكِّدين للفعلين الأولين، ولا فاعل لهما.

ثالثًا: عدم حذفه من التركيب

وذلك لأن الفاعل عمدة فى جملته، ولا يجوز حذفه، وبالرغم من ذلك استثنى العلماء خمسة مواضع ورد فيها حذف الفاعل وجوبًا، هى:

١- البناء للمجهول، أو (ما لم يُسمَّ فاعلُه)؛ وذلك لأغراضٍ بلاغية كثيرة منها: العلم الواضح بالفاعل؛ كقوله تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) (النساء: ٢٨)، أو الجهل الواضح بالفاعل؛ كقولنا: سُرق المتاعُ، أو الخوف من الفاعل؛ كقولنا: قُتل الغلامُ (حال كوننا نعلم مَنْ قتله، بيد أننا نخافه)، أو الخوف على الفاعل من العقاب؛ كقولنا: كُسر الزجاجُ، أو للضرورة الشعرية؛ كقول الشاعر: (البسيط)

عُلِّقتها عَرَضًا وعُلِّقتْ رجلًا ... غيرى وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ

فالشاعر بنى الفعل للمجهول ثلاث مراتٍ، ولو ذكره فى واحدةٍ منها لاختلَّ وزن البيت.

٢- الاستثناء المفرغ؛ وفيه يُحذف المستثنى منه (الفاعل)، ويُعرب المستثنى حسب موقعه فى الجملة؛ نحو: ما حضر إلا هند، والمعنى: ما حضر أحدٌ إلا هندُ.

٣- أن يكون عامله مصدرًا منونًا؛ كقوله تعالى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (البلد: ١٤، ١٥)، والمعنى: إطعامه ...

٤- إن كان فعله مضارعًا مسندًا إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ومؤكدًا بالنون؛ نحو: لِتجتهدُنَّ فى عملكم؛ فأصله (لِتجتهدونَّ)؛ حُذفت نون رفعه؛ لتوالى الأمثال، وحُذفت

واو الجماعة (الفاعل)؛ لالتقاء الساكنَين (واو الجماعة الساكنة، والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة)، وقولنا: لِتجتهدِنَّ فى عملِكِ، وشرحه كسابقه، إلا أنَّ الفاعل المحذوف وجوبًا لالتقاء الساكنَين هو ياء المخاطبة.

٥- فاعل (أفعِل) فى باب التعجب؛ كقوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (مريم: ٣٨)؛ فالمعنى: ما أسمعهم، وما أبصرهم؛ فأسمع: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب، مبنى على الفتح المقدَّر؛ لمجيئه على صورة الأمر، وبهم: الباء حرف جرٍّ زائدٍ، وهم ضمير متصل مبنى، محله القريب الجر بحرف الجر الزائد، ومحله البعيد الرفع على الفاعلية، و (أبصر) مثل أسمع، وفاعله محذوف؛ أى: أبصر بهم.

رابعًا: إفراد عامله

وهذا يعنى تجريد فعله، أو ما يشبهه من علامتى (التثنية ، أو الجمع)؛ حال كون الفاعل مثنًى، أو مجموعًا؛ فنقول: جاء زيدٌ، وجاء الزيدان، وجاء الزيدون، وقامت هندُ، وقامتِ الهندان، وقامت الهنداتُ.

وقد ورد فى اللغة مجيءُ الفعل بعلامة التثنية أو الجمع؛ حال كون فاعله مثنًى، أو مجموعًا؛ وذلك على لغة بنى الحارث بن كعب، أو طئ، أو أزد شنودة، وهى اللغة التى يسمونها لغة أكلونى البراغيث، وعليها جاء قوله تعالى: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) (الأنبياء: ٣)، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

تولَّى قتالَ المارقين بنفسه ... وقد أسلماهُ مُبعدٌ وحميمُ

ومنه قول الشاعر: (المتقارب)

يلومونني فى اشتراءِ النخيـ ... لِ أهلى فكلُّهم يعذِلُ

ومنه قول الشاعر: (الطويل)

رأين الغوانى الشيبَ لاح بعارضى ... فأعرضن عنى بالخدود النواضرِ

ورأى الجمهور على أن الفاعل هو الضمير، سواءٌ أكان (الألف) كما فى (أسلماه)، أم كان (الواو) كما فى (يلومونني)، أم (نون النسون) كما فى (رأين)، والاسم الظاهر بعده بدلٌ، أو مبتدأ مؤخر.

خامسًا: تأنيث فعله

ويكون ذلك حسب القواعد التالية:

- الفعل الماضى تلحقه تاء ساكنة فى آخره؛ كقوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) (الزمر: ٦٩)، وقول الشاعر: (البسيط)

بانت سعادُ فقلبى اليومَ متبولُ ... متيَّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ

- الفعل المضارع تسبقه تاء متحركة فى أوله؛ كقوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (يس: ٣٨).

- الوصف (الاسم المشتقُّ) تلحقه تاء متحركة؛ كقوله تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (النمل: ٣٥).

وتأنيث الفعل مع الفاعل إما أن يكون جائزًا، وإما أن يكون واجبًا، فالجائز يكون في الحالات التالية:

١- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقى التأنيث، منفصلًا عن عامله بغير (إلا)، وحقيقى التأنيث: كل ما يلد أو يبيض (إنسانًا كان أو حيوانًا)؛ كقوله تعالى: (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ) (الممتحنة: ١٠)؛ فقد فُصل بين الفعل (جاء) وفاعله المؤنث (المؤمنات) بغير (إلا)؛ وهو الضمير (كم)، فجاز تأنيثه وعدمه.

أما إن كان الفاصل (إلا) فالثابت عند جمهور النحاة عدم التأنيث؛ نحو: ما حضر إلا هندُ، وما طلع إلا الشمسُ.

٢- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا مجازى التأنيث؛ أى: لا يلد، أو يبيض؛ فتأنيثه وعدم تأنيثه جائزٌ؛ كقوله تعالى: (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ) (البقرة: ٢١٣)، وقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)(آل عِمران: ١٠٥).

٣- أن يكون العامل (نعم - بئس) الدالَّين على المدح، أو الذم؛ كقوله تعالى: (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (النحل: ٣٠)؛ وجواز التأنيث وعدمه هنا لأن الفاعل يُراد به مطلق الجنس.

٤- أن يكون الفاعل جمع تكسيرٍ للمذكر أو المؤنث؛ نحو: جاء الرجال، وجاءتِ الرجال، وجاء الهندات، وجاءتِ الهندات؛ فعند إثبات التاء يُؤول بـ (جماعة)، وعند حذفها يُؤول بـ (جمع)؛ ومنه قوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) (الحجرات: ١٤).

وما ينطبق على جمع التكسير ينطبق على اسم الجمع؛ وهو كل ما دلَّ على الجمع، ولا مفرد له من لفظه؛ نحو: قوم، ورهط، ونساء، وطائفة ... وعليه جاء قوله تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) (يوسف: ٣٠).

وينطبق أيضًا على اسم الجنس الجمعى؛ وهو الذى يُفَرَّق بين مفرده وجمعه بتاء التأنيث فى آخره؛ نحو: تمرة / تمر، وشجرة / شجر ... أو يقرَّق بينهما بالياء المشددة فى آخره؛ نحو: رومىٌّ / روم، وجندىٌّ / جُند ... وعليه جاء قوله تعالى: (الم، غُلِبَتِ الرُّومُ) (الروم: ١، ٢).

٥- أن يكون الفاعل جمعًا للمذكر السالم، أو للمؤنث السالم، ولم يستوفِ الشروط الخاصة بالجمعين، فيجوز هنا تأنيث الفعل وعدمه؛ نحو: جاء الحمزاتُ، وجاتِ الحمزاتُ، وأظهر أولو العلم عجائبَ قدرة الله، وأظهرت أولو العلم عجائبَ قدرة الله.

والتأنيث الواجب للفعل يكون فى حالتين اثنتين:

١- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا، حقيقى التأنيث، متصلًا بفعله اتصالًا مباشرًا؛ كقوله تعالى: (قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ) (يوسف: ٥١).

٢- أن يكون الفاعل ضميرًا متصلًا يعود على مؤنث حقيقى أو مجازى؛ كقوله تعالى: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) (يوسف: ٣١)، فإن فُصل بين الفعل والضمير لم يُوتَ بالتاء؛ نحو: هندُ ما حضر إلا هى.

سادسًا: تقدم الفاعل على المفعول

الترتيب الأصلى والمنطقى فى الجملة الفعلية هو (فعل + فاعل + مفعول به)؛ كقوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: ١٦٤)؛ فالفاعل عمدة فى جملته، والمفعول به فضلة فى الجملة، والعمدة مُقدم رتبةً عن الفضلة ، والتريب بين الفاعل والمفعول به له قواعده التى يجب أن تُراعى كالتالى:

أولًا: جواز الأصل

ومعنى ذلك أن الجملة قد تأتى على أصلها فى الترتيب، وقد يسبق المفعولُ به الفاعلَ إن أُمن اللبس؛ نحو: فهم محمدٌ الدرسَ، وفهم الدرسَ محمدٌ؛ فالمعنى واضحٌ، ولا لَبس فيه حال تقدم المفعول به.

ثانيًا: وجوب الأصل

ومعنى ذلك أن الجملة لا بُدَّ أن تأتى على ترتيبها الأصلى؛ الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، وذلك يكون فى الحالات التالية:

- عند عدم أمن اللبس، وعدم وجود قرينة تُعين على فهم المعنى؛ نحو قولنا: ضرب عيسى موسى؛ وأهانت هدى ليلى، فالأسماء كلها مقصورة، ولا تظهر عليهالعلامات، ويجوز أن يُنسب الضرب إلى أيِّهم؛ لذا وجب أن يكون الأول فاعلًا، والثانى مفعولًا، وكذلك مع الأسماء الموصولة؛ نحو: ضرب الذى فاز الذى خسر، ومع أسماء الإشارة؛ نحو: ضرب هذا ذلك، وكذلك مع الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم؛ نحو: ضرب أخى صديقى، ففى مثل هذه التراكيب يكون التزام الأصل هو المُعِينُ.
- أن يكون الفاعل ضميرًا متصلًا؛ نحو: امتحنتُ زيدًا، أو يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين؛ نحو: امتحنتُكَ فكافأتُكَ.
- أن يكون المفعول محصورًا بـ (إنما)، أو (ما ... إلا)؛ نحو: إنما ضرب الشرطىُّ اللصَّ، وما ضرب الشرطىُّ إلا اللصَّ، وقد ورد فى المفعول به المحصور بـ (ما ... إلا) تقدمه على فاعله؛ كقول الشاعر: (الطويل)

تزوَّدتُ من ليلى بتكيمِ ساعةٍ ... فما زاد إلا ضِعفَ ما بى كلامها

ثالثًا: جواز توسط المفعول بين الفعل والفاعل

وقد ورد ذلك فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) (القمر: ٤١)، وفى قول الشاعر: (البسيط)

جاء الخلافةَ أو كانت له قدرًا ... كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

رابعًا: وجوب توسط المفعول بين الفعل والفاعل

ويكون ذلك فى حالتين اثنتين:

الأولى: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول؛ كقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) (البقرة: ١٢٤)، فلو تقدم الفاعل على المفعول به لعاد الضمير على متأخرٍ لفظًا ورُتبة؛ لذا تأخر الفاعل هنا وجوبًا، وتوسط المفعول.

ولا يعود الضمير على متأخرٍ لفظًا ورُتبة إلا فى الشعر؛ كقول الشاعر: (الطويل)

جزى ربُّه عنى عُدَىَّ بن حاتمٍ ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

أى: إن جزاءه كان كجزاء الكلاب العاويات؛ وهو الضرب والرمى بالحجارة.

وقول الشاعر: (البسيط)

جزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ ... وحُسنِ فعلٍ كما يُجزى سنِمَّارُ[1]

[1] أى: إن الأبناء لم يجازوا أباهم إلا كما جُوزىَ سنمَّارُ، وهو رجلٌ روميٌّ، بنى للنعمان قصرًا، فلمَّا أتمَّه خاف أن يبنى مثلَه لغيره ، فقتله، وأصبح يُضرب به المثل؛ فيُقال: جزاه جزاء سنمَّار، والشاهد فى البيت: عود الضمير فى الفاعل (بنوه) على المفعول المتأخر لفظًا ورُتبة (أبا غيلان)، وهذا جائزٌ فى الشعر.

الثانية: أن يكون الفاعل محصورًا بـ (إنما)؛ كقوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: ٢٨)؛ فالفاعل (العلماء) محصورةٌ فيه الخشية؛ لذا لزم التأخر، ووجب توسط المفعول به، والمعنى: ما يخشى الله من عباده إلا العلماءُ.

خامسًا: جواز تقديم المفعول على الفعل والفاعل

وقد ورد ذلك فى قوله تعالى: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (البقرة: ٨٧).

سادسًا: وجوب تقديم المفعول على الفعل والفاعل

ويكون ذلك فى الحالات التالية:

- إن كان المفعول ضميرًا منفصلًا، ومقدمًا لغرضٍ بلاغيٍّ، فلو تأخر لصار متصلًا بالفعل، وضاع مع الاتصال والتأخر الغرض البلاغى المنشود؛ كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة: ٥)؛ فلو تأخر المفعول (إياكَ) عن عن الجملتين الفعليتين (نعبد) و (نستعين) لصار متصلًا (نعبدكَ) و (نستعينكَ)، وضاع منه الغرض البلاغى المقصود، وهو الاختصاص.
- وقوع الفعل بعد فاء الجزاء فى جواب (أمَّا)، سواءٌ كانت (أمَّا) ظاهرةً؛ كقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى: ٩،١٠)، أو كانت مقدَّرةً؛ كقوله تعالى: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) (المدثر: ٣، ٤، ٥).

سابعًا: حذف الفعل وبقاء الفاعل

ويحذف الفعل إما جوازًا، وإما وجوبًا؛ فالحذف الجائزُ للفعل يكون في ثلاث حالاتٍ:

الأولى: إن كان جوابًا لاستفهامٍ ملفوظٍ أو مقدَّرٍ؛ فالملفوظ؛ كقوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (العنكبوت: ٦١)؛ والمقدَّر كقول الشاعر: (الطويل)

لِيبكِ يزيدَ ضارعٌ لخُصومةٍ ... وُمُختبِطٌ مما تطيحُ الطوائحُ[١]

الثانية: إذا أُجيب به نفيٌ؛ كقول الشاعر: (الطويل)

تجلَّدتُ حتى قيل لم يعرُ قلبَه ... من الوجد شيءٌ بل أعظمُ الوجدِ

والمعنى: بل عراه أعظمُ الوجدِ.

الثالثة: إذا استلزمه فعلٌ قبله؛ كقول الشاعر: (الرجز)

أسقى الإلهُ عُدُواتِ الوادى

وجوفَهُ كلَّ مُلِثٍّ غادى

كلُّ أجشٍّ حالكِ السَّوادِ[٢]

---

[١] الضارع: الفقير الذليل مهضوم الحق، والمختبط: المحتاج الذى يطلب المعروف، والطوائح: مصائب الدهر، والشاهد فى البيت: رفع ضارع على أنها فاعل لفعلٍ محذوفٍ فى جواب استفهامٍ مُقدَّرٍ؛ فكأنه حين قال: لِيبكِ يزيدَ، قيل له: مَنْ يبكيه؟

٢ عُدُوات الوادى: جوانبه، والمُلِثُّ: المطر الدائم، والغادى: المطر الذى جاء وقت الغداة، والأجش: السحاب الشديد الذى يتبعه رعدٌ، وحالك السواد: شديدُه؛ والمعنى: سقاها كلُّ أجشٍّ، والشاهد فى البيت: رفع كلمة (كل) المضافة لكلمة أجش على أنها فاعل لفعلٍ محذوفٍ، دلَّ عليه المذكور.

والحذف الواجب للفعل يكون حال وقوع الفاعل بعد أداةٍ تختصُّ بالدخول على الأفعال؛ كقوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) (الانشقاق: ١)، وقوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) (التوبة: ٦)؛ فالفاعل فى الآيتين الكريمتين (السماء) و (أحدٌ)، جاء بعد أداةٍ تختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية، ومن ثمَّ وجب تقدير فعلٍ من جنس المذكور، وحذفه حذفًا واجبًا، والمعنى: إذا انشقتِ السماءُ انشقت، وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك.

وهناك من يرى أن للفاعل حكمًا ثامنًا، ويعبرون عنه بوحدة الفاعل؛ بمعنى أن الفاعل لا يتعدد للفعل الواحد، فلا يكون للفعل فاعلان؛ نحو: اختصم زيدٌ وعمرٌو، وتشارك سعيدٌ وحسن؛ فالفعل فى كُلٍّ يدلُّ على المشاركة، وفى نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو وعلىٌّ ... ، فالعطف بالواو لا يقتضى الترتيب؛ فيجوز حصول الفعل دفعةً واحدةً من الجميع، وفى كُلٍّ الفاعل واحدٌ، وما بعده معطوفٌ عليه؛ لأن الفاعل لا يتعدد مع الفعل ، كما هو الحال فى تعدد المبتدءات والأخبار فى الجملة الاسمية.

نائب الفاعل

هو ما يحلُّ محل الفاعل المحذوف، وتُنقل له أحكامه؛ كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) (البقرة: ١٧٨)؛ فكلمة (القصاص) نائب عن الفاعل المحذوف؛ للعلم الواضح به، وهو لفظ الجلالة.

والفاعل بالرغم من كونه عمدة فى جملته، إلا أن حذفه يرد فى مواضعَ كثيرةٍ؛ لأغراضٍ لفظية، أو معنوية؛ فأمَّا الأغراض اللفظية فهى كالتالى:

١- قصد الإيجاز؛ كقوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (النحل: ١٢٦)؛ فكلمة (عُوقبتم) بلا فاعل، وهى أوجز من أن يُقال: بمثل ما عاقبكم به المعتدون.

٢- المحافظة على السجع فى الكلام المنثور، والمحافظة على الوزن الشعرى؛ فمن الأول: (مَن طابت سريرتُهُ حُمدت سيرتُهُ)؛ فلو ذُكر الفاعل فى جواب الشرط لاختلف إعراب كلمة (سيرته)، ولأصبحت منصوبه لكونها مفعولًا به، ولضاع السجع بين الكلمتين (سريرتُهُ – سيرتُهُ).

ومن الثانى قول الشاعر: (البسيط)

عُلِّقتها عَرَضًا وعُلِّقت رجلًا ... غيرى وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ

وقد مرَّ بنا شرح البيتِ، وما فيه من إيجازٍ.

وأمَّا الأغراض المعنوية لحذف الفاعل فهى كالتالى:

١- كون الفاعل معلومًا؛ كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: ١٨٣).

٢- كون الفاعل مجهولًا؛ كقولنا: سُرق البيتُ.

٣- الإبهام على السامع؛ نحو: تُصُدِّقَ بألفِ دينارٍ.

٤- تعظيم الفاعل؛ بصون ذكر اسمه مع ذكر المفعول به؛ نحو: خُلق الخنزيرُ.

٥- تحقير الفاعل؛ نحو: شُربتِ الخمرُ فى مجلس الفرح.

٦- خوف المتكلم من الفاعل (حال العلم به)؛ نحو: فُتحت خزانتى، وسُرقت أموالى.

٧- خوف المتكلم على الفاعل (حال العلم به)؛ نحو: أُلقى حجرٌ على النافذة فكسرها.

٨- كون الفاعل لا يتعلق بذكره غرضٌ؛ كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا) (المجادلة: ١١)؛ فالفعل (قيل) ورد مرتين مبنيًّا للمجهول؛ لأن الغرض هو التفسحُ فى المجالس للعبادة، والنشوز منها لعمل الخير أو للعبادة، وليس المهم مَنْ طلب ذلك.

صور النائب عن الفاعل

يأتى النائبُ عن الفاعل اسمًا صريحًا (معربًا أو مبنيًّا)، أو مؤولًا بالصريح، وتفصيل ذلك كالتالى:

- الاسم الصريح المعرب؛ كقوله تعالى: (أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ) (القمر: ٢٥).
- الاسم الصريح المبنى، ويكون واحدًا مما يلى:
  - الضمير المتصل؛ كقوله تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء: ٨٥).
  - الضمير المستتر؛ كقوله تعالى: (أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (فصلت: ٤٠).
  - اسم الإشارة؛ كقوله تعالى: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ) (الأنعام: ١٩).
  - الاسم الموصول؛ (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (القصص: ٨٤).
- الاسم المؤول بالصريح، ويكون كالتالى:
  - (أنَّ) المشددة وما دخلت عليه؛ كقوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) (الجن: ١)؛ أى: أوحى إلىَّ استماعُ نفرٍ من الجنِّ.
  - (أنْ) المصدرية وما دخلت عليه؛ نحو: يُرجى أن تفهم؛ أى: يُرجى فهمُكَ.

- (ما) المصدرية وما دخلت عليه؛ نحو: كُن على حَذَرٍ؛ فقد يُفهم ما تقولُ فهمًا خاطئًا.

ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل حال حذفه واحدٌ من التالى:

١- المفعول به؛ فوجوده فى الكلام يُوجِب نيابته عن الفاعل إن حُذف؛ كقوله تعالى: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (النبأ: ١٩)، فإن لم يكن فى الكلام مفعول ناب عن الفاعل المصدر، أو شبه الجملة (الظرف، أو الجار والمجرور)، فإن كان فى الكلام بعد حذف الفاعل مفعول به ، وأىُّ من المصدر، أو شبه الجملة ، وكان المفعول به متقدمًا، تعيَّن كون المفعول به نائبًا عن الفاعل؛ نحو: ضُرب زيدٌ فى الدار، فإن لم يكن المفعول به متقدمًا جاز إقامته وإقامة غيره مقام الفاعل؛ فنقول: (ضُرب فى الدار زيدٌ) ، و (ضُرب فى الدار زيدًا)؛ على أن شبه الجملة هو النائب عن الفاعل، و (زيدًا) مفعول به.

فإن كان فى الجملة مفعولان أو أكثر، فالنيابة عن الفاعل تكون كالتالى:

أولًا: إن كان الفعل من باب (ظنَّ)؛ أى: ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، يتعيَّن كون المفعول الأول نائبًا عن الفاعل، ويظل الثانى على نصبه؛ نحو: ظُنتِ الشمسُ مشرقةً، وهذا رأى الجمهور، وهناك من يرى جواز نيابة الثانى عند أمن اللبس؛ نحو: ظُنتِ الشمسَ مشرقةٌ، فإن لم يُؤمن اللبس وجب نيابة الأول؛ نحو: ظُنَّ زيدٌ خالدًا.

ثانيًا: إن كان الفعل من باب (أعلم)؛ أى: ينصب ثلاثة مفاعيل، الثانى والثالث منهم (مبتدأ وخبر)، فجمهور النحاة على أن المفعول الأول هو النائب عن الفاعل، والمفعولان الآخران يظلان على النصب؛ نحو: (أُعلِمَ زيدٌ عليًّا مريضًا).

ثالثًا: إن كان الفعل من باب (أعطى)؛ أى: ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، جاز نيابة أيٍّ من المفعولين عن الفاعل إن أُمِن اللبسُ؛ نحو: (أعطى الفقيرُ مالًا)، و(أُعطى الفقيرَ مالٌ)، فإن لم يُؤمن اللبسُ تعيَّن كون الأول نائبًا عن الفاعل؛ نحو: أُعطى زيدٌ عمرًا.

٢- الظرف، ويُشترط لنيابته عن الفاعل أن يكون متصرفًا، أو مختصًّا؛ والظرف المتصرف: هو ما لا يلازم النصب على الظرفية، أو الجر بـ (من) ، والظرف المختص: هو الذى يُخصص بالوصف أو الإضافة.

والظروف من حيث التصرف ثلاثة أنواع:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية؛ نحو: (إذا – قطُّ – عَوْضُ – حيثُ)؛ فهى دائمًا فى محل نصبٍ على الظرفية، ولا تصلح للنيابة عن الفاعل.

الثانى: ما يلازم النصب على الظرفية، أو الجر بـ (من)؛ نحو: (عند – ثَمَّ)، وهذا النوع أيضًا لا يصلح للنيابة عن الفاعل.

الثالث: ما لا يلازم النصب على الظرفية، أو الجر بـ (من)، ويعرب حسب موقعه فى الجملة؛ نحو (يوم – وقت – ساعة – حين – أمام – وراء – يمين – شمال ...)، وهذا النوع يصلح للنيابة عن الفاعل بشرط أن يكون مختصًّا بالوصف أو الإضافة؛ نحو: صِيم شهرُ رمضانَ، وسِير يومُ الجمعةِ، وجُلس أمامُ البيتِ، وسِير وقتٌ طويلٌ، وبِيع مكانٌ واسعٌ.

٣- الجار والمجرور، ويُشترط لنيابته عن الفاعل التالى:

أولًا: ألا يكون حرف الجر ملازمًا لطريقةٍ واحدةٍ؛ نحو (مُذْ – مُنذُ) الملازمين لجر الزمان، وحروف القَسَمِ الملازمة لجر المقسم به، فهذه الحروف وما دخلت عليه لا تصلح للنيابة عنالفاعل.

ثانيًا: ألا يكون حرف الجر دالًّا على التعليل؛ نحو (اللام – الباء – من).

ثالثًا: أن يكون مختصًّا، وذلك إن كان المجرور معرفةً؛ نحو: سِير بزيدٍ، ونُظر إلى البيت، وجُلس فى الدار.

٤- المصدر، ويُشترط لنيابته عن الفاعل التصرف و الاختصاص؛ أى: لا يلازم النصب على المصدرية؛ مثل (سبحان الله – معاذ الله ...)، وأن يكون مختصًّا بالوصف أو الإضافة، فإن تحقق الشرطان صلُح المصدر أن ينوب عن الفاعل؛ نحو: سِير سيرٌسريعٌ، وجُلس جلوسُ الملوكِ، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) (الحاقة: ١٣).

صور الفعل عند بنائه للمجهول

١- الماضى صحيح العين، الخالى من التضعيف؛ نحو (كتب – ضرب ...) يُضمُّ أوله، ويُكسر ما قبل آخره؛ فنقول: كُتِبَ، وضُرِبَ.

٢- الماضى المبدوء بتاءٍ زائدةٍ؛ نحو: (تعلَّم – تفهَّم ...) يُضم أوله وثانيه، ويُكسر ما قبل آخره؛ فنقول: تُعُلِّم، وتُفُهِّم.

٣- الماضى المبدوء بهمزة وصلٍ يُضم أوله وثالثه، ويُكسر ما قبل آخره؛ نحو: (اعتمد – اعتقد ...)؛ فنقول: أُعتُمِد، أُعتُقِد.

٤- الماضى الأجوف يجوز فى أوله الكسر، فيُقلب حرف العلة ياءً؛ لمناسبة الكسرة؛ فنقول: (بِيع – صِيم ...)، ويجوز فيه الضم، فيُقلب حرف العلة واوًا؛ فنقول: (بُوع – صُوم)، ويجوز فيه الإشمام (وهذا لا يكون إلا فى النطق)؛ وهو حركة صوتية تجمع بين الكسرة والضمة.

وقد ورد فى الفعل الأجوف عند بنائه للمجهول الضم الخالص؛ كقول الشاعر: (الرجز)

ليتَ وهل ينفعُ فى شىءٍ ليتُ؟ ... ليتَ شبابًا بُوع فاشتريتُ

٥- الماضى الثلاثى المضعف؛ نحو: (عَدَّ – شَدَّ ...) يجوز فى أوله الضم، أو الكسر، أو الإشمام؛ فنقول: (عُدَّ – عِدَّ) أو نجمع بين الحركتين نطقًا، وفى حالة وجود لَبْسٍ فى أىِّ وجهٍ يُعدل إلى الوجه الآخر؛ كما فى الفعل (رَدَّ)؛ ففى حالة الأمر منه يُضم أوله؛ لذا ففى حالة بنائه للمجهول يُكسر أوله؛ فنقول: رِدَّ.

٦- الماضى الذى على وزن (انفعل) أو (افتعل) معتل العين؛ نحو: (انقاد – اختار ...)

يجوز فى حرفه الثالث الضم، أو الكسر، أو الإشمام؛ فنقول: (أُنقِيد / أُنقُود)

و (أُختِير / أُختُور)، أو نجمع بين الحركتين نطقًا.

٧- المضارع يُضم أوله، ويُفتح ما قبل آخره؛ فنقول فى (يكتب) يُكتَب.

الفصل الثانى : التعدى واللزوم (المفاعيل الخمسة)

- المفعول به
- المفعول لأجله
- المفعول معه
- المفعول فيه
- المفعول المطلق

التعدى واللزوم (المفاعيل الخمسة)

عرفنا أن الفعل نوعان: لازم، وهو ما يلتزم بفاعله، ومتعدٍ، وهو ما لا يلتزم بالفاعل، ويتعدَّاه إلى مفعولٍ واحدٍ، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل، وعرفنا أيضًا كيف يصير الفعل اللازم متعدِّيًا، وكيف يصير الفعل المتعدى لازمًا، وفى الصفحات التالية سنتعرف على المفاعيل الخمسة.

أولًا: المفعول به

هو الاسم الذى يقع عليه فعل الفاعل، وهو فضلة فى جملته؛ أى: يُؤتى به بعد ركنى الجملة الفعلية الرئيسين (الفعل والفاعل)، وحكمه أن يكون منصوبًا، ونصبه يكون كالتالى:

- يُنصب بالفتحة الظاهرة على آخره، إن كان اسمًا معربًا صحيح الآخر؛ كقوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) (المزمل: ١٥)، أو معتل الآخر بالياء؛ كقوله تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ) (الأحقاف: ٣١).
- يُنصب بالفتحة المقدرة للتعذر؛ إن كان معتل الآخر بالألف؛ كقوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى) (غافر: ٥٣).
- يُنصب بالكسرة (نيابةً عن الفتحة) إن كان جمعًا مؤنثًا؛ كقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) (هود: ٧).

- يُنصب بعلاماتٍ فرعية نيابةً عن الفتحة فى التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة؛ نحو: اقرأ المعوذتَيْنِ، وعِظِ الغافلِيْنَ، وانصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا.

ويكون فى محلِّ نصبٍ إن جاء اسمًا مبنيًّا كالتالى:

- إذا كان ضميرًا متصلًا؛ كقوله تعالى: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) (مريم: ٦٧)، أو كان ضميرًا منفصلًا؛ كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة: ٥).
- إذا كان اسم إشارةٍ؛ كقوله تعالى: (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الإسراء: ١٠٢).
- إذا كان اسمًا موصولًا؛ كقوله تعالى: (فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (الحجرات: ٩).
- إذا كان اسم شرطٍ؛ كقوله تعالى: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢١٥).
- إذا كان اسم استفهامٍ؛ كقوله تعالى: (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) (لقمان: ١١).

أنماط المفعول به

المفعول به يأتى على ثلاثة أنماط: اسمًا صريحًا، أو مصدرًا مؤولًا بالصريح، أو جملةً؛ فالاسم الصريح كما مرَّ من أمثلة، والمؤول بالصريح، إمَّا أن يكون مؤولًا من (أنَّ) المشددة وما دخلت عليه؛ كقوله تعالى: (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا

قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف: ١٤٩)؛ والمعنى: ورأوا ضلالَهم.

وإما أن يكون مؤولًا من (أنْ) المصدرية وما دخلت عليه؛ كقوله تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) (الكهف: ٧٩)؛ والمعنى: أردت إعابتَها.

وإمَّا أن يكون مؤولًا من (ما) وما دخات عليه؛ كقوله تعالى: (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ) (آل عِمران: ١١٨)؛ والمعنى: ودُّوا عنتَكم.

والمفعول به الجملة يأتى بعد القول، ويُسمى مقول القول؛ كقوله تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) (مريم: ٣٠).

عامل النصب فى المفعول به

الذى يعمل النصب فى المفعول به واحد من التالى:

- الفعل، وهو العامل الأصلى؛ كقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) (الحديد: ٢٥).
- اسم الفعل؛ كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (المائدة: ١٠٥).
- المصدر؛ كقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (البقرة: ٢٥١).

- اسم الفاعل؛ كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) (الأنعام: ٩٥).
- الصفة المشبهة باسم الفاعل؛ نحو: زيدٌ حسنٌ الوجهَ.
- صيغ المبالغة؛ كقوله تعالى: (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) (المائدة: ٤٢).

حذف المفعول به

يرد حذف المفعول به جوازًا فى المواضع التالية:

- إن فُهم من السياق، ودلَّت عليه قرينة؛ كقوله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (البقرة: ٢٤)؛ فمفعول الجملتين (لم تفعلوا) و (لن تفعلوا) مفهومٌ من قوله: فأتوا بسورةٍ من مثله؛ والمعنى: لم تفعلوا الإتيان بمثله، ولن تفعلوه.
- إن كان جوابًا لسؤالٍ؛ نحو: هل أخذتَ جائزتَكَ؟ فيكون الجواب: نعم أخذتُ؛ والمعنى: نعم أخذتُ جائزتى، أو أخذتها، فيكون الاختصار فى الجواب؛ اعتمادًا على ذكر المفعول به فى السؤال.
- فى فواصل آيات القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: (وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) (الضحى: ١، ٢، ٣).
- إذا قُصد من وراء حذفه تحقير شأن المفعول به؛ كقوله تعالى: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) (المجادلة: ٢١)؛ أى: لأغلبنَّ أنا ورسلى الكافرين.

حذف عامل المفعول به

يُحذف عامل المفعول به جوازًا إذا أُمن اللبسُ؛ كقوله تعالى: (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) (النحل: ٣٠)؛ والمعنى: أنزل خيرًا.

ويُحذف وجوبًا فى خمسة مواضع:

الأول: فى الأمثال؛ لكثرة دورانها على الألسنة؛ نحو: كلَّ شىءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ؛ أى: ائتِ كلَّ، ولا تأتِ شتيمةَ حُرٍّ.

الثانى: فى أسلوبى الإغراء والتحذير؛ نحو: الصدقَ الصدقَ؛ أى: الزم الصدقَ الصدقَ، والكذبَ الكذبَ؛ أى: احذر الكذبَ الكذبَ.

الثالث: فى أسلوب الاختصاص؛ نحو: نحن – المصرين – نحبُّ النيلَ.

الرابع: فى النعت المقطوع إلى النصب؛ نحو: مررتُ بزيدٍ الكريمَ؛ أى: أعنى الكريمَ.

الخامس: فى باب الاشتغال؛ نحو: إن زيدًا رأيتَهُ فأكرمْهُ؛ أى: إن رأيتَ زيدًا رأيتَهُ فأكرمه؛ لأن الأداة (إنْ) لا تدخل إلا على الأفعال، فإن دخلت على الأسماء وجب تقدير فعلٍ من جنس المذكور أو معناه.

ثانيًا: المفعول له (لأجله)

هو المصدر المُعَلِّلُ لفعله؛ أى: الذى يوضح السبب الذى فُعل من أجله الفعل، ويشارك فعلَه فى الزمان والفاعل؛ كقوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) (آل عِمران: ٧)؛ فكلمة (ابتغاء) هنا مصدر، جِئ به لتوضيح سبب قوله : يتبعون ما تشابه منه.

وحكمه النصب، ولا بُدَّ أن تتوافر فيه ثلاثةُ شروطٍ:

الأول: أن يكون مصدرًا قلبيًّا؛ أى: من أفعال القلوب؛ إذ الباعث على الفعل يكون فى القلب، والفعل يأتى من الجوارح، فالمصدر إن لم يكن قلبيًّا فهو ليس مفعولًا لأجله؛ كقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) (الأنعام: ١٥١)؛ فالإملاق ليس من فعل القلوب، أما إن كان المصدر من أفعال القلوب فهو مفعولٌ لأجله؛ كقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) (الإسراء: ٣١)؛ فالخشية من فعل القلوب.

الثانى: أن يُفيد التعليل؛ كقولنا: أذهبُ إلى الجامعة رغبةً فى العلم، وأركِّزُ فى إجاباتى أملًا فى التفوق، فإن لم يُفِد التعليل لم يكن مفعولًا لأجله؛ نحو: أحسنتُ إليك إنعامًا عليكَ؛ فالشىءُ لا يُعلَّل بذاته.

الثالث: أن يتحد مع فعله فى الزمن والفاعل، فإن فقد اتحاده مع فعله فى الزمن لم يكن مفعولًا لأجله؛ نحو: تأهبتُ اليومَ سفرًا غدًا، وإنما نصبه على نزع الخافض، وإن فقد اتحاده مع فعله فى

الفاعل لم يكن مفعولًا لأجله؛ كقولنا: (سُررتُ لإكرامك الضيف)؛ فإكرام مصدر يبين السبب ، ومتحد مع الفعل في الزمن ، غير أن فاعل الفعل (سُرّ) هو تاء المتكلم ، وفاعل (إكرام) هو الكاف ضمير المخاطب ، الذي هو فاعل في المعنى ، وهو الآن مضاف إليه.

ومن الأمثلة المستوفية للشروط قوله تعالى: (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) (الكهف: ٨٢).

والمصدر المستوفى للشروط يصحُّ نصبه أو جرُّه وفقًا للقواعد التالية:

١- إن جاء مجرَّدًا من (الألف واللام) والإضافة، فالأكثر فيه أن يكون منصوبًا؛ نحو: أقوم الليلَ تضرعًا إلى الله، وقد يأتى مجرورًا فنقول: أقوم الليلَ للتضرعِ إلى الله.

ومنه قول الشاعر: (الرجز)

مَنْ أمَّكم لرغبةٍ فيكم جُبِرْ ... ومَنْ تكونوا ناصريه ينتصرْ

فكلمة (رغبة) مصدر أفاد التعليل، وجاء مجرورًا بحرف الجر (اللام)، وهو مجرد من (أل) والإضافة.

٢- إن جاء مُحلًّى بالألف واللام، فالأكثر فيه الجر، ويجوز نصبه؛ نحو: ضربتُ ابنى للتأديبِ، وضربته تأديبًا ، وقد جاء منصوبًا فى قول الشاعر: (الرجز)

لا أقعُدُ الجُبنَ عن الهيجاءِ ... ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

فكلمة (الجُبن) مصدرٌ، ومعلِّلٌ لفعله، وهو محلًّى بـ (أل)، وجاء منصوبًا، مع أن الأكثر فيه أن يجىء مجرورًا.

٣- إن جاء مضافًا فالنصب والجر فيه سواءٌ؛ فالنصب كقوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (البقرة: ١٩)، والجر كقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) (البقرة: ٧٤).

عامل النصب فى المفعول لأجله

الذى يعمل النصب فى المفعول لأجله واحد من التالى:

- الفعل، وهو العامل الأصلى؛ كقولنا: زرتُكَ محبَّةً فيكَ.
- اسم الفعل؛ كقولنا: صَهِ احترامًا للمتحدثِ.
- المصدر؛ كقولنا: التأملُ فى الكون ابتغاءَ معرفةِ آياتِ اللهِ واجبٌ علينا.
- اسم الفاعل؛ كقولنا: الطالب مجتهدٌ رغبةً فى النجاحِ.
- اسم المفعول؛ كقولنا: العالِمُ محبوبٌ إجلالًا لقَدْرِهِ.
- صيغ المبالغة؛ كقولنا: زيدٌ مِهذارٌ فى الكلامِ طلبًا للدعابةِ.

تقدم المفعول لأجله على عامله

يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على عامله، سواءٌ كان المصدر منصوبًا أو مجرورًا؛ كقول الشاعر: (الطويل)

طَرِبتُ وما شوقًا إلى البِيضِ أطربُ ... ولا لعبًا منى وذو الشيبِ يلعبُ؟!

فكلمة (شوقًا) مصدر منصوب لتعليل فعله (أطربُ) المتأخر عنه، وهذا جائزٌ فى اللغة.

ثالثًا: المفعول معه

هو الاسم الفضلة الواقع بعد واو المعية، والمسبوق بفعلٍ، أو ما فيه حروفه ومعناه، ولا يصحُّ عطفه على ما قبله؛ نحو: سرتُ والنيلَ؛ فكلمة (النيلَ) منصوبة لأنها مفعول معه، وسُبقت بواوٍ تدلُّ على المعية، وقبلها فعلٌ، والمعنى: سرتُ مع النيلِ، ولا يصحُّ عطفها على الضمير المتصل بالفعل.

فإن لم تكن الواو السابقة للاسم بمعنى (مع)، فما بعدها لا يصحُّ نصبه على أنه مفعول معه؛ كقول الشاعر: (الرجز)

علفتها تبنًا وماءً باردًا ... حتى غدت همالةً عيناها[1]

فالواو فى البيت لعطف الجمل؛ والمعنى: علفتها تبنًا، وسقيتها ماءً باردًا، ومنه قول الشاعر: (الوافر)

إذا ما الغانيات برزن يومًا ... وزججنَ الحواجبَ والعيونا[2]

فكلمة (العيون) لا تُنصب على المفعولية هنا؛ لأن الواو من قبيل عطف الجمل؛ والمعنى: وزججن الحواجبَ، وكحلنَ العيونَ.

وحكم المفعول معه النصب؛ نحو: سافرتُ وطلوعَ الشمسِ.

---

[1] همالة عيناها: غزيرة الفيض بالدموع.

٢ الغانيات: الجميلات المُستغنيات بجمالهن عن الحُليّ، وزججنَ الواجبَ: رققنهنَّ وطولنهنَّ.

عامل النصب فى المفعول معه

الذى يعمل النصب فى المفعول معه واحد من التالى:

- الفعل، وهو العامل الأصلى؛ كقولنا: استيقظتُ وأذانَ الفجرِ.
- اسم الفعل؛ كقولنا: رويدكَ والمريضَ.
- المصدر؛ كقولنا: تريُّضُكَ والهواءَ النقىَ باكرًا مفيدٌ لجسمكَ.
- اسم الفاعل؛ كقولنا: بِتُّ ساهرًا والكتابَ.
- اسم المفعول؛ كقولنا: أنتَ مُكرمٌ وغلامَكَ.

حالات الاسم الواقع بعد واو المعية

للاسم الواقع بعد واو المعية أربع حالاتٍ:

الأولى: وجوب النصب على المفعولية

ويكون ذلك عند امتناع العطف، إمَّا لمانعٍ صناعيٍّ، وإمَّا لمانعٍ معنويٍّ؛ فأما المانع الصناعىُّ؛ فهو ما تتطلبه الصناعة النحوية (القواعد المنظمة لعلم النحو)؛ كقولنا: قمتُ وزيدًا، فلا يجوز العطف هنا؛ لأن الاسم الظاهر لا يُعطف على الضمير المتصل إلا بعد توكيده؛ فنقول: قمتُ أنا وزيدٌ.

وأما المانع المعنوىُّ؛ فهو ما يقتضيه المعنى؛ كقولنا: لا تنهَ عن الكذبِ وإتيانَه؛ فلا يجوز هنا (معنًى) أن نعطف كلمة (إتيان) على كلمة (الكذب)، ولو حدث ذلك لكان

المعنى: لا تنهَ عن الكذبِ وعن إتيانِهِ، وهذا يُناقض المعنى المطلوب؛ وهو (لا تنهَ عن الكذبِ مع إتيانِهِ)؛ أى: أى لا تجعل قولَكَ مناقضًا لفعلِكَ.

الثانية: ترجيح المفعولية على العطف

وفيه يُرجح (النصب على المفعولية) على العطف؛ كقولنا: كُن وزيدًا كالأخِّ؛ فكلمة (زيد) يُرجح فيها النصب على المفعولية؛ لأنها لو عُطفت على الضمير المستتر فى (كن) لتسلَّط فعل الأمر على زيدٍ، وليس المعنى على ذلك؛ لأنه لا يأمر زيدًا. بل يأمر المخاطبَ أن يكون مع زيدٍ كالأخِّ، ومنه قول الشاعر: (الوافر)

فكونوا أنتمُ وبنى أبيكم ... مكانَ الكُليتين من الطِّحالِ

والمعنى: كونوا مع بنى أبيكم ...، فالنصب هنا لكلمة (بنى) أرحج من الرفع على العطف.

الثالثة: وجوب العطف

ويكون ذلك حال وجود ما يمنع النصب على المفعولية؛ كقولنا: جاء زيدٌ وعمرٌو بعده؛ لأن كلمة (بعده) هنا منعت المعية، فوجب عطف عمرٍو على زيدٍ.

الرابعة: ترجيح العطف

ويكون ذلك إن أمكن العطف دون ضعفٍ فى المعنى؛ نحو: جاء زيدٌ وبكرٌ، وكنتُ أنا وزيدٌ كالأخوين؛ فالعطف والنصب هنا جائزين، والعطف أولى؛ لأن التشريك الذى تفيده (واو العطف) أولى من عدم التشريك الذى تفيده (واو المعية).

رابعًا: المفعول فيه

هو كلُّ اسمِ زمانٍ أو مكانٍ سُلِّط عليه عاملٌ على معنى (فى)؛ نحو: صمتُ يومَ الاثنين، وجلستُ أمامَكَ؛ أى: صمتُ فى يوم الاثنين، وجلست فى المكان الذى أمامك.

ويُسمى المفعول فيه ظرفًا، والظرفُ: ما ذُكر فضلةً لأمرٍ قد وقع فيه من اسم زمانٍ مُطلق (مختصٍّ أو مُبهمٍ)، أو اسم مكانٍ مُبهمٍ.

واسم الزمان أو المكان الذى يُعَدُّ مفعولًا فيه هو الذى يتضمن معنى (فى)، ولا تكون فى لفظه، فإن ذُكرت لفظًا فهى وما بعدها جار ومجرور، وليست من المفعول فيه؛ نحو: صمتُ فى يومِ الاثنينِ، ولا بُدَّ أيضًا أن يكون منصوبًا على الظرفية، فلو كان متصرِّفًا؛ أى: يُعرب حسب موقعه فى الجملة، ولا يلازم الظرفية، فهو ليس مفعولًا فيه؛ نحو: يومُ عرفةَ يومٌ مشهودٌ، ونصوم فى يومِ الاثنين ويومِ الخميسِ، ومنه قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (البقرة: ٤٨)؛ فكلمة (يوم) فى هذه التراكيب جاءت مبتدأً، واسمًا مجرورًا، ومفعولًا به، ومن ثَمَّ فهى ظرفٌ متصرفٌ، ولا يصلح معها تقدير (فى)؛ ولذا لا تصلح أن تكون مفعولًا فيه.

والمفعول فيه المستوفى للشروط حكمه النصب، وتكون الفتحة علامةً لنصبه إن كان معربًا؛ كقوله تعالى: (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الأحزاب: ٤١)، ويكون فى محل نصبٍ إذا كان

مبنيًّا؛ كقولنا: اجلسْ حيثُ جلس زميلُكَ؛ والمعنى: اجلس مكانَ جلوسِ زميلك؛ فحيثُ ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصبٍ.

عامل النصب فى المفعول فيه

الذى يعمل النصب فى المفعول فيه واحد من التالى:

- الفعل، وهو العامل الأصلى؛ كقولنا: ضربتُ اللصَّ يومَ الجمعة أمامَ الناسِ.
- المصدر؛ كقولنا: السفرُ نهارًا مُتعبٌ، وليلًا ممتعٌ.
- اسم الفاعل؛ كقولنا: الحجَّاجُ عائدون غدًا.
- صيغ المبالغة؛ كقولنا: زيدٌ نَهِمٌ وقتَ الآكلِ.

الظرف فى اللغة العربية

الظرف فى اللغة نوعان:

الأول: ظرف زمانٍ؛ وهو ما دلَّ على زمن وقوع الفعل؛ نحو: (يوم – بكرة – عشية – صباح – مساء – شهر – حين – لحظة ...)،وينقسم إلى قسمين: ظرف الزمان المبهم؛ وهو الذى يدلُّ على زمنٍ غير مُقدَّرٍ؛ نحو: (حين – مدة – زمان – وقت)، وظرف الزمان المختص؛ وهو الذى يدلُّ على زمنٍ مقدَّرٍ، ويكون الاختصاص إما بالعَلَميَّة، أو بالتعريف بـ (أل)، أو بالإضافة، وذلك حال كونه معلومًا أو معرفة.

فالاختصاص بالعَلَميَّة؛ نحو: صمتُ رمضانَ، والاختصاص بالتعريف؛ نحو: أُجيبُكَ اليومَ، وألقاكَ الليلةَ، والاختصاص بالإضافة؛ نحو: زُرتُكَ يومَ الخميسِ.

فإن كان الظرفُ غيرَ معلومٍ، أو نكرة، فإن الاختصاصَ يكون بالوصف، أو العددِ، فالوصف؛ نحو: تحاورنا وقتًا طويلًا، والعدد؛ نحو: سرتُ يومًا، وتحاورنا ساعتين.

الثاني: ظرف المكان ؛ وهو ما دلَّ على مكان وقوع الفعل؛ نحو: (أمام – وراء – خلف – فوق – تحت – عند – يمين – شمال ...)، وينقسم إلى قسمين: ظرف المكان المبهم؛ وهو الذى لا حدود له؛ أى: لا تُعرف حقيقته إلا بما يُضاف إليه؛ فكلمة (فوق)مبهمة، ولا تتضح معالمها إلا مع الإضافة؛ نحو: فوق المنضدة – فوق الشجرة ... وظرف المكان المبهم على ثلاثة أنواع:

١- ألفاظ الجهات الست، وهى (أمام – وراء – فوق – تحت – يمين – شمال) ، ويُضاف إليها (ذات اليمين – ذات الشمال – أعلى – أسفل).

٢- ألفاظ المقادير (المساحة)، وهى (باع – غَلْوَة – ميل – فرسخ – بَرْيَد)؛ والباع: مقدار ما بين أصابع اليدين، والغلوة: تُقدر بمائة باع، والميل: عشر غلوات، والفرسخ: ثلاثة أميالٍ، والبَريَد: أربعة فراسخ.

٣- ما صِيغ من المصادر على وزن (مَفْعِل) و (مَفعَل)؛ نحو: مَجلِس من جلس، ومَرمَى من رمى.

وظرف المكان المختص؛ وهو ما له صورة، وحدود محصورة؛ نحو: الدار، والمسجد، والمحراب ...

الظرف من حيث التصرف

الظرف من حيث التصرف نوعان:

الأول: الظرف المتصرف؛ وهو ما لا يلازم النصب على الظرفية؛ فيأتى منصوبًا على الظرفية، ويأتى حسب موقعه فى الجملة؛ فنقول: سِرتُ ميلًا، والميلُ أصغر من الفرسخ، وصمتُ يومَ عرفة، ويومُ عرفةَ يومٌ مشهودٌ.

الثانى: الظرف غير المتصرف؛ وهو ما يلازم النصب على الظرفية، وهو نوعان:

١- ما يلازم النصب على الظرفية، ولا يفارقها؛ نحو: (قطُّ – عَوْضُ) من ظروف الزمان، و (لدى – وسْطُ) من ظروف المكان.

٢- ما يلازم النصب على الظرفية، أو الجر بـ (من)؛ نحو: (قبلُ – بعدُ) من ظروف الزمان؛ كقوله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ) (الواقعة: ٤٥)، وقوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) (المنافقون: ١٠)، و (عندَ – فوق)من ظروف المكان؛ كقوله تعالى: (أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ) (القلم: ٤٧)، وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (البقرة: ٧٩).

حذف عامل النصب للظرف

يُحذف عامل النصب فى الظرف، ويكون الحذف جائزًا، أو واجبًا، فالحذف الجائز يكون حال كون الظرف جوابًا لسؤالٍ يتطلبُ تعيينًا لزمانٍ، أو مكانٍ، أو عددٍ؛ نحو: (صباحًا) جوابًا لسؤال سائلٍ: متى وصلتَ؟ و (فوق المكتب) جوابًا لسؤال سائلٍ: أين وضعتَ الكتابَ؟، و (يومين) إجابةً لسائلٍ: كم يومًا سرتَ؟.

والحذف الواجب يكون فى الحالات التالية:

أولًا: إذا كان الظرف خبرًا، وعامله كونٌ عامٌّ؛ نحو: السفرُ غدًا؛ أى: السفرُ كائنٌ غدًا، وقولنا: الكتابُ عند صديقى؛ والمعنى: الكتاب كائنٌ عند صديقى؛ فالكلمتان: (غدًا) و (عند) ظرفان متعلقان بمحذوف، فى محل رفع خبر.

ثانيًا: إذا كان الظرف نعتًا؛ نحو: رأيتُ عصفورًا فوق الشجرةِ؛ فالظرف (فوق) متعلق بمحذوفٍ تقديره (استقر) أو (مستقرًّا)، فى محل نصبٍ.

ثالثًا: إذا كان الظرف حالًا؛ نحو: أعجبنى الرجلُ عندكَ؛ أى: حالة كونه عندكَ ؛ فالظرف (عند) متعلق بمحذوفٍ تقديره (كائنًا) أو (استقر).

رابعًا: إذا وقع الظرف صلةً للاسم الموصول؛ قرأتُ الكتاب الذى فوقَ مكتب والدى؛ فالظرف (فوق) متعلق بمحذوفٍ تقديره (استقر) أو (كان)، وهو جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

خامسًا: إذا جاء الظرف فى باب الاشتغال؛ نحو: يومَ الخميس سافرتُ فيه؛ فكلمة (يوم) ظرف زمانٍ، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا يفسره المذكورُ؛ والمعنى: سافرت يومَ الخميسِ سافرتُ فيه.

ما ينوب عن الظرف حال حذفه

إن حُذف الظرفُ فينوب عنه واحد مما يلى:

١- المصدر، ونيابته تكثر فى ظرف الزمان، وتقلُّ فى ظرف المكان؛ ومنه قولنا: آتيكَ طلوعَ الشمسِ، وأجلسُ قربَ زيدٍ؛ والمعنى: آتيك وقتَ طلوعِ الشمسِ، وأجلسُ مكان قربِ زيدٍ.

٢- الكلمتان (كل – بعض)؛ نحو: مشيتُ كلَّ اليومِ، وتحدثتُ بعضَ الوقتِ؛ والمعنى: مشيتُ يومًا كاملًا، وتحدثتُ وقتًا قليلًا.

٣- صفة الظرف؛ نحو: جلستُ طويلًا من الدهر؛ أى: زمنًا طويلًا، وجلستُ شرقىَّ الحديقةِ؛ أى: مكانًا شرقىَّ الحديقةِ.

٤- عدد الظرف؛ نحو: سافرتُ عشرين يومًا، ومشيتُ عشرين ميلًا.

أشهر ظروف الزمان

- (إذْ)، ظرف زمانٍ مبنى على السكون، ويكون فى محل نصبٍ، ويُضاف إلى جملةٍ؛ كقوله تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) (الأنفال: ٩)، والفعل بعدها هنا مضارع لفظًا، ماضٍ معنًى، وهو يُضاف إلى الجملتين: (الاسمية، والفعلية)، ويأتى مضافًا إليه؛ نحو: (حينئذٍ – يومئذٍ – وقتئذٍ – ساعتئذٍ) ، وقد يأتى حرفًا للمفاجأة إن جاء بعد (بينًا – بينما)؛ نحو: بينما كنتُ أتنزَّه إذْ أمطرتِ السماءُ.
- (إذا)، وهو ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه، مبنىٌّ على السكون فى محل نصبٍ، ويُضاف إلى الجملة الفعلية؛ نحو: إذا جئتَ أكرمتُكَ، وقد يكون للحال؛ كقوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) (الليل: ١، ٢)، وقد يأتى للمفاجأة؛ نحو: اشتدتِ العاصفةُ فإذا الأشجارُ تُقتَلَعُ.
- (لمَّا)، وهو ظرف زمانٍ مبنى على السكون، يربط بين جملتين، ويُضاف إلى الجملة بعده؛ كقوله تعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) (الأنفال: ٤٨).
- (أمسِ)، وهو ظرف زمانٍ مبنى على الكسر فى محل نصبٍ، وحال اقترانه بالألف واللام فالغالب فيه الإعراب والتصرف؛ نحو: ذكرياتُ الأمسِ جميلةٌ، والأمسُ ولَّى ويجبُ أن نتعظَ منه.

- (الآن)، وهو ظرف زمانٍ مبنى على الفتح فى محل نصبٍ؛ كقوله تعالى: (فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْأَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) (الجن: ٩).
- (مُذْ – مُنذُ)، وهما اسما زمانٍ مبنيان، الأول: مبنى على السكون، والثانى: مبنى على الضم، ويُضافان إلى الجملتين: (الاسمية، والفعلية)، وإضافتهما إلى الفعلية أكثر؛ نحو: ما رأيتُهُ مُذْ غابَ، ومُنذُ غابَ، ومن إضافته إلى الجملة الاسمية قول الشاعر: (الطويل)

فما زلتُ أبغى الخيرَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليدًا وكهلًا حين شِبتُ وأمردا

فإن جاء بعدهما اسمٌ مرفوعٌ؛ نحو: ما رأيتُه مُذ يومان، أو منذُ يومان، جاز أن يُعربا مبتدأً، وما بعدهما خبر، وجاز أن يعربا متعلقين بمحذوف خبر مقدم، وما بعدهما مبتدأ مؤخر.

فإن جاء بعدهما مجرور، فأغلب النحاة على أنهما حرفا جرٍّ، ويكونان بمعنى (من) إذا كان المجرور ماضيًا؛ نحو: ما رأيته مذ يومِ الجمعة، ويكون بمعنى (فى) إذا كان المجرور حاضرًا؛ نحو: ما رأيته منذ يومِنا.

- (قبلَ – بعدَ)، وهما ظرفان للزمان، يُنصبان على الظرفية، إلا إن أُضيفا، وقُطعا عن الإضافة، فيُبنيان على الضمِّ، ويكونان فى محل نصب؛ كقوله تعالى: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (الروم: ٤).

- (ريثَ)؛ وهو ظرف زمانٍ مبنى على الفتح، والأغلب أن يتصل بـ (ما) الزائدة؛ نحو: انتظر ريثما يحضر زيدٌ، وتُعرب (ريثَ) ظرف زمانٍ مبنى على الفتح، فى محل نصب على الظرفية، و (ما) زائدة، لا محل لها من الإعراب، ويجوز إعرابها على أنها كلمة واحدة.

- (ذا صباحٍ – ذا مساءٍ) و (ذات صباحٍ – ذات مساءٍ)، وكلها ظروف زمانٍ منصوبة، وتُنصب بالألف فى (ذا) وبالفتحة فى (ذات)، وما بعدها مضاف إليه؛ نحو: زرتُكَ ذات صباحٍ، وأزورك ذات مساءٍ، وكذلك أيضًا (ذات يومٍ – ذات ليلةٍ).

وتأتى كلمة (ذات) ظرف مكان إن أُضيفت إلى كلمتين فقط هما (اليمين – الشمال)؛ كقوله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) (الكهف: ١٧).

- (صباحَ مساءَ)، وهو ظرفٌ مركبٌ، مبنىٌّ على فتح الجزأين؛ نحو: أجتهد فى عملى صباحَ مساءَ.

أشهر ظروف المكان

- (حيثُ)، وهو ظرف مكانٍ، مبنى على الضم، فى محل نصبٍ على الظرفية، ويُضاف دائمًا إلى جملة؛ كقوله تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) (البقرة: ١٩١).

- (ثَمَّ)؛ كقوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) (الإنسان: ٢٠).
- (خلالَ)، وهو ظرف مكانٍ منصوب؛ نحو: تنزَّهتُ خلالَ الحديقةِ، وقد يأتى للزمانِ؛ نحو: سأزوركَ خلالَ النهارِ.
- (أرضَ)، كقوله تعالى: (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) (يوسف: ٩).
- (حول – حوالى)، ظرفا مكانٍ، الأول: منصوب، والثانى: فى محل نصبٍ؛ نحو: تريَّضتُ حولَ سورِ النادى.
- (دونَ)، وهو ظرف مكانٍ بمعنى تحت، أو أسفل؛ نحو: الموتُ دونَ الهزيمةِ.
- (بينَ)، ظرف مكانٍ منصوب بالفتحة؛ نحو: جلستُ بين الأصدقاءِ، وقد يأتى للزمان؛ كقول الشاعر: (البسيط)

ما بينَ غمضةِ عينٍ وانتباهتها ... يغيّرُ الله من حالٍ إلى حالِ

ولا تُكرَّر إذا أُضيفت إلى ضميرٍ متعددٍ؛ كقوله تعالى: (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) (النبأ: ٣٧)، فإذا أُضيفت إلى ضميرٍ غير متعددٍ كُرّرت؛ كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) (الصافات: ١٥٨).

- (مَعَ)، ظرف لا يتصرف، ويأتى للزمان والمكان؛ نحو: جاء زيدٌ مع عمرٍو، وجلس زيدٌ مع عمرٍو، وهو منصوب غالبًا مع الإضافة، فإن قُطع عنها دخله التنوين، وصار حالًا؛ نحو: جئنا معًا.

- (عندَ)، ظرف منصوب، ويأتى للمكان؛ نحو: أسكن عند محطةِ القطارِ، ويأتى للزمان؛ نحو: سأفى بوعدى عندَ الموعدِ.
- (لدُن)، ظرف مبنى فى محل نصبٍ؛ ويأتى للمكان؛ كقوله تعالى: (وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) (آل عِمران: ٨)، ويأتى للزمان؛ نحو: الولدُ مُجِدُّ لدُن دخل المدرسة.

خامسًا: المفعول المطلق

هو المصدر ، الفضلة، المنصوب، المتسلِّطُ عليه فعلٌ من لفظه؛ نحو: فهمتُ الدرسَ فهمًا، أو من معناه؛ نحو: قعدتُ جلوسًا، المؤكِّدُ لعامله كما مرَّ، أو المبيّنُ لنوعه؛ نحو: ضربتُ اللصَّ ضربًا مُوجعًا، أو المبيّن لعدده؛ نحو: أكلتُ أكلتين، وشربتُ شربتين، وحكمه النصب.

والمصدر المنصوب المؤكد لفعله لا يُضيف إلى الجملة إلا تأكيد العامل؛ كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً) (الواقعة: ٣٥)، وهذا النوع لا يُثنَّى ولا يُجمع؛ لأنه بمثابة تكرير للفعل.

أمَّا المصدر المنصوب المبين لنوع الفعل فيكون منصوبًا أو مضافًا؛ نحو: أنهجُ نهجًا حسنًا، وأنهجُ نهجَ الصالحين، ومنه قول الشاعر: (الكامل)

أَأُسيدُ إن مالًا ملكـ ... تَ فسِرْ به سيرًا جميلًا

وهذا النوعُ يجوزُ فيه التثنية، والجمع ؛ نحو: سِرتُ سيرَى زيدٍ وعليٍّ.

أمَّا المصدر المنصوب المبيّن لعدد فعله، فيكون مثنًّى وجمعًا؛ نحو: سجدتُ سجدةً، وسجدتين، وسجداتٍ.

عامل النصب فى المفعول المطلق

الذى يعمل النصب فى المفعول المطلق واحد من التالى:

- الفعل، وهو العامل الأصلى؛ ويُشترط فيه أن يكون متصرفًا، وتامًّا، وعاملًا؛ كقوله تعالى: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) (المعارج: ٥).
- المصدر؛ كقولنا: البعدُ عن اليأسِ بعدًا كاملًا يقودُ إلى التفوّقِ.
- اسم الفاعل؛ كقولنا: هو مُخلصٌ فى عمله إخلاصًا جيدًا.
- اسم المفعول؛ نحو: المؤدبُ محبوبٌ من الناس حبًّا كبيرًا.
- صيغ المبالغة؛ كقولنا: الكريمُ مِعطاءٌ للفقراءِ إعطاءً جزيلًا.

حذف عامل النصب فى المفعول المطلق

المفعول المطلق المؤكد لفعله لا يُحذف عامله لا جوازًا ولا وجوبًا؛ لأنه إنما جاء لتقوية عامله، وحذف العامل يُنافى ذلك، أما المبين للنوع، أو المبين للعدد فيُحذف عامله جوازًا أو وجوبًا.

فأما الحذف الجائز فعند فهمه من السياق، ودلالة قرينةٍ عليه، وما لم يكن هناك ما يُوجِب حذفه؛ نحو: سيرَ زيدٍ؛ إجابةً لسائلٍ: أىَّ سيرٍ سِرتَ؟ وضربتين؛ إجابةً لسائلٍ: كم ضربتَ زيدٍ، ونقول لمَنْ جاء من الحجِّ: حجًّا مبرورًا؛ أى: حججتَ حجًّا مبرورًا.

وأما الحذف الواجب للعامل، فيكون فى المواضع التالية:

- إذا ناب المصدرُ عن فعله، ويكون ذلك إن دلَّ المصدرُ على الطلب (الأمر – النهى – الدعاء - الاستفهام التوبيخى)، أو دلَّ المصدرُ على الخبرية.

فمن دلالته على الأمر قوله تعالى: (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ) (محمد: ٤)، وقول الشاعر: (الطويل)

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهم ... فندلًا زُريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ

والمعنى: اندل يا زُريقُ ندلَ الثعالبِ.

ومن دلالته على النهى قولنا: قيامًا لا قُعودًا؛ أى: قُم قياما، ولا تقعُد قُعودًا.

ومن دلالته على الدعاء قولنا: (سقيًا لكَ، ورعيًا لكَ، وتعسًا لكَ، وبؤسًا لكَ، وويلكَ، وويحكَ، وسحقكَ ...).

ومن دلالته على الاستفهام التوبيخى قولنا: أتصابيًا وقد علاكَ المشيبُ؟!.

ومن دلالته على الخبرية قولنا: حمدًا وشكرًا؛ أى: أحمدُ حمدًا، وأشكر شكرًا، وصبرًا لا جزعًا؛ أى: أصبرُ صبرًا ولا أجزع جزعًا، وسمعًا وطاعةً؛ أى: أسمع سمعًا وأطيع طاعةً.

- إذا وقع المصدر بعد (إمَّا) التفصيلية، سواءٌ تقدم على (إمَّا) جملةطلبية؛ كقوله تعالى: (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (محمد: ٤)، أو تقدم عليها جملة خبرية؛ كقول الشاعر: (البسيط)

لأجهدنَّ فإمَّا ردَّ واقعةٍ ... تُخشى وإمَّا بلوغَ السؤلِ والأملِ

أى: فإما أردُّ ردَّ واقعة تُخشى، وإما أبلغُ بلوغَ السؤلِ والأملِ.

- إذا قُصد من المصدر التشبيه؛ نحو: للشيخِ صوتٌ صوتَ كروانٍ.
- هناك مصادرُ أُستعملت منصوبة، وجاء بعدها ما يميّزها، ويُبيّن ما تعلقت به؛ نحو : (سبحان الله – صِبغة الله – معاذ الله – حنانيك – دواليك – سعديك – لبيك - ...).
- إذا كان العاملُ خبرًا عن اسم ذاتٍ؛ نحو: أنتَ سيرًا سيرًا؛ أى: أنت تسير سيرًا سيرًا، أو كان محصورًا؛ نحو: ما أنت إلا سيرًا؛ أى: ما انت إلا تسير سيرًا، أو كان معطوفًا عليه؛ نحو: أنت اجتهادًا والتزامًا؛ أى: أنت تجتهد اجتهادًا، وتلتزم التزامًا.
- إذا كان المصدر مؤكِّدًا لنفسه أو لغيره؛ فالمؤكد لنفسه يُفهم معناه من جملةٍ سابقةٍ عليه، ولا تحتمل غيره؛ نحو: لهُ علىَّ ألفٌ اعترافًا؛ أى: اعترفُ اعترافًا، والمؤكد لغيره يقع بعد جملةٍ تحتمله، وتحتمل غيره؛ نحو: أنتَ ابنى حقًّا؛ فكلمة (حقًّا) مفعول مطلق لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: (أحقُّهُ)، وجملة (أنتَ ابنى) تصلح له على حقيقة البنوة، وتصلح لغيره على الحنو؛ أى: منزلة البنوة.

ما ينوب عن المفعول المطلق عند حذفه

يُحذف المفعول المطلق، وينوب عنه التالى:

١- اسم المصدر؛ وهو كل مصدرٍ اختلف عن فعله فى الاشتقاق؛ فزاد عنه فى حروفه؛ كقوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: ١٦٤)، أو نقص عنه فى حروفه؛ كقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) (نوح: ١٧)؛ فالمصدران (تكليمًا – نباتًا) نائبان عن المفعول المطلق؛ لأنهما ليستا مساويتَين لفعليهما (كلَّم – أنبت) فى عدد الحروف، ولو جاءتا مساويتَين لفعليهما لكانتا (كلامًا – إنباتًا).

٢- مرادف المصدر؛ نحو: قعدتُ جلوسًا، وبغضتُ الكذبَ كرهًا؛ فالكلمتان (جلوسًا – كرهًا) نائبتان عن المفعول المطلق؛ لأنهما مرادفتان لفعليهما (قعد – بغض) فى المعنى.

٣- ما يدلُّ على الكليَّة؛ مثل ألفاظ: (كل – جميع – عامَّة)حال كونها مُضافة إلى المصدر، وأكثرها ورودًا كلمة (كل)؛ كقوله تعالى: (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) (النساء: ١٢٩)؛ أى: لا تميلوا ميلًا كلِّيًّا، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

وقد يجمعُ اللهُ الشتيتين بعدما ... يظنانِ كلَّ الظنِّ ألَّا تلاقيا

٤- ما يدلُّ على الجزئية؛ مثل ألفاظ: (بعض – نصف – شطر) حال كونها مُضافةً إلى المصدر، وأكثرها ورودًا كلمة (بعض)؛ كقوله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) (الحاقة: ٤٤).

٥- ما يدلُّ على صفة المصدر، حال كونه مضافًا إلي المصدر؛ نحو: اجتهدتُ أحسنَ الاجتهادِ، وعملتُ أعظمَ عملٍ، وتزيَّنتُ أجملَ تزيُّنٍ؛ والمعنى: اجتهدت اجتهادًا حسنًا، وعملتُ عملًا عظيمًا، وتزيَّنتُ تزيُّنًا جميلًا.

٦- ما يدلُّ على هيئة المصدر؛ نحو: مات العاصى مَيْتَةَ سوءٍ؛ فالمصدر هنا (مَيتَة) اسم هيئة على وزن (فَعْلَة)، وهو نائب عن المفعول المطلق؛ والمعنى: موتًا سيِّئًا.

٧- اسم الإشارة، ويأتى بعده المصدر (بدلًا)؛ نحو: أكرمتُه ذلك الإكرامَ، وكافأتُه تلك المكافأةَ.

٨- عدد المصدر، حال كونه مضافًا إلى المصدر؛ كقوله تعالى: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) (النور: ٢١٤).

٩- آلة المصدر، حال كونها مضافةً إلى المصدر؛ نحو: رميتُ العدوَّ سهمًا؛ أى: رمىَ سهمٍ.

١٠- لفظة (أىّ) الدالة على الاستفهام؛ نحو: أىَّ قراءةٍ قرأتَ؟، أو الدالة على الوصفية؛ نحو: ربحتُ أىَّ ربحٍ؛ أى: ربحًا كثيرًا.

١١- نوع المصدر؛ نحو: جلستُ القُرفصاء، ورجع العدوُّ القهقرىّ؛ أى: جلوسَ القرفصاء، ورجوع القهقرىّ.

١٢- (ما) الاستفهاميَّة، و (ما) الشرطيَّة؛ نحو: ما تضربُ المهملَ؟ أى: أىَّ ضربٍ تضربَهُ؟ وما شئتَ فاضرب؛ أى: اضرب أىَّ ضربٍ شئتَ.

١٣- (كم) الاستفهاميَّة، و (كم) الخبريَّة؛ نحو: كم منهجًا نهجتَ؟، وكم منهجٍ نهجتُ، والمعنى يتضح بعد الجواب على السؤال فى الأولى، فنقول: نهجتُ منهجين اثنين، ومن معنى التعدد فى الثانية؛ أى: نهجتُ مناهجَ كثيرةٍ.

الفصل الثالث: تصريف الأسماء

- الاسم من حيث التجرد والزيادة
- الاسم من حيث الجمود والاشتقاق
  - المصدر
    - مصادر الثلاثى
    - مصادر غير الثلاثى
    - اسم المصدر
    - المصدر الصناعى
    - المصدر الميمى
  - المشتقات
    - اسم الفاعل
    - الصفة المشبهة باسم الفاعل
    - صيغ المبالغة
    - اسم المفعول
    - اسم التفضيل
    - اسم الآلة
    - اسما الزمان والمكان
    - اسما المَرَّة والهيئة
- الاسم من حيث التذكير والتأنيث
- الاسم من حيث الصحة والاعتلال
- الاسم من حيث العدد

الاسم من حيث التجرد والزيادة

الاسم من حيث التجرد والزيادة قسمان: مجردٌ، ومزيدٌ، ولكلٍّ تفاصيله كالتالى:

أولًا: الاسم المجرد

هو الذى تكون حروفه أصلية؛ أى: لا يسقط منها حرفٌ فى تصاريف الكلمة المختلفة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: مجرد الثلاثى، ومجرد الرباعى، ومجرد الخماسى، ولكلٍّ أوزانه المختلفة .

أوزان الاسم الثلاثى المجرد

- (فَعْل)؛ نحو: زَيْد – سَهْم – كَعْب – سَهْل – صَقْر ...
- (فَعَل)؛ نحو: سَمَر - قَمَر – حَبَل – جَمَل ...
- (فَعِل)؛ نحو: كَبِد – يَقِظ – حَذِر – كَتِف ...
- (فَعُل)؛ نحو: رَجُل – عَضُد ...
- (فِعْل)؛ نحو: حِمْل – بِئْر – ذِئْب ...
- (فِعَل)؛ نحو: عِنَب – قِدَم رِيَم (متفرِّق) ...
- (فِعِل)؛ نحو: إبِل – إبِط ...
- (فُعْل)؛ نحو: حُلْو – مُرُّ – حُرُّ – قُفْل ...
- (فُعَل)؛ نحو: عُمَر – زُحَل – هُبَل ...
- (فُعُل)؛ نحو: عُنُق – أُذُن – حُبُك ...

- (فُعِل)؛ نحو: دُئِل (اسمٌ لقبيلةٍ، أو لدُويبةٍ)

أوزان الاسم الرباعى المجرد

- (فَعْلَل)؛ نحو: جَعْفَر – جَنْدَب ...
- (فِعْلَل)؛ نحو: دِرْهَم – ضِفْضَع ...
- (فُعْلَل)؛ نحو: جُخْدَب (اسمٌ للأسد) ...
- (فِعْلِل)؛ نحو: زِبْرِج (للزينة) – دِعْبِل (بيت الضفاضع) ...
- (فُعْلُل)؛ نحو: قُنْفُد – بُرْثُن (مخلب الأسد) ...
- (فِعَلَّ)؛ نحو: قِمَطْرَ (وعاء للكتب) – سِبَطْرَ (طويل) ...

أوزان الاسم الخماسى المجرد

- (فَعَلَّل)؛ نحو: سَفَرْجَل (نبات) – زَبَرْجَد (حجر كريم) ...
- (فَعْلَلِل)؛ نحو: جَحْمَرِش (المرأة العجوز).
- (فِعْلَلَّ)؛ نحو: قِرْطَعْبَ (الشىء القليل.
- (فُعَلَّل)؛ نحو: خُزَعْبَل (الباطل) – قُذَعْمَل (الضخم من الإبل.

ثانيًا: الاسم المزيد

وهو الاسم الذى يُزاد فيه على أصوله الثلاثية حرفٌ، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، أو أربعة أحرف من حروف الزيادة العشرة، التى تجمعها كلمة (سألتمونيها)، وتفصيله كالتالى:

أوزان الاسم المزيد بحرفٍ واحدٍ

- (مَفْعَل)؛ نحو: ملعب – مكتب ...
- (مَفْعِل)؛ نحو: مسجد – نرجس ...
- (مِفْعَل)؛ نحو: منبر – مرفق ...
- (مُفْعَل)؛ نحو: مدخل – مخرج – مصحف ...
- (مُفْعِل)؛ نحو: مؤسف – مخجل – مربك ...
- (فَاْعِل)؛ نحو: كاتب – ضارب – قاضٍ ...
- (فِعَاْل)؛ نحو: كتاب – علاج – سباب ...
- (فَعِيْل)؛ نحو: قتيل – جريح – بخيل ...
- (فَعُوْل)؛ نحو: عجوز – صبور – شكور ...
- (فَوْعَل)؛ نحو: جورب ...
- (فَعَاْل)؛ نحو: عمار – خراب – سراب ...
- (فُعَاْل)؛ نحو: حمار – غبار – شجاع ...
- (فَيْعِل)؛ نحو: سَيِّد – مَيِّت ...
- (فَعْلَى)؛ نحو: سلمى – ثكلى ...
- (فِعْلَى)؛ نحو: ذِكْرَى ...
- (فُعْلَى)؛ نحو: صغرى – كبرى ...

- (فَعْلَن)؛ نحو: ضيفن (للمتطفل) – رعشن (كثير الرعش) ...

أوزان الاسم المزيد بحرفين

- (إِفْعَاْل)؛ نحو: إقدام – إلزام – إكرام ...
- (أَفْعَاْل)؛ نحو: أبناء – أنباء – أعذار ...
- (تَفَاْعُل)؛ نحو: تزاحم – تشاور – تقاجم ...
- (تَفْعِيْل)؛ نحو: تصديق – تكذيب – تصريف ...
- (تِفْعَاْل)؛ نحو: تلقاء – تبيان ...
- (مَفَاْعِل)؛ نحو: مصاحف – مساجد – منابر ...
- (فَعَاْئِل)؛ نحو: كتائب – كنائس – عجائب ...
- (فَوَاْعِل)؛ نحو: فواطم – خواتم – قواسم ...
- (مُنْفَعِل)؛ نحو: منكسر – منهزم – منبطح ...
- (مُفْتَعِل)؛ نحو: منتصر – مقتسم – مرتبك ...
- (مُفْتَعَل)؛ نحو: محترم – مخترق – مشترك ...
- (مِفْعَاْل)؛ نحو: مقدام – محجام – مهذار ...

أوزان الاسم المزيد بثلاثة أحرف

- (اِنْفِعَاْل)؛ نحو: انقسام – اندماج – انكسار ...

- (اِفْتِعَاْل)؛ نحو: اختصار – انتصار – احترام ...
- (تَفَاْعِيْل)؛ نحو: تراويح – تجاعيد – تفاريح ...
- (فَوَاْعِيْل)؛ نحو: قوارير – خواتيم – جواسيس ...
- (مُتَفَاْعِل)؛ نحو: متواجد – متكاسل – متخاذل ...
- (مَفَاْعِيْل)؛ نحو: مصابيح – مجاريح – متاريس ...
- (مُسْتَفْعِل)؛ نحو: مستعلِم – مستخرج – مستلهِم ...
- (مُسْتَفْعَل)؛ نحو: مستعلَم – مستخرَج – مستلهَم ...

وزن الاسم المزيد بأربعة أحرف

(اِسْتِفْعَاْل)؛ نحو: استعلام – استسلام – استخراج ...

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق

الاسم إمَّا أن يكون جامدًا، وإما أن يكون مشتقًّا؛ فالاسم الجامد هو ما لا يُؤخذ من غيره؛ أى: لا يرجع إلى كلمةٍ تسبقه فى الوجود، سواءٌ كان اسم ذاتٍ (ما دلَّ على ذاتٍ محسوسةٍ، غير موصوفةٍ بصفةٍ)؛ نحو: رَجُل – أسد – شجر – حجر ... ، أو كان اسم معنى (ما دلَّ على معنًى مجرَّدٍ)؛ نحو: عدل – حقّ – حُبّ – كره ... ، وغيرها من المصادر الدالة على أحداثٍ تُدرك معانيها بالزهن لا بالحواسّ.

أمَّا المشتقُّ، فهو ما يُؤخذ من غيره، ويدلُّ على معنًى، وصاحبه من المشتقات؛ نحو: كاتِب – مضروب – علَّام – جريح – مِنشار ... ، وغيرها من المشتقات.

وجمهور النحاة على أنَّ المصدر هو أصل المشتقات؛ لدلالته على الحدث المجرد، والاسم المشتق ينقسم إلى قسمين: المشتق الوصفي، ويشمل (اسم الفاعل – الصفة المشبهة باسم الفاعل – صيغ المبالغة – اسم المفعول – اسم التفضيل)، والمشتق غير الوصفي ويشمل (اسم الزمان – اسم المكان – اسم الآلة).

المصدر

لفظٌ يدلُّ على الحدث المجرد (غير مقترنٍ بزمنٍ)، ويشتمل على أحرف فعله؛ نحو: ضَرَبَ / ضَرْب ، وقَتَلَ / قَتْل ، وأدرك / إدراك ؛ فالأفعال تدلُّ على الحدث مقترنةً بزمنٍ، أما المصادر فتتفق معها فى الدلالة على الحدث. لكن لا تقترن بزمنٍ.

مصادر الأفعال الثلاثية

الأفعال فى اللغة تكون ثلاثية، أو رباعية، أو خماسية، أو سداسية، ولكُلِ نوعٍ منها مصادره ، وذلك على النحو التالى:

أولًا: مصادر الفعل الثلاثى

- إذا دل الفعل على حرفةٍ، جاء مصدره على وزن (فِعاله)؛ نحو : زرع – زراعة.
- إذا دل الفعل على امتناعٍ، جاء مصدره على وزن (فِعال)؛ نحو : جمح – جماح.
- إذا دل الفعل على حركةٍ، أو تقلبٍ، أو اضطرابٍ، جاء على وزن (فَعلان)؛ نحو : غلى – غليان.
- إذا دل الفعل على مرضٍ، أو داءٍ، جاء مصدره على وزن (فُعال) : عطس – عطاس.
- إذا دل الفعل على لونٍ، جاء مصدره على وزن (فُعلة)؛ نحو: خضر- خُضرة.
- إذا دل الفعل على صوتٍ، جاء مصدره على وزن (فِعال)، أو (فَعيل)؛ نحو: نبح – نباح ، صهل – صهيل.
- إذا دل الفعل على سيرٍ ، جاء مصدره على وزن (فَعيل)؛ نحو: رحل – رحيل.

أمَّا إذا لم يدل المصدر على شيءٍ مما سبق ، فغالبًا ما يأتي على الأوزان التالية :

- إذا كان الفعل متعديًّا ، ويستوي في ذلك أن تكون عينه مفتوحة أو مكسورة، فيأتي مصدره على وزن (فَعْل)، بفتح الفاء وتسكين العين؛ نحو: ضَرَبَ / ضَرْب ، وفَهِمَ / فَهْم .

- إذا كان الفعل لازمًا جاء مصدره على ثلاثة أوزان هي:

(فُعُولة) بضم الفاء والعين؛ نحو: صَعُب / صُعُوبة، وسَهُلَ / سُهُولة.

و(فَعَالة) بفتح الفاء والعين؛ نحو: فصح / فصاحة، وبلغ / بلاغة.

و(فُعْل) بضم الفاء وسكون العين؛ نحو: حَسُن / حُسْن، وظَرُف / ظُرف.

- إذا كان الفعل مكسور العين لازمًا، جاء مصدره على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين؛ نحو: فَرِح / فَرَح، وعَوِر / عَوَر.

- إذا كان الفعل مفتوح العين لازمًا، جاء مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين؛ نحو:خرج / خُروج، وجلس / جُلوس.

- إذا كان الفعل معتل العين، فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وتسكين العين؛ نحو : صام – صَوْمًا ، عام – عَوْمًا، أو على وزن (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين؛ نحو: صام – صيامًا ، قام – قيامًا، وقد يأتي على وزن (فَعَال) بفتح الفاء والعين؛ نحو : راح – رواحا ، زال – زوالا.

- إذا دل الفعل على معالجة، فغالبا ما يأتي مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين؛ نحو : هبط – هبوط ، صعد – صعود ، قدم – قدوم.

- إذا دل الفعل على عيبٍ، فغالبا ما يأتي مصدره على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين ؛ نحو: عَرِج – عرجًا ، حَوِل – حولًا ، عَوِر – عورًا.
- إذا دلَّ الفعل على معنى الثبوت، فغالبًا ما يأتي مصدره على وزن (فُعُولة) بضم الفاء والعين ، مثل : نعم – نعومة ، يبس – يبوسة ، خشن – خشونة.

مصادر الفعل الرباعي

جميع مصادر الأفعال الرباعية قياسية ؛ أى: لها أوزان وضوابط تختلف باختلاف وزن الفعل، وهي على النحو التالي:

- إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً بالهمزة على وزن (أفعل)، وكان صحيح العين جاء مصدره على وزن (إفعال)؛ نحو : أنجز / إنجاز ، أما إذا كان الفعل معتل العين جاء مصدره على وزن (إفعلة)، وذلك بحذف الألف الموجودة في وزن (إفعال)، والتعويض عنها بتاء في آخر المصدر ؛ نحو: أقال / إقالة ، أهان / إهانة. وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن (إفعال)، مع قلب حرف العلة همزة مثل : أعطى – إعطاء.
- إذا كان الفعل ثلاثيًّا مزيدًا بالتضعيف (على وزن فعَّل)، وكان صحيح اللام جاء مصدره على وزن (تفعيل)؛ نحو : هذّب / تهذيب ، قدّر / تقدير.

أما إذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن (تفعلة) ، مثل : نمى - تنمية.

وإذا كان الفعل مهموز اللام جاء مصدره على الوزنين معًا (تفعيل وتفعلة)؛ نحو : خطّأ (تخطيئًا وتخطئة)، وعبّأ (تعبيئًا وتعبئة)، ونبّأ (تنبيئًا وتنبئة).

وقد شذَّ الفعل كذّب فجاء مصدره على وزن (فِعّال)؛ نحو: كِذّاب ، كقوله تعالى : (وَكَذَّبُوا بِأَيَاتِنَا كِذَّابًا) (النبأ: ٢٨).

- إذاكان الفعل ثلاثيًّا مزيدًا بالألف (على وزن فاعل) جاء مصدره على وزن (فِعَال)، أو (مُفَاعلة)؛ نحو: واصل (وصالًا ومواصلة).

وإذا كان الفعل معتل اللام، جاء مصدره على وزن (فِعال)، مع قلب حرف العلة همزة ؛ نحو: عادى / عِداء.

- إذا كان الفعل رباعيًّا مجردًا (على وزن فعلل)، غير مضعف، جاء مصدره على وزن (فعللة)؛ نحو: دحرج / دحرجة ، بعثر / بعثرة ، زخرف / زخرفة.

أما إذا كان الفعل مضعفًا ؛ أي: فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد ، جاء مصدره على وزن (فَعْلَلة)، أو (فِعْلاَل)؛ نحو: وسوس / وسوسة، أو وسواس ، عسعس / عسعسة أو عسعاس.

مصادر الفعل الخماسي

مصادر الأفعال الخماسية إما أن تكون ثلاثية مزيدة بحرفين؛ نحو: انطلق واقتصر، أو رباعية مزيدة بحرفٍ واحدٍ؛ نحو: تدحرج وتزلزل، وهى قياسية، وتأتي على الأوزان التالية:

- الأفعال المبدوء بهمزة وصل تأتى مصادرها على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل الحرف الأخير وكسر الحرف الثالث ؛ نحو: اندفع / اندفاع، واجتمع / اجتماع.

فإذا كان الفعل معتل الآخر بالألف، تُقلب الألف همزة؛ لزيادة ألف المصدرقبلها؛ نحو: ارتوى – ارتواء.

- الأفعال المبدوءة بتاء زائدة تأتى مصادرها على وزن الفعل، مع ضم الحرف الرابع ؛ نحو: تقدَّم / تقدُّما، وتدحرج / تدحرجا.

فإذا كانت لام الفعل (ياءً)، كُسر ما قبلها؛ لمناسبة حركتها؛ نحو: تعدى / تعدِّيًا، وتحدى / تحدِّيًا.

مصادر الفعل السداسي

مصادر الأفعال السداسية تكون إما ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف، أو رباعية مزيدة بحرفين، وكلها قياسية ،وتأتي على الأوزان التالية:

- إذا كان الفعل على وزن (استفعل)، جاء مصدره على وزن (استفعال)؛ نحو: استخرج / استخراج، واستقدم / استقدام.

فإذا كان معتل العين ، حذفت عينه، وعوض عنها بتاء مربوطة في آخر المصدر ؛ نحو: استعان / استعانة.

- إذا كان الفعل على وزن (افعوعل)، جاء مصدره على وزن (افعيعال)؛ نحو: اعشوشب / اعشيشاب.
- إذا كان الفعل على وزن (افعالَّ)، جاء مصدره على وزن (افعيلال)؛ نحو: احمارَّ / احميرار، واخضارَّ / اخضيرار.
- إذا كان الفعل على وزن (افعوَّل)، جاء مصدره على وزن (افعُوَّال)؛ نحو: اجلوَّذ (مضى وأسرع فى السير)/ اجلوَّاذ.
- إذا كان الفعل على وزن (افعنلل)، جاء مصدره على وزن (افعنلال)؛ نحو: احرنجم (تجمَّع) / احرنجام.
- إذا كان الفعل على وزن (افعللَّ)، جاء مصدره على وزن (افعِلاّل)؛ نحو: اقشعرَّ / اقشعرار.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله ؛ فيكتفى برفع فاعله إن كان فعله لازمًا، ويتعدى الفاعل إلى المفعول به إن كان فعله متعديًا؛ فمن الأول قولنا: سرَّنى نجاحُ ابنى؛ فالمصدر هنا (نجاح)، وهو مشتقٌّ من الفعل اللازم (نجح)، وهو مضافٌ إلى فاعله (ابن)؛ فكلمة ابن مجرورة لفظًا؛ لكونها مضاف إليه (من إضافة المصدر إلى فاعله) مرفوعة محلًّا؛ لكونها فاعل؛ فكأننا قلنا: نجح ابنى، فسرَّنى نجاحُهُ.

ومن الثاني قولنا: قولُكَ الحقَّ واجبٌ عليكَ؛ فالمصدر هنا (قول)، وهو من الفعل (قال) المتعدى، ثم أُضيف المصدرُ إلى فاعله (كاف الخطاب)، ونصب المفعول به (الحقَّ)، ومنه قوله تعالى: (وأكلهم أموال الناس بالباطل) (النساء: ١٦١).

وقد يتعدى المصدر العامل عمل فعله إلى مفعولين، إن كان فعله مما ينصب مفعولين؛ نحو: تعليمك أبناءَك قولَ الحقِّ ينفعهم؛ فالمصدر هنا (تعليم)، ومفعوله الأول كلمة (أبناءَ)، ومفعوله الثانى (قولَ) المضافة إلى كلمة الحقِّ.

ولكى يعمل المصدر عمل فعله لا بُدَّ له من شروطٍ:

أولًا: صحة حلول فعله محله، مسبوقاً بـ (أنْ) المصدرية مع الزمن الماضي أو المستقبل؛ و (ما) المصدرية مع الزمن الدال على الحال؛ فمن الأول قولنا: أعجبني ضربك زيدًا، ويعجبني ضربك عمرًا؛ فإنه يصح أن نقول مكان الأول : أعجبني أن ضربت زيدًا ، ومكان الثاني : يعجبني أن تضرب عمرًا، ومن الثاني قولنا: يعجبني ضربك زيدًا الآن ، فهذا لا يمكن أن يحل محله (أن ضربت)؛ لأنه إذا كان المصدر دالًّا على الحال، فلا بد أن نقدر معه (ما)؛ فالتقدير في المثال السابق : يعجبني ما ضربت زيدًا الآن ، و لا يمكنك أن تقول : يعجبني أن تضرب زيدًا الآن.

ثانيًا: ألا يكون مصغرًا؛ فلا يجوز : أعجبني ضريبك زيدًا.

ثالثًا: ألا يكون المصدر مضمرًا ، فلا تقول: ضربي زيدًا حسنٌ وهو عمرًا حسنٌ ؛ فالمصدر (ضربي) أُضيف إلى فاعله (الياء)، وعمل النصب في كلمة (زيدًا). لكن لا يصح أن نقول: وهو عمرًا حسنٌ، على اعتبار أن (هو) ضمير المصدر (ضرب) فينصب (عمرًا)، فهذا لا يصح؛ لأن ضمير المصدر لا يعمل عمل المصدر؛ فالمصدر إنما عمل لقربه من لفظ الفعل، والضمير ليس فيه أي شيء من لفظ الفعل .

رابعًا: ألا يكون المصدرُ محدودًا؛ فلا تقول : أعجبني ضربتك زيدًا ، فالضربة محدودة ، أو أعجبني ضرباتك زيدًا ، فما كان محدودًا بواحدة، أو أكثر فإنه لا يعمل، وشذ قول الشاعر: (الطويل)

يحابي به الجلد الذي هو حازم ... بضربة كفيه الملا نفس راكب

والشاهد فيه قوله: (بضربة كفيه الملا) فأعمل الضربة في الملا، مع أنها مصدر محدود .

خامسًا: ألا يكون المصدر موصوفًا قبل العمل ، فلا يقال : أعجبني ضربك الشديدُ زيدًا؛ لأنه وُصِف قبل أن يعمل، فلو وُصف بعد العمل لجاز عملُه؛ فنقول: أعجبني ضربك زيدًا الشديدُ، ومن ذلك قول الشاعر (الخفيف)

إنّ وجدي بك الشديدَ أراني ... عاذرًا فيك مَنْ عهدتُ عذولًا

فكلمة (وجدي) مصدر عمل في (بك)، ثم وصُف بالشديد.

سادسًا: ألا يكون المصدر محذوفًا، فلا يعمل المصدر غير المذكور ، ومن هنا ردُّوا على من قال في مالك وزيدًا: إن التقدير كـ (وملابستك زيدًا)؛ إذ لا يصحُّ أن يكون (زيدًا) معمولًا لمصدر محذوف تقديره: وملابستك؛ لأن المصدر لا يعمل إلا إذا كان موجودًا ، وكذلك ردوا على من قال في (بسم الله) إن التقدير: ابتدائي بسم الله ثابت، لنفس السبب.

سابعًا: ألا يكون مفصولًا عن معموله؛ فلا يجوز في المصدر أن يعمل إذا فصل فاصلٌ بينه وبين معموله، وقد تقدم أنه لو فصل بوصف المصدر بطل العمل، فأحرى إذا فصل المصدر ، ولهذا لما قال البعض أن قول الله تعالى: (أَنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) (الطارق : ٨، ٩) بإعراب (يوم تبلى) معمولًا للمصدر (رجعه)، رُدَّ ذلك القولُ؛ لأن المصدر فُصل بينه وبين المعمول، و لا يصح ذلك.

ثامنًا: ألا يكون المصدر مؤخرًا عن معموله، فلا يجوز: أعجبني زيدًا ضربك ، واستثنى السهيلي الجار والمجرور، فأجاز أن يتقدم معمول المصدر إذا كان جارًّا ومجرورًا، واستدل بقوله تعالى: (لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا) ([الكهف : ١٠٨) فكلمة (حولا) مصدر، و الجار والمجرور (عنها) متعلق بها ، والتقدير: لا يبغون حِولًا عنها.

أقسام المصدر

ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام :

- المصدر المضاف، وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين ، وهو نوعان :

الأول : المضاف إلى فاعله، ومنه قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (البقرة : ٢٥١)؛ فكلمة (دفع) مصدر أضيف إلى فاعله (لفظ الجلالة)؛ ولهذا نصب المفعول به وهو (الناس)؛ والمعنى: ولولا أن يدفع الله الناس.

الثاني : المضاف إلى مفعوله ، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

ألا إن ظلمَ نفسِهِ المرءُ بَيِّنٌ ... إذا لم يصنها عن هوًى يغلبُ العقلا

والشاهد في البيت قوله: (ظلم نفسه)؛ فالظلم مصدر ، وهو مضاف إلى مفعوله (نفسه) والفاعل مذكور بعده وهو (المرء)؛ والمعنى: ألا إن أن يظلم المرء نفسه.

- المصدر المنون

وهو وإن كان إعماله أقل من إعمال المضاف إلا أنه أقيس؛ لأنه قد أشبه الفعل، ووجه الشبه أن الأفعال نكرات، والمنون نكرة أو نكرات، ومنه قوله تعالى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ) (البلد : ١٤،١٥)؛ والمعنى: أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيمًا.

- المصدر المعرف بـ (أل)

وإعماله شاذٌ قياسًا واستعمالًا؛ شاذٌ قياسًا؛ لأن (أل) من خواص الأسماء، فلا ينبغي أن تكون صالحة للعمل؛ لأن الأسماء لا يعمل منها إلا ما شابه الأفعال ، والاسم المصحوب بـ (أل) موغل في باب الاسمية، بعيدٌ عن الشبه بالفعل، وشاذٌ استعمالًا؛ لأنه لم يرد منه إلا شيءٌ نادرٌ.

فالحاصل أن الشذوذ القياسى هو ما خالف القاعدة المعهودة، والشذوذ الاستعمالي ما قل استعماله، ومنه قول الشاعر (الطويل)

عجبتُ من الرزْقِ المسيءَ إلهُهُ ... ومــن ترك بعض الصالحيــن فقيرا

فالمصدر: الرزق (بكسر الراء وتشديدها وسكون الزاي) مصدرٌ عاملٌ، والمسيءَ: مفعول به، وإلهُهُ : فاعل.

اسم المصدر

هو لفظٌ يدلُّ على معنى المصدر، إلا أنه يختلف عن المصدر فى عدم اشتماله على جميع حروف فعله؛ أى: قد يزيد فى الحروف عن فعله، وقد يقلُّ عنه دون وجود ما يعوِّض الحرف الناقص؛ نحو: كلَّم / تكليمًا، والقياس فى المصدر أن يكون (كلامًا) وتكلَّم / كلامًا، والقياس فى المصدر أن يكون (تكليمًا)، ومنه قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (النساء: ١٦٤)، وقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) (نوح: ١٧).

المصدر الميمى

اسمٌ جامدٌ، يدلُّ على حدثٍ غير مقترنٍ بزمنٍ، مبدوءٌ بميمٍ زائدة؛ نحو: ضرب / مضرب، وعرف / معرفة، ويسر / ميسرة، ومنه قوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) (البقرة: ٢٨٠)، وقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام: ١٦٢).

ويُصاغ من الفعل الثلاثى صحيح الأول والآخر، أو صحيح الأول ومعتل الآخر على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين؛ نحو: ذهب / مذهب، وسعى / مسعى.

ويُصاغ من الفعل الثلاثى معتل الفاء بالواو على وزن (مَفْعِل)؛ نحو: وعد / موعِد، ووجد / موجِد، ووثق / موثِق، ومنه قوله تعالى: (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) (يوسف: ٦٦)، وقوله تعالى: (بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) (الكهف: ٤٨).

ويُصاغ من غير الثلاثى على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر؛ نحو: انحدر / مُنحدَر، وانعطف / مُنعطَف، ومنه قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) (الإسراء: ٨٠).

وما جاء من المصدر الميمى مخالفًا للقياس فشاذٌّ؛ نحو: رجع / مَرْجِع، ويسر / مَيْسِر، وغفر / مَغْفِرة ...

المصدر الصناعى

يُصاغ من الكلمات الجامدة أو المشتقة بزيادة ياء مشددة؛ هي (ياء النسب)، وتلحقه (تاء)؛ للدلالة على ما فيه من الخصائص والصفات، وهذه التاء هي تاء النقل؛ فبها تُنقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية المصدرية.

وحقيقة المصدر الصناعي أنه يحوي الصفات المنسوبة إلى الاسم، ففى كلمة (العالِمية) صفات منسوبة إلى العالِم، و فى كلمة (الإنسانية) صفات منسوبة إلى الإنسان.

ويُصاغ المصدر الصناعي من الاسماء المشتقة مثل: جاهل / جاهليّة، وحرّ / حرية، مشروع / مشروعية ...

ويُصاغ من الاسماء الجامدة: حجر / حجريّة، صوف: صوفيّة ...

ويُصاغ كذلك من المصادر: انتهاز: انتهازيَّة، اتكال: اتكاليَّة، وجود / وجوديَّة احتمال / احتماليَّة ...

ويُصاغ من الأسماء الأعجمية؛ نحو: السقراطيَّة، والأفلاطونيَّة ...

وهناك مَنْ صاغه من أسماء الاستفهام؛ نحو: كمية من (كم)، وكيفية من (كيف)، وماهية من (ما هى)، وهناك مَنْ صاغه من الضمائر؛ نحو: هُوِية من (هو)، وأنانية من (أنا).

ويتشابه المصدر الصناعيُّ مع الاسم المنسوب حال كونه مؤنثًا؛ فالمصدر الصناعى تلحقه ياء مشددة؛ هى (ياء النسب)، وتاء مؤنثة؛ نحو: وطنيَّة، والاسم المؤنث حال النسب إليه تلحقه نفس الياء المشددة للنسب، وقد تُضاف إليه تاء التأنيث المربوطة؛ نحو: مشروعاتٌ وطنيَّةٌ، ولكى نفرِق بينهما نلجأ إلى الإعراب؛ فهو أسهل الطرق لبُغيتنا؛ فلو كانت الكلمة نعتًا، فهى اسمٌ منسوبٌ، وإن لم تكن نعتًا فهى مصدرٌ صناعيٌّ؛ نحو: منتجاتنا الوطنيَّةُ فخرٌ لنا؛ فكلمة

(الوطنيَّة) هنا نعتًا لكلمة (منتجات)؛ ولذا فهى اسمٌ منسوبٌ، أمَّا فى قولنا: الوطنيَّة شعارنا؛ فهى هنا ليست نعتًا؛ ولذا فهى مصدرٌ صناعىٌّ.

اسم الفاعل

اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف مَنْ فعل الفعل على وجه الحدوث؛ نحو: ضرب / ضارب ، جلس/ جالس ، واجتهد / مُجتهد ، استخرج / مُستتخرِج .

ويُصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

- من الفعل الثلاثي على وزن فاعل؛ نحو : ضرب / ضارب، ووقف / واقف، وأخذ / آخذ ، وباع / بائع ، وقضى / قاضٍ ، وأتى / آت، ووقى / واق ... ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) (الأنعام: ١٣٤)، وقوله تعالى: (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ) (آل عِمران: ١٩١).

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف (أجوفًا) تقلب ألفه همزة مثل : قال / قائل ، نام / نائم؛ كقوله تعالى : (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (الذاريات: ١٩).

أما إذا كان معتل الوسط بالواو أو بالياء فلا تتغير عينه في اسم الفاعل؛ نحو : حول – حاول ، حيد – حايد ...

وإن كان الفعل معتل الآخر (ناقصًا) فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص؛ أي: تُحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب ؛ نحو : هذا

قاضٍ ، وسلمتُ على قاضٍ ، ورأيت قاضيًا، ومنه قوله تعالى في حالة الرفع : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) (النحل: ٩٦)، وقوله تعالى في حالة النصب : (وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) (القصص: ٤٥)، وقوله تعالى في حالة الجر : (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (البقرة: ١٧٣).

- من الفعل غير الثلاثي (المزيد) على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر؛ نحو: طمأن / مُطمئِن ، وانكسر / مُنكسِر ، واستعمل / مُستعمِل، ومنه قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) (البقرة: ٢٢١).

فإذا كان الحرف الذي قبل الآخر في الفعل المزيد ألفًا فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل؛ نحو : انحاز منحاز ، اختار مختار ، احتار محتار ، انقاد منقاد، أما الوزن فلا يتغير وهو (مُفتعِل)؛ لأن أصل الأفعال السابقة : (انحاز / ينحيز)، و (اختار / يختير)، فالكسر فيها مقدر فكأننا قلنا : منحيز ومختير.

وقد ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على غير القياس؛ نحو: أحصن / مُحصَن ، وأسهب / مُسهَب ، وانبثَّ / مُنبَث؛ وذلك بفتح ما قبل الآخر؛ ومنه قوله تعالى: (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) (الواقعة: ٦) ، والأصل فيها الكسر.

كما ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على وزن فاعل شذوذًا؛ نحو: أينع / يانع ، وأمحل / ماحل ، وأيفع / يافع ، وأورد / وارد ، وأصدر / صادر.

واسم الفاعل يأتى مفردًا، ومثنًّى، وجمعًا، ومذكرًا، ومؤنثا؛ فأما المفرد المذكر فقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) (العنكبوت: ٥) ، وأما المفرد المؤنث فقوله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) (غافر: ٥٩) ، وأما المثنى المذكر فقوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) (إبراهيم: ٣٣) ، وأما المثنى المؤنث فقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) (الحجرات: ٩)، وأما الجمع المذكر فقوله تعالى: (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) (الأنعام: ٧٦)، وأما الجمع المؤنث فقوله تعالى: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (الكهف: ٤٦).

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، فيرفع فاعلًا، إن كان مشتقًا من فعل لازم، ويرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به أو أكثر، إن كان مشتقًا من فعل متعدٍ.

فمن الأول قوله تعالى: (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) (البقرة: ٢٨٣)، ومن الثاني قوله تعالى: (وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) (المائدة: ٢).

ولكى يعمل اسم الفاعل عمل فعله لا بُدَّ أن يتوافر شرطٌ من الشرطين التاليين :

- أن يكون معرفًا بـ (أل)؛ كقوله تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عِمران: ١٣٤).
- فإذا لم يكن معرفاً بـ (أل) عمل بشرطين:

الأول: أن يدل على الحال أو الاستقبال؛ فدلالته على الحال : القاطرة نازل ركابها، ومنه قوله تعالى: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) (هود: ١٢) ، ودلالته على الاستقبال فقوله تعالى: (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ) (الواقعة: ٥٣).

الثاني: أن يعتمد على استفهام، أو نفيٍ، أو على مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، أو على موصوف، أو حال ؛ فمثال المعتمد على استفهام قولنا: أمسافر محمد؟ ، وهل كاتب الطالب الدرس؟، ومثال المعتمد على نفي قولنا: ما قادم أخي من السفر، وقوله تعالى : (وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) (المائدة: ٢)، ومثال المعتمد على مبتدأ قولنا: العلم نافع أهله، ومنه قوله تعالى: (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (البقرة: ٧٣)، ومثال المعتمد على ما أصله مبتدأ قوله تعالى: (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) (النمل: ٣٢)، ومثال المعتمد على موصوف قولنا: جاء فارس شاهر بسيفه، ومنه قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) (النحل:٦٩)، ومثال المعتمد على حالٍ قولنا: جاء محمد شاهراً سيفه، ومنه قوله تعالى: (وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (الأعراف: ٢٩).

فإذا تعدى اسم الفاعل إلى أكثر من مفعول، فحكمه أن يُضاف إلى المفعول به الأول، وينصب الثاني؛ نحو: أنت معلمُ الطلابِ الدرسَ، ومنه قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) (فاطر: ١).

فإذا أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله جاز في إعراب تابع المفعول الجر على اللفظ، أو النصب على المحل؛ نحو: هذا جامعُ علمٍ وفضلٍ؛ فيجوز في كلمة (فضل) الجر؛ لأنها معطوفة على لفظ (علم) المجرورة بالإضافة، كما يجوز فيها النصب؛ باعتبار أنها معطوفة على محل كلمة (علم) المنصوبة؛ لأنها مفعول به - في الأصل - لاسم الفاعل (جامع).

فإذا تجرَّد اسم الفاعل من الدلالة على الحدث، فهو حينئذ لا يعمل عمل الفعل؛ نحو : المعلم، والطالب، والمزارع، والتاجر، والقاضي، والمجتهد، وكذلك إذا أصبح علمًا لشخص؛ نحو: عابد، وكارم، ومحسن، ومرشد ...

الصفـة المشـبهة باسم الفاعل

هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت؛ كقوله تعالى: (إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) (هود: ١٠)، وقوله تعالى: (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) (طه: ٨٦).

وقد سُمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة باسم الفاعل؛ لأنها تشبه الفاعل في دلالتها على معنًى قائمٍ بالموصوف، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل أن اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد، وهي تدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار ؛ فكلمة (فخور) وكلمة (غضبان) كل منها وصف ثابت في موصوفها، ولكنه ليس من الضروري أن يستمر هذا الثبوت. بل قد يكون ثبوتًا في الحال أو ثبوتًا على الدوام.

وتُصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل من الأفعال الثلاثية اللازمة على الأوزان التالية :

١- وزن (فَعِلَ)، ولهذا الوزن دلالاتٌ كثيرة، منها:

- الفرح والسرور؛ نحو: جذل، وطرب، ورضي، ومنه قوله تعالى: (وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) (التوبة: ٥٠).
- الحزن؛ نحو: شجٍ، وكمد، ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) (المؤمنون: ٦٠).

- الألم؛ نحو: وجع، وتعب، وأشر، ونكد، وقلق، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) (الأعراف: ٦٤).
- الصفة الحسنة؛ نحو: لَبِق، وسَلِس.

٢- وزن (أَفْعَلٌ)، ولهذا الوزن دلالاتٌ كثيرة، منها:

- اللون، ومؤنثه (فُعلاء)؛ نحو: أخضر / خضراء ، وأصفر / صفراء ، وأسود / سوداء ... ، ومنه قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) (يس: ٨٠).
- العيب؛ نحو: أحول ، وأكتع ، وأبتر ، وأعمى ، وأبكم ، وأبرص، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (الكوثر: ٣).
- الحلية؛ نحو: أحيل ، وأهيف.

٣- وزن (فعلان) ومؤنثه (فعلى)؛ حين الدلالة على (خلوٍ) أو (امتلاءٍ)؛ نحو: عطشان، ولهفان، وريان، وشبعان، وغضبان؛ ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء) (النور: ٣٩).

٤- وزن (فعيل)؛ نحو: شريف، وعظيم ، وبخيل، فيما دل على صفة ثابتة، ومنه قوله تعالى: (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) (الأعراف: ٦٨).

٥- وزن (فَعْل)؛ نحو: شهم، وفحل، وسمح، وصعب، ومنه قوله تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) (يوسف: ٢٠).

٦- وزن (فُعَال)؛ نحو: هُمام، وصُراح، وفُرات؛ كقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) (الفرقان: ٥٣).

٧- وزن (فَعَل)؛ نحو: بطل، وحسن، ورغد، ومنه قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (البقرة: ١٤٣).

٨- وزن (فُعْل)؛ نحو: صلب ، وحُرّ ، وحلو ، ومُرّ؛ كقوله تعالى: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) (الكهف: ٧٤).

٩- وزن (فُعُل)؛ نحو: جُرز، وفرط، ونكر، وكفؤ؛ كقوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص: ٤).

١٠- وزن (فَعُول)؛ نحو: طهور، وعجوز؛ ومنه قوله تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (هود: ٧٢).

١١- وزن (فَعِل)؛ نحو: سَمِحَ، وطَهِرَ؛ ومنه قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) (الأنعام: ٩٩).

١٢- وزن (فِعْل)؛ نحو: ملح، وصفر، ورخو؛ ومنه قوله تعالى: (قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف: ٣٨).

وقد ترد الصفة المشبهة باسم الفاعل على وزن (فَيْعِل)، وذلك من الفعل الثلاثي اللازم، الذي على وزن (فَعَلَ) معتل العين ، وهذا قليلٌ؛ نحو: مات / ميت ، ساد / سيد ، بان / بين ... ، ومنه قوله تعالى: (لولا يأتون عليهم بسلطان بين) (الكهف: ١٥).

وتأتى على وزن (فَيْعَل) من الفعل الثلاثي اللازم، الذي على وزن (فَعَلَ) صحيح العين؛ نحو: صيرف.

وتأتي الصفة المشبهة باسم الفاعل على وزن اسم الفاعل، أو اسم المفعول، فيما دلَّ على الثبوت، وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها؛ نحو: طاهر القلب، ومستقيم الرأي، ومعتدل القامة ...

ومنها كل وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اسم الفاعل، ولم يكن على وزنه ؛ نحو: شيخ بمعنى شائخ ، وسيد بمعنى سائد ، وطيب بمعنى طائب.

الفرق بين الصفة المشبهة باسم الفاعل واسم الفاعل

تختلف الصفة المشبهة باسم الفاعل عن اسم الفاعل في أمور خمسة، هي :

١- أنها تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم، أما اسم الفاعل فيصاغ من الثلاثي اللازم والمتعدي على حد سواء، وما ورد من صفات مشبهة مشتقة من أفعال ثلاثية متعدية، فهي سماعية كـ (عليم، وسميع ....).

٢- أنها لا تكون إلا للمعنى الدائم الملازم لصاحبها في كل الأزمنة؛ نحو: محمدحسن الخلق؛ فكلمة (حسن) صفة لخلق محمد، لازمته على الدوام في الماضي والحاضر والمستقبل، إلا حال وجود قرينة تدل على خلاف الحاضر؛ كأن نقول : كان محمد حسنًا فقبح، أما اسم الفاعل فلا يكون إلا لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣- دلالتها على صفة الثبوت، بينما يدل اسم الفاعل على صفة متجددة.

٤- أنها يغلب عليها عدم مجاراتها المضارع تذكيرًا وتأنيثًا؛ أي: في حركاته وسكناته؛ كما في قولنا جميل الظاهر ، أبيض الشعر ، ضخم الجثة، ويقلُّ في مجاراتها له كما في قولنا: طاهر القلب ، معتدل القامة ، ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له، أما اسم الفاعل فإنه يجاري المضارع في النوعين لزومًا، والمقصود من المجاراة: الموافقة العامة في الحركات والسكنات.

٥- عدم تقدم منصوبها عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل فإنه يجوز أن يتقدم.

عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل عمل الفعل، ويكون لمعمولها ثلاثة مواقع إعرابية على النحو التالي :

الأول: أن يُرفع معمولها على الفاعلية، نحو: محمد حسنٌ وجهُ.

الثاني: أن يُنصب على شبه المفعولية إن كان معرفة؛ نحو: محمد حسنٌ الوجهَ، أو محمد حسنٌ وجهَهُ، أو يُنصب على التمييز إن كان نكرة؛ نحو: محمد حسنٌ وجهًا.

الثالث: أن يُجر بالإضافة؛ نحو: محمد حسنُ الوجهِ.

صيغ المبالغة

أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى صيغ المبالغة ؛ نحو: صائم / صوام ، وقائم / قوام ، وفاعل / فعال ...

وتأتى صيغ المبالغة من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية :

١- (فعَّال)؛ نحو: ضراب، وقوال، وغلاب، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (النساء: ١٦).

٢- (مِفعال)؛ نحو: منوال، ومكثار، ومهذار، ومنه قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) (الأنعام: ٦).

٣- (فَعُول)؛ نحو: صدوق، وشكور، وغفور ، ومنه قوله تعالى: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب: ٧٢).

٤- (فعيل)؛ نحو: رحيم، وعليم، وأثيم، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء: ٥٨).

٥- (فَعِل)؛ نحو: حَذِر ، وفَطِن، وقَلِق، ومنه قوله تعالى: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) (الزخرف: ٥٨).

ومجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة – غير الثلاثية – قليلٌ، وقد ورد منها: مغوار من أغار، ومقدام من أقدم، ومعطاء من أعطى، ومعوان من أعان، ومهوان من أهان، ودرَّاك من أدرك، وبشير من بشّر، ونذير من أنذر، وزهوق من أزهق.

وقد ورد لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير الخمسة المشهورة، وقد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية، إلا أنها وردت في القرآن الكريم، وهذه الأوزان هي :

١- (فُعَال) بتخفيف العين؛ كقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) (ص: ٥)، و (فُعّال) بتشديد العين؛ ومنه قوله تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا) (نوح: ٢٢).

٢- (فِعِّيل) بكسر الفاء، وتشديد العين؛ نحو: صديق، وقديس، وسكير، وقسيس، وشريب؛ ومنه قوله تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا) (يوسف: ٤٦)، وقوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا) (المائدة: ٨٢).

٣- (مِفعيل)؛ نحو: معطير، ومسكين؛ ومنه قوله تعالى: (فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) (المجادلة: ٤).

٤- (فُعَلة؛ نحو: همزة، وحطمة، ولمزة؛ ومنه قوله تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) (الهمزة: ١).

٥- (فاعول)؛ نحو: فاروق.

٦- (فيعول)؛ كقوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (البقرة: ٢٥٥).

٧- (فُعُّول)؛ كقوله تعالى: (هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) (الحشر: ٢٣).

٨- (فَعّالة)؛ نحو: علامة ، فهامة.

٩- (فَعَّالِ)؛ نحو: فَساق: كثير الفسق.

١٠- (مِفْعَل)؛ نحو: مِسْعَر: مسعر فتنٍ، أي: يُكثِر من إشعالها.

١١- (مفعالة)؛ نحو: مجزامة.

١٢- (فعالة)؛ نحو: بقامة؛ أى : كثير الكلام.

١٣- (فُعل)؛ نحو: غُدر ؛ أى: كثير الغدر.

١٤- (فَعُولة)؛ نحو: ملولة ؛ أى: كثير الملل.

عمل صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، وبنفس شروطه؛ فترفع فاعلًا، إن كانت مشتقةً من فعل لازم، وترفع فاعلًا وتنصب مفعولًا به أو أكثر، إن كانت مشتقة من فعل متعدٍ، فإن كانت مُحلَّاةً بـ (أل) تعمل بلا شرطٍ؛ نحو: القتَّالُ الأبرياءَ المجرمُ، وإن جُرِّدت من (أل) تعمل بشرطين اثنين:

الأول: أن تدل على الحال أو الاستقبال؛ نحو: أنتَ قوَّالٌ الخيرَ دائمًا، وصدوقُ الوعدِ.

الثاني: أن تعتمد على استفهام، أو نفي، أو مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، أو موصوف، أو حال ؛ فمثال المعتمد على استفهام قولنا: أ وصَّالٌ أنتَ أقاربَك؟ ، وهل أنت كتَّابٌ دروسَك؟، ومثال

المعتمد على نفيٍ قولنا: ما معطاءٌ مالَه الفقراءَ إلا الكريمُ، ومثال المعتمد على مبتدأ قولنا: اللهُ غفَّارٌ الذنوبَ، وقوله تعالى: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) (البروج: ١٤، ١٥، ١٦)، ومثال المعتمد على ما أصله مبتدأ قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) (هود: ١٠٧)، ومثال المعتمد على موصوف قولنا: الإنسانُ المؤمن فعَّالٌ الخيرَ، ومثال المعتمد على حالٍ قولنا: رأيتُ محمدًا آكًّالًا بنَهَمٍ.

اسم المفعول

اسمٌ يُشتق من الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل؛ نحو: ضُرب / مضروب ، وأُكل / مأكول ، وشُرب / مشروب ، وبُث / مبثوث ، ووُعد / موعود ... ، ولا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة، وصياغته تكون على النحو التالي :

أولًا: يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول؛ كما في الأمثلة السابقة؛ ومنه قوله تعالى: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) (الفيل: ٥)، وقوله تعالى: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) (القارعة: ٤).

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف، فإنه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد الصرفية؛ فيُأتى بالفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه، ثم يُحذف حرف المضارعة، ويُستبدل بالميم؛ فيكون اسم المفعول من الفعل قال: مقول، وباع: مبيع، ومنه قوله تعالى: (فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) (الإسراء: ٣٩).

فإن كان وسط المضارع ألفًا، تُرد في اسم المفعول إلى أصلها (الواو، أو الياء)؛ نحو : خاف / يخاف / مخوف؛ فالألف أصلها الواو؛ لأن مصدرها (الخوف)، وهاب / يهاب / مهيب؛ فالألف أصلها الياء؛ لأن مصدرها (الهيبة).

وإن كان الفعل معتل الآخر (ناقصًا)، فيُأتي بالمضارع منه، ثم يُحذف حرف المضارعة، ونضع مكانها ميماً مفتوحة، ونضعف الحرف الأخير الذي هو حرف العلة، سواء أكان أصله واوًا، أم ياءً، أم ألفًا؛ نحو: دعا / يدعو / مدعوّ، ورجا / يرجو / مرجوّ، ورمى / يرمي / مرميّ ، وسعى / يسعى / مسعيّ ... ؛ ومنه قوله تعالى: (قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا) (هود: ٦٢)، وقوله تعالى: (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) (مريم: ٢٣).

ثانيًا: يصاغ من غير الثلاثي (المزيد) على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر؛ نحو: أنزل / ينزل / مُنزَل، وانطلق / ينطلق / مُنطلَق ، وانحاز / ينحاز / مُنحاز، واستعمل / يستعمل / مُستعمَل ... ، ومنه قوله تعالى: (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (يس: ٣)، وقوله تعالى: (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) (ص: ٤٢).

فإن كان الفعل لازمًا، يصح اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة، بشرط استعمال شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف) مع الفعل، أو المصدر؛ كقوله تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) (ص: ٥٠)، وقولنا: زيدٌ مذهوبٌ به، من ذهب زيدٌ.

عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عمل فعله بنفس الشروط التي يعمل بها اسم الفاعل؛ فيرفع نائبًا للفاعل؛ نحو: المعلم مشكور فضلُه، ونحو: أمُعطَى الفقيرُ دينارًا؟، ومنه قوله تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ) (هود: ١٠٣).

فإن كان مُحلًّى بـ (أل) يعمل بلا شرطٍ؛ نحو: أنتَ المرجُوُّ خيرُهُ، وإن جُرِّد من (أل) يعمل بشرطين اثنين:

الأول: أن يدل على الحال أو الاستقبال؛ نحو: أنتَ مأمولٌ نجاحُكَ.

الثاني: أن يعتمد على استفهام، أو نفي، أو مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، أو موصوف، أو حال ؛ فمثال المعتمد على استفهام قولنا: أ مكسورٌ ذراعُ أخيكَ؟ ، وهل مفهومٌ درسُكَ؟، ومثال المعتمد على نفي قولنا: ما محمود الكذبُ، ومثال المعتمد على مبتدأ قولنا: أنت مُهدَرٌ وقتُك فى ما لا يفيدُ، ومثال المعتمد على ما أصله مبتدأ قولنا: إنَّكَ محمودةٌ سيرتُك، ومثال المعتمد على موصوف قولنا: هذا طالبٌ ممنوحٌ جائزةً، ومثال المعتمد على حالٍ قولنا: يسير جيشُنا مرفوعٌ علمُهُ.

اسم التفضيل

اسم مشتق من الفعل على وزن (أفعل)؛ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة؛ نحو: أكرم، وأحسن، وأفضل ... ؛ نقول : زيدٌ

أكرمُ من خالدٍ ، والموتُ أفضل عندى من الهزيمة ، ومنه قوله تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) (يوسف: ٨).

ويصاغ اسم التفضيل بشروطٍ معيَّنة؛ وهي كالتالي :

١- أن يكون الفعل ثلاثيًّا؛ نحو: كرم، وضرب، وعلم، وسمع، وحفظ ... ؛ نحو: زيدٌ أعلم من عليٍّ، وعلىٌّ أكرمُ من خالدٍ، ومنه قوله تعالى: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) (القصص: ٣٤).

٢- أن يكون الفعل تامًّا؛ فلا يكون من أخوات كان، أو كاد، وما يقوم مقامهما.

٣- أن يكون الفعل مثبتًا.

٤- أن يكون الفعل مبنيًّا للمعلوم.

٥- أن يكون متصرّفًا.

٦- أن يكون الفعل قابلًا للتفاوت؛ أى: يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان.

٧- ألا يكون الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)؛ نحو: عرج ، وعور ، وحول؛ فالوصف منها على وزن أفعل: أعرج ومؤنثه عرجاء ، وأعور ومؤنثه عوراء ، وأحول ومؤنثه حولاء.

فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صِيغ اسم التفضيل منه على وزن (أفعل) مباشرة؛ نحو: أنت أصدق من أخيك، ومنه قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة: ٢١٧).

أما إذا فقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة، فلا يُصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يُصاغ بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيلٍ مساعدٍ؛ نحو: أكثر ، وأكبر ، وأفضل ، وأجمل ، وأحسن ، وأشد ، وأولَى ... ، ونظائرها، ويعرب المصدر بعدها تمييزًا؛ كقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا) (النساء: ٨٤).

حالات اسم التفضيل

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي :

أولاً: أن يكون مجردًا من (أل) التعريف، والإضافة، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير، ويُذكر بعده المفضل عليه مجرورًا بـ (من)، وقد تُحذف، ولا يطابق المفضل؛ نحو: أنا أكبر من أخي ، أو : أنا أكبر سنًّا، وقوله تعالى: (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) (البقرة: ٢١٩)، وقوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (الكهف: ٣٤).

ثانياً: أن يكون نكرة مضافًا إلى نكرة، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير؛ نحو: الصديقُ أفضل دليلٍ، ومنه قوله تعالى: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (الكهف: ٥٤)، وقوله تعالى: (وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٢١).

ثالثاً: أن يكون معرفًا بـ (أل)، وحكمه وجوب مطابقته للمفضل، ولا يذكر بعده المفضل عليه؛ نحو: زيدٌ هو الأكثر علمًا، ومنه قوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ

الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (التوبة: ٣)، وقوله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) (آل عِمران: ١٣٩).

رابعاً: أن يكون مضافًا إلى معرفة، وحكمه جواز الإفراد والتذكير، وامتناع مجيء (مِن)، والمفضل عليه بعده، كما يجوز مطابقته لما قبله، كالمعرف بـ (أل)؛ كقوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون: ١٤).

وقد ترد صيغة (أفعل) لغير معنى التفضيل، فتتضمن حينئذٍ معنى اسم الفاعل، أو معنى الصفة المشبهة، ويشترط في التعرية عن معنى التفضيل ألا يكون اسم التفضيل معرفًا بـ (أل)، أو مضافًا إلى نكرة، أو متلوًّا بـ (من) الجارة، ومن مجيئه بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) (الإسراء: ٥٤)؛ والمعنى: عالم بكم، ومن الصفة المشبهة قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (الروم: ٢٧)؛ والمعنى : وهو هيّنٌ عليه.

وهناك ثلاثة ألفاظ في (أفعل التفضيل) اشتهرت بحذف الهمزة من أولها ، وهي: (خير، وشر، وحب)؛ كقوله تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى) (البقرة: ٢٦٠)، وقوله تعالى: (قال أنتم شرٌ مكاناً) (يوسف: ٧٧)، قولنا: ابنك حبٌّ من الآخرين .

وقد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين؛ نحو: العسل أحلى من الخل؛ والمعنى المراد: العسل في حلاوته يزيد على الخل في حموضته.

اسـم الآلـة

اسم مشتق من الفعل؛ للدلالة على الأداة التي يكون بها الفعل؛ نحو: مبرد ، مغسلة ، منشار، ولا يُصاغ اسم الآلةِ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، وصياغته تكون على الأوزان التالية :

١- وزن (مِفعال) بكسر الميم؛ نحو: منشار، ومسمار، ومحراث، وملقاط، ومثقاب، ومفتاح، ومزمار ... ؛ ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) (النساء: ٤٠)، وقوله تعالى: (وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) (هود: ٨٤).

٢- وزن (مِفعَل) بكسر الميم، وفتح العين؛ نحو: منحل، ومبرد، ومغزل، ومعول، ومقص، ومصعد، ومشرط ... ؛ ومنه قوله تعالى: (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا) (الكهف: ١٦).

٣- وزن (مِفعَلة) بكسر الميم، وفتح العين؛ نحو: مغسلة، ومعصرة، ومبشرة، وملعقة، ومسطرة؛ ومنه قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) (سبأ: ١٤).

٤- وزن (فعَّالة)، بفتح الفاء، وفتح العين مع تشديدها؛ نحو: غسالة، وثلاجة، وجلاية.

٥- وزن (فعَّال)، بفتح الفاء، وفتح العين مع تشديدها ؛ نحو: خلاط ، سخّان.

وقد وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من الأسماء الجامدة؛ نحو: المحبرة من الحبر، والمزود من الزاد، وهناك أسماء آلة جامدة؛ أي: ليس لها أفعال؛ نحو: سيف، وقدوم ، وسكين، وفأس، وقلم، ورمح، وساطور.

وقد وردت أيضًا من الأفعال المزيدة؛ نحو: مئزر من ائتزر، ومحراك من حرَّك؛ والمحراك: عود من الحديد ونحوه، تُحرَّك به النار.

وقد وردت أسماء الآلة من الأفعال اللازمة، وذلك خلافًا للقاعدة؛ نحو: معراج من عرج، ومعزف من عزف، ومرقاة من رقى، والمرقاةُ: موضع الرُّقِيِّ، أَو ما يُرقى به، أو فيه.

اسما الزمان والمكان

أسماء مشتقة للدلالة على زمان وقوع الفعل، أو مكان وقوعه؛ نحو: موعد، ومولد، ومرمى ، ومُنتهى ... (للزمان)، ومنه قولنا: لقاؤنا موعدُه غدًا، ومولدى كان فى شهر أكتوبر.

ومنزل، ومجلس، ومنتدى، ومجتمع، ومهبط ... (للمكان)، ومنه قولنا: مكة مهبط الوحي، ويشتق اسما الزمان والمكان على النحو التالي :

أولاً: من الفعل الثلاثي

- على وزن (مَفْعَل)؛ بفتح الميم والعين؛ إذا كان الفعل معتل الآخر؛ نحو: سعى / مسعى، ورمى / مرمى، وجرى / مجرى، وسقى / مسقى ... ؛ نحو : مرمى الجمرات

عند طلوع الشمس، ومسعى الحجاج بين الصفا والمروة، ومنه قوله تعالى: (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) (النازعات: ٣٩).

أو كان صحيح الآخر ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها ؛ فمن الأول قولنا: شرب / مشرب وقرأ / مقرأ، وبدأ/ مبدأ، ومنه قوله تعالى: (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) (الكهف: ٦٠)، وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (مريم: ٣٧)، ومن الثاني قولنا: طلع / مطلع، ورسم / مرسم، وقام / مقام، وفاز / مفاز، ومنه قوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر: ٥)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) (الطلاق: ٢).

- على وزن (مَفعِل) بفتح الميم وكسر العين؛ إذا كان الفعل صحيح الآخر ، ومضارعه مكسور العين؛ نحو: نزل / منزل، وهبط / مهبط، وصار / مصير، وجلس / مجلس، ومنه قوله تعالى: (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) (إبراهيم: ٣٠)، أو كان مثالًا صحيح الآخر؛ نحو: وعد / موعد، ووقع / موقع، ومنه قوله تعالى: (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) (الكهف: ٥٨).

ثانياً: من الفعل غير ثلاثي

يشتقان على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر كاسم المفعول والمصدر الميمي؛ نحو: انتدى / ينتدي / مُنتَدى، واجتمع / يجتمع /

مُجتَمع، واستودع / يستودع / مُستَودع، ومنه قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (البقرة: ٣٦).

وقد وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مَفعِل) بكسر العين شذوذًا، من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن (مَفعَل) بفتح العين، وهي كلمات سماعية لا يُقاس عليها، وهي: (مشرق، ومغرب، ومعدن، ومنسك، ومطلع، ومفرق، ومهلك، ومنها قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) (الكهف: ٩٠).

وقد يُصاغ اسم المكان من الأسماء الثلاثية المجردة على وزن (مَفعَلة)؛ للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما؛ نحو: مأسدة؛ أي: أرض كثيرة الأسود، ومسبعة؛ أى: كثيرة السباع، ومذأبة؛ أى: كثيرة الذئاب، ومسمكة؛ أى: كثيرة السمك، وملحمة ؛ أى: كثيرة اللحم، ومسبخة؛ أى: كثيرة السباخ.

بقى أن نعرف أن اسمي الزمان والمكان، واسم المفعول، والمصدر الميمي شركاء في الوزن من الفعل غير الثلاثي، ويتم التفريق بينها فى السياق بالقرينة؛ فكلمة (مُلتقى) اسم زمان فى قولنا: الليل مُلتقى الأحبة، واسم مكان فى قولنا: القلب ملتقى الأحزان والأفراح، ومصدر ميمى فى قولنا: الملتقى مزدحمٌ اليوم.

اسم المرَّة

هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة؛ نحو : دار دورة ، وأكل أكلة ، وشرب شربة ، وضرب ضربة، ويُشترط في صوغه ثلاثة شروط هي:

الاول: أن يكون فعله تامًّا.

الثاني: ألا يكون قلبيًّا ، فلا يصاغ من ظن وأخواتها.

الثالث: ألا يدل على صفة ثابتة.

ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلة) بفتح الفاء وتسكين العين؛ نحو: جلس / جلسة، ووقف / وقفة، وهفى / هفوة، وكبى / كبوة، ونبى / نبوة ... ، ومنه قولنا: لكل عالمٍ هفوةٌ ، ولكل جوادٍ كبوةٌ، ولكل صارمٍ نبوةٌ.

فإن كان بناء المصدر العادي على (فَعْلة)؛ نحو: رحم / رحمة، ودعا / دعوة، فإن اسم المرة منه يكون بوصفه بكلمة (واحدة)؛ للدلالة على المرة؛ نحو: دعوت أصدقائي دعوة واحدة، وأصاب الراعى الذئبَ إصابة واحدة، وصِحتُ في المقصِّرين صيحة واحدة.

ويُصاغ من غير الثلاثي على صورة المصدر الأصلي، مع زيادة تاءٍ في آخره؛ نحو: انطلق/ انطلاقة، واستعمل/ استعمالة، وسبح/ تسبيحة؛ نحو: انطلقت الطائرة انطلاقة، واستعملتُ الفرشاة استعمالة، وسبحتُ الله تسبيحة.

اسم الهيئة

هو مصدر مصوغ من الفعل على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء وتسكين العين؛ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه؛ نحو: جلس / جِلسة ، مشي / مِشية ، أكل / إكلة.

ولا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي ؛ نحو : جلست جلسة الأمير، ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وشذ صوغه من المزيد.

الاسم من حيث التذكير والتأنيث

الاسم إمَّا أن يكون مذكَّرًا، وإمَّا أن يكون مؤنثًا؛ فالمذكر كرجل وكتاب ، والمؤنث نوعان: حقيقيّ، نحو؛ كفاطمة، وهند؛ ومجازيّ، وهو ما ليس كذلك، كأذُن، ونار، وشمس.

ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث، أو إشاراته، أو لحوق تاء التأنيث في الفعل، نحو: هذه الشمس رأيتها طلعتْ، أو ظهور التاء في تصغيره كأذينة، أو حذفها من اسم عدده كثلاث قصصٍ.

وينقسم المؤنث إلى لفظيّ: وهو ما وُضِع لمذكر، وفيه علامة من علامات التأنيث؛ كعنترة، وطلحة، وزكرَّياء، وإلى مَعْنَويّ، وهو ما كان علمًا لمؤنثٍ، وليس فيه علامة؛ كهند، ودعد، وزينب، وإلى لفظيّ ومعنويّ، وهو ما كان عَلَمًا لمؤنث، وفيه علامة التأنيث؛ كفَاطمةَ، وسَلْمَى، وعَاشُوراء، مُسَمَّى به مؤنث.

ولكون المذكر هو الأصل لم يُحْتج فيه إلى علامة، بخلاف المؤنث فله علامتان:

العلامة الأولى: التاء، وتكون ساكنة في الفعل، نحو: قامت هند، ومتحركة فيه، نحو: هيَ تقوم، وفي الاسم، نحو: صائمة وظريفة، وأصل وضع التاء في الاسم للتفرقة بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء؛ كحائضٍ، وثَيِّب، ومُرْضِع، وعَانِس، أما دخولها على الجامد الذى يشترك فيه المذكر مع المؤنث فسماعي؛ كإنسان / وإنسانة، وَفتى / وفتاة.

ويُستثنى من دخولها في الوصف المشترك خمسة أوزان، فلا تدخل فيها التاءُ:

الأول: (فَعُول) بمعنى فاعل، كرجل صبور، وامرأة صبور؛ كقوله تعالى: (وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) (مريم: ٢٨).

الثاني: (فَعِيل) بمعنى مفعول إن تَبِع موصوفه، كرجل جريح، وامرأة جريح، فإن كان بمعنى فاعل، أو لم يتبع موصفه لحقته التاء؛ نحو: أنتِ رحيمة، ورأيت قتيلة.

الثالث: (مفعال)؛ كمِهْذار؛ فيقال: رجلٌ مهذارٌ، وامرأةٌ مهذار.

الرابع: (مفعيل)؛ كمعطير.

الخامس: (مِفْعَل)؛ كمِغْشَم.

وقد تزاد التاء لتمييز الواحد من جنسه؛ كلَبِـِن ولَبِنَة، وتمرْ وَتمرْة، ونَمْل ونمْلة، وللمبالغة؛ كروّاية، ونسَّابة، وتُزاد للتعويض عن فاء الكلمة المحذوفة؛ كـ (عِدة)، أو عينها؛ كـ (إقامة)، أو لامها؛ كـ (سَنَة).

العلامة الثانية: الألف، وهي قسمان: مفردة، وهي المقصورة؛ كحُبْلَى وبُشْرَى؛ وغير مفردة، وهي التي قبلها ألف، فتقلب هي همزة؛ كحمْراء وعذْراء، وتُسمى الممدودة.

وللمقصورة أوزان منها:

- (فُعلَى): بضم ففتح؛ نحو: أُرَبَى: للداهية، وأُدَمَى: لموضع، وكذا شعبي؛ كقول الشاعر: (الوافر)

أعَبْدًا حَلَّ في شُعبَي غَرِيبًا ... أَلؤْمًا لا أَبا لَكَ واغْتِرَابا

- (فُعْلَى): بضم فسكون؛ كبُهْمَى: لنبت، وحُبْلَى: صفة، وبُشْرَى: مصدرًا.
- (فَعَلَى): بفتحات؛ كبردى: اسم لنهر؛ كقول الشاعر: (الكامل)

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البريصَ عليْهمُ ... بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

- (فَعْلَى): بفتح فسكون؛ كمَرْضَى: جمعًا، ونَجْوَى: مصدرًا، وشَبْعَى: صفة.
- (فُعَالَى): بالضم والتخفيف؛ كحُبارَى: لطائر، وسُكارَى: جمعا، وعُلادَى: صفة للشديد من الإبل.
- (فُعَّلَى): بضم ففتح العين المشدَّدة؛ كسُمَّهَى: للباطل.

- (فِعَلَّى): بكسر ففتح، فلام مشدَّدة؛ كسِبَطْرَى: لمِشية فيها تبختُر.
- (فِعْلَى): بكسر فسكون؛ نحو: حِجْلى، جمع حَجَلة بفتحات: اسم لطائر.
- (فِعِّيلَى): بكسرتين مشدد العين، نحو: هِجِّيرَى: للهذيان، وحِثَّيثَى: مصدر حَثّ.
- (فُعُلَّى): بضمتين مشدد اللام؛ كخُذُرَّى: من الحَذَر.
- (فُعَّيلي): بضم ففتح العين المشدَّدة؛ كلُغَّيْزَى: للغز، وخُلَّيْطَى: للاختلاط.
- (فُعَّالى): بضم ففتح العين المشدَّدة؛ كخُبَّازَى وشُقَّارَى: لنبتين، وحُضَّارى: لطائر.

<u>وللممدودة أوزان منها:</u>

- (فَعْلاء): بفتح فسكون؛ كصحراء: اسمًا، ورَغْباء: مصدرًا، وطَرْفاء: جمعًا في المعنى، وحمرَاء: صفة لمؤنث أفعل، وهطلاء: صفة لغيره؛ كديمة هَطْلاء.
- (أفْعِلاء): بفتح فسكون مثلث العين، ومخفف اللام؛ كأربِعاء، لليوم المعروف.
- (فُعْلُلاء): بضمتين بينهما ساكن؛ كقُرْفُصاء: لهيئة مخصوصة في القعود.
- (فَاعُولاء) بفتحٍ فسكونٍ فضمٍّ؛ كتاسوعاء وعاشوراء: للتاسع والعاشر من المحرَّم.
- (فاعِلاء): بكسر العين؛ كقاصِعاء ونافقاء: لبابَي جُحرِ اليربوع.
- (فِعْلِياء): بكسرتين بينهما سكون ، ومخفف الياء؛ ككِبْرياء.
- (فعلاء): بفتح العين وتثليث الفاء؛ كجَنَفاء بفتحات: لموضع، وسِيَرَاء، بكسر ففتح: لثوبٍ، ونُفَساء بضم ففتح.

- (فُنْعُلاء): بضمتين بينهما سكون؛ كخنفساء: للحيوان المعروف.
- (فَعِيلاء): بفتح فكسر؛ كفَرِيثاء بالثاء المثلثة: لنوع من التمر.
- (مَفْعولاء): كمَشْيوخاء: جمع شيخ.

الاسم من حيث الصحة والاعتلال

ينقسم الاسم إلى: منقوص، ومقصور، وممدود، وصحيح.

فالمنقوص: هو الاسم المُعْرب، الذي آخره ياء لازمة، مكسور ما قبلها؛ كالداعي والمنادي، فخرج بالاسم: الفعل؛ كرَضِي، وبالمعرب: المبني؛ كالذي، وبالذي آخره ياء: المقصور، وبلازمةٍ: الأسماء الخمسة (في حالة الجر)، وبمكسور ما قبلها: نحوُ ظَبْي وَرَمْي، فإنه ملحق بالصحيح لسكون ما قبل يائه.

والمقصور: هو الاسم المعرب، الذي آخره ألف لازمة؛ كالهُدَى والمصطفَى، فخرج بالاسم: الفعل، والحرف؛ كدَعَا، وإلَى، وبالمعرب: المبني؛ كأَنَا وَهَذَا، وبما آخره ألف: المنقوص، وبلازمة: الأسماء الخمسة (في حالة النصب)، والمثنى (في حالة الرفع).

والممدود: هو الاسم المعرب الذي أخره همزة تلي ألفاً زائدة؛ كصحراء وحمراء.

والصحيح: ما عدا ذلك؛ كرجل وكتاب.

وكل من المقصور والممدود قياسيّ، وهو وظيفة الصرفيّ؛ وسماعيّ، وهو وظيفة اللغويّ، الذي يسرد ألفاظ العرب ويضع معانيها بازائها.

فالمقصور القياسيّ: هو كل اسم معتلّ اللام، له نظيرٌ من الصحيح، ملتَزَمٌ فتحُ ما قبل آخره؛ وذلك كمصدر الفعل المعتلّ اللام الذي على وزن (فَعِل) بفتح فكسر كالجَوَى والهَوَى والعَمَى، فإنه نظير الفرَحِ والأشَرِ والطَّرَب، و (فِعَل) بكسر ففتح في جمع فِعْلة، بكسر فسكون، و (فُعَل) بضم ففتح، في جمع فُعْلة، بضم فسكون، نحو: فرِيَة وفِرًى، ومِرْيَة ومِرًى، ومُدْيَة ومُدًى، وزُبْيَة وزُبًى، فإن نظيرهما قِرب بالكسر، وقُرَب بالضم، في جمع قِرْبة بالكسر وقُرْبَة بالضم.

وكذا كل اسم مفعول معتلّ اللام زائد على الثلاثة؛ كمُعْطًى، ومُسْتَدْعًى، فإن نظيره مُكْرَم ومُستخْرَج، وكذا أفعل سواءٌ أكان للتفضيل؛ كالأقْصَى، أو لغيره كالأعمى، ونظيرهما من الصحيح الأبعدُ والأعمش.

وكذا ما كان جمعًا لفُعْلَى أنثى أفعل؛ كالدُّنيا والدُّنا، ونظيره الأخْرَى والأُخَر، وكذا ما كان من أسماء الأجناس دالًا على الجمعية بالتجرد من التاء، على وزن فَعَل بفتحتين، وعلى الوحدة بالتاء؛ كحَصاة وحصًى، ونظيره مَدَرة ومَدَر، وكذا المَفْعَل مدلولًا به على مصدر أو زمان أو مكان؛ نحو: مَلْهًى ومَسْعًى، ونظيره مَذْهَب ومَسْرَح.

والممدود القياسيّ: كل اسم معتلّ اللام له نظير من الصحيح الآخر ، ملتزم فيه زيادة ألف قبل أخره؛ وذلك كمصدر ما أوَّله همزة وصل، نحو: ارْعَوَى ارْعِواء، وابتغى ابتغاء، واستقصى استقصاء، فإن نظيرها من الصحيح: احمرَّ احمرارًا، واقتدر اقتدارًا، واستخرج استخراجًا.

وكذا مصدر كل فعل معتلّ اللام يوازن أفْعَلَ؛ كأعْطَى إعطاءً، وأملَى إملاء، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكرامًا، وأحسن إحسانًا.

وكذا كل ما كان مفرد الأفْعِلة؛ ككِساء وأكْسِية، ورِدَاء وأردية، فإن نظيره من الصحيح حمارٌ وأحْمرة، وسلاحٌ وأسْلِحَة.

وكذا كل مصدر لفعل بفتحتين، دالًّا على صوت أو داء؛ كالرُّغاء: لصوت البعير، والثُّغاء: لصوت الشاة، فإن نظيره الصُّراخ، وكالمُشاء، فإن نظيره الزُّكام.

والسماعيّ: منهما ما فقد ذلك النظير؛ فمن المقصور سماعًا: الفتى؛ واحد الفِتْيان، والحِجا؛ أي: العقل، والسَّنا؛ أي: الضوء، والثرى؛ أي: التراب.

ومن الممدود سماعًا: الثَّراء بالفتح لكثرة المال، والحِذاء بالكسر للنعل، والفُتاء بالضم لحداثة السنّ، والسَّناء بفتح السين: للشرف.

وقد أجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة كقول الشاعر: (الكامل)

يومًا تُغنّى في منافينا القدر ... لا بدَّ من صَنْعَا وإن طالَ السَّفَر

واختلفوا في مد المقصور؛ فمنعه البصريون، وأجازه الكوفيون، وحجتهم قول الشاعر: (الوافر)

سَيُغْنِينِي الَّذيِ أَغْنَاك عَنِّي ... فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غِنَاء

الاسم من حيث العدد

الاسم من حيث العدد ينقسم إلى: مفرد، ومثنى، ومجموع

فالمفرد: ما دلَّ على واحد؛ كرجل، وامرأة، وقلم، وكتاب، أو هو ما ليس مُثنى، ولا مجموعًا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الستة المبينة في النحو.

والمثنى: ما دل على اثنين، أو اثنتين، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون؛ كرجلان، وامرأتان، وكتابان، وقلمان، أو رجلين، وامرأتين، وكتابين، وقلمين، فليس منه كِلاَ وكِلْتا، واثنان واثنتان، وزوج وشفع؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بزيادة.

ويُشترط لتثنية الاسم ما يلى:

- أن يكون مفردًا، فلا يثنى المجموع، ولا المثنى؛ بأن يقال رجلانان، وزيدونان.
- أن يكون مُعرَبًا، وأما اللذان، وهذان فليسا بمثنيين، وكذا مؤنثهما، وإنما هما على صورة المثنى.
- أن يكونا مُتَّفِقين في اللفظ والوزن والمعنى، فلا يقال العُمْران بفتح فسكون في أبي بكر وَعمَر، لعدم الاتفاق في اللفظ، ولا العَمْران، بفتح فسكون، في عَمْرٍو وَعُمَر، لعدم الاتفاق في الوزن. ولا العَينان في الباصرة والجارية، لعدم الاتفاق في المعنى.
- أن يكون مُنْكرًا، فلا يُثنى العَلَم باقيًا على عَلَميته، وأن يكون له مُمَاثل فلا يُثَنَّى الشمس والقمر؛ لعدم المماثلة، وقولهم القمران للشمس والقمر تغليب.

- ألاَّ يُستغنى بتثنية غيره عنه، فلا يُثنى سَواء؛ للاستغناء عن تثنيته بتثنية سِيّ.

والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مذكَّر سالم، ومؤنث سالم، وجمع تكسير، فجمع المذكر السالم، هو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون؛ كالزيدون والصالحون، والزيدين والصالحين.

والمفرد الذي يُجْمع هذا الجمع إما أن يكون جامدًا، أو مشتقًّا، ولكلٍ شروط.

فيُشترط في الجامد: أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من التاء، ومن التركيب؛ فلا يقال في رجل رَجُلُون؛ لعدم العلمية، ولا في زينب زينبون؛ لعدم التذكير، ولا في لاحق (علَم لفرس) لاحقون؛ لعدم العقل، ولا في طَلْحة طَلْحتون؛ لوجود التاء، ولا في سيبويه سِيْبَوَيْهُون؛ لوجود التركيب.

ويشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فَعْلاء، ولا فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ فلا يقال في مُرْضِع مُرْضعون؛ لعدم التذكير، ولا في، نحو: فارِهٍ (صفة فَرَس) فارِهون؛ لعدم العقل، ولا في علامة علامتون؛ لوجود التاء، ولا في، نحو: أحمر أحمرون؛ لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وشذّ قول الشاعر: (الوافر)

فَمَا وُجِدَتْ نساءُ بَنِي تَميم ... حَلائلَ أَسْوَدِينَ وَأَحمرِينَا

ولا في نحو: عطشان عطشانون؛ لكونه على فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى، ولا في نحو: عَدْل وصَبُور وجَرِيح: عَدْلون وصَبُورون وجَرِيحون؛ لاستواء المذكر والمؤنث فيها.

وجمع المؤنث السالم ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده؛ كفاطمات وزينبات، وهذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث؛ كزينب، وهند، ومريم، وفي كل ما ختم بالتاء مطلقًا؛ كفاطمة وطلحة ...

وفي كل ما لحقته ألف التأنيث مطلقًا مقصورة أو ممدودة؛ كسَلْمى وحُبْلَى، وصحراء وحسناء، ويستثنى من ذلك (فَعْلاء) مؤنث أفْعَل، و (فَعْلَى) مؤنث فَعْلان، فلا يجمعان هذا الجمع، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالمٍ، وفي مصغر غير العاقل؛ كجُبيل ودُرَيْهم، وفي وصفة أيضًا؛ كشامخ: صفة جَبَل، ومعدودٍ: صفةِ يوم، وفي كل خُماسي لم يُسمع له جمع تكسير؛ كسُرَادِق، وَحَمّام، وإصْطَبل.

وما سوى ذلك فمقصور على السماع؛ كسموات وسِجِلاّت وأُمَّهَات.

كيفية التثنية

إذا كان الاسم صحيحًا؛ كرجل وامرأة، أو بمنزلة الصحيح؛ ، كظبي ودَلْو، زدنا الألف والنون، أو الياء والنون بدون عمل سواها؛ فتقول: رجلان، وامرأتان، ودلوان، وظَبْيان.

وإذا كان الاسم منقوصًا محذوف الياء؛ كقاضٍ وداعٍ، رُدَّتْ في التثنية؛ فتقول: قاضيان، وداعيان.

وإذا كان الاسم مقصورًا، وتجاوزت ألفه ثلاثة قُلبت ياءً؛ كحُبْلَى، ومُستدعى؛ فنقول: حُبْلَيان، ومُسْتدعَيَان، وكذا تُقلب ياءً إذا كانت ثالثة مبدلة منها؛ كفَتَيان، ورَحَيَان، في فَتًى ورحى؛ فرارًا من التقاء الساكنين لو بقيت.

وتقلب ألف المقصور واوًا إذا كانت مبدلة منها؛ كعصاً وقفاً؛ فتقول: عَصَوان، وقَفَوان، وكذا تقلب واوًا إذا كانت غير مبدلة ولم تُمل؛ كَـ (لَدَى، وإذا) مسمًّى بهما؛ فتقول: لدَوَان، وَإذَوَان.

وإذا كان ممدودًا، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية؛ كقرَّاءان، ووُضَّاءان، في تثنية قرَّاء، ووُضّاء، الأوَّل: الناسك، والثاني: وضيء الوجه، ويجب قلبها واوًا إذا كانت للتأنيث؛ كحمراوان، وصحراوان في حمراء، وصحراء، وإذا كانت همزته بدلًا من أصل جاز فيها التصحيح والقلب، ولكن التصحيح أرجح؛ كـ (كساء، وحَياء)؛ أصلهما: كِساو، وَحَيَاي؛ فتقول: كِساوان، وحَيَاوان، أو كِسَاءان، وحَيَاءان.

وإذا كانت همزته للإلحاق؛ كعِلْباء، وقُوْباء، زيدت الهمزة فيهما للإلحاق بقِرطاس وقُرْناس، بضم فسكون، وهو أنف الجبل، ويُرجّح القلب على التصحيح؛ فنقول: عِلباوان، وقُوباوان، أو علباآن، وقوباآن، وقيل: التصحيح فيه أرجح.

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالمًا

إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحًا، زيدت الواو والنون، أو الياء والنون، بدون عمل سواها.

وإذا كانالسم منقوصًا، حذفت ياؤه، وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، فنقول: القاضُون، والداعُون، أو القاضِين، والداعِيَن؛ فأصلهما: القاضِيون والداعِيون، والقاضيين والداعِيين.

وإن كان الاسم مقصورًا، حذفت ألفه، وبقيت الفتحة للدلالة عليها؛ كقوله تعالى: (وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ) (آل عمران: ١٣٩)، وقوله تعالى: (وَإِنّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ) (ص: ٤٧)؛ فأصلهما: الأعْلَوُوْنَ، والمُصْطَفَوين.

وحكم الممدود في الجمع حكمه في التثنية؛ فتقول في وُضَّاء: وُضَّاءُون، علمًا لمذكر ،وحَمْراوُون فى حمراء، ويجوز الوجهان في نحو: عِلْباء وكِساء عَلَمين لمذكر.

ومما تقدَّم نعلم أن أولُو، وعالَمون، وأَرَضون، وسِنُون، وبَنُون، وثُبون، وعِزُون، وأهْلُون، وعِشْرُون وبابه، ليست من جمع المذكر السالم، وإنما هي ملحقة به.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا

إذا كان المفرد بلا تاء؛ كزينب ومريم، زدنا عليه الألف والتاء بدون عمل سواها فنقول: زَينبات، ومَرْيَمات.

وإذا كان مقصورًا عومل معاملته في التثنية؛ فتقول: فَتَيَات، وحُبْلَيات، ومُصْطَفَيات، ومَتَيات: في فتًى وحُبْلَى، ومصطَفى، ومَتَى (مسمى بها مؤنث)، ونقول عَصَوات، وإذَوَات، وإلَوَات: في عصا، وإذا، وإلى (مسمى بها مؤنث)، وكذا إن كان ممدودًا، أو منقوصًا؛ فنقول:صَحْرَاوات، وَقُرَّاءات، وعِلْبَاوَات، أو علباءات، وكساءات، أو كساوات، ونقول في قاض (مسمّى به مؤنث): قاضيات.

وإذا كان المفرد مختومًا بالتاء زائدة كانت؛ كفاطمة وخديجة، أو عِوَضًا من أصل، كأُخْت وبنْت وعِدة، حُذِفت منه في الجمع؛ فتقول: فاطمات وخديجات وبنَات وأخَوَات وعِدَات.

جمع التكسير

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده، تغييرًا مقدرًا؛ كفُلْك، بضم فسكون، للمفرد والجْمع، فزنته في المفرد كزنة قُفْل، وفي الجمع كزنة أُسْد، أو تغييراً ظاهرًا، إما بالشكل فقط؛ كأسْد؛ بضم فسكون جمع أَسَد بفتحتين.، وإما بالزيادة فقط؛ كَصِنوان، فيجمع صِنو بكسر فسكون فيهما، وإما بالنقص فقط؛ كتُخَم في جمع تخمة بضم ففتح فيهما، وإما بالشكل والزيادة؛ كرِجال بالكسر في جمع رجل بفتح فضم، وإما بالشكل والنقص؛ كَكُتب بضمتين، في جمع كتاب

بالكسر، وإما بالثلاثة (الشكل، والنقص، والزيادة)؛ كغلمان بكسر فسكون في جمع غلام بالضم.

وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم، ذكورًا كانوا، أو إناثا، وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقلة والباقي للكثرة.

والجُمعان قيل أنهما مختلفان مبدأ وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية، وقيل أنهما متفقان مبدأ لا غاية؛ فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية.

أولًا: جموع القِلَّة

الأول: (أَفْعُل)، بفتح فسكون فضم، ويَطرَّد في:

- الاسم الثلاثيّ صحيح الفاء والعين، ولم يضاعَف، على وزن فَعْل بفتح فسكون، ككَلْب وأَكْلُب، وظَبْي أَظْبٍ، ودَلْو وأَدْلٍ.
- الاسم الرُباعيّ المؤنث بلا علامة، قبل آخره مدّ؛ كذراع وأذرع، ويمين وأيمن.

الثاني: (أفْعَال)، بفتح فسكون، ويكون جمعًا لكل ما لم يطرد فيه أفْعُلٌ السابق، كثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وحِمْل بكسر فسكون وأحمال.

الثالث: (أفْعِلَة)، بفتح فسكون فكسر، ويطرَّد في كل اسم مذكر رُباعيّ قبل آخره مد؛ كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة.

الرابع: (فعلة)، بكسر فسكون، ولم يطرد في شيء، بل سمع في ألفاظ، منها شِيخة جمع شيخ، وثِيْرة جمع ثوْر، وفِتية جمع فَتىً، وصِبْية جمع صَبِيّ، وغِلْمة جمع غُلام،

ثانيًا: جموع الكثرة

الأول: (فُعْل)، بضم فسكون، وينقاس في أفْعَلَ ومُؤنّثِه فَعْلاء (صِفتين)؛ كحُمْر بضم فسكون، في جمع أحمر وحمراء.

الثاني: (فُعُل)، بضمتين، ويطرَّد في وصف على فَعُول بمعنى فاعل؛ كغفور وغُفُر، وصبور وصُبُر، وفي كل اسم رُباعيّ قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرًا كان أو مؤنثًا؛ كقَذَال بالفتح: وهو جِمَاع مؤخِّر الرأس، وقُذُل، وحِمار وحُمُر، وكُرَاع بالضم وكُرُع، وقضيب وقُضُب، وعَمود وعُمُد.

الثالث: (فُعَل)، بضم ففتح، ويطرَّد في اسم على فُعْلة بضم فسكون، وفي فُعْلى بضم فسكون أنثى أفعل؛ كغُرْفة ومُدْية وحُجّة، وكصُغْرَى وكُبْرَى، فتقول فيها: غُرَف ومُدًى وحُجَج وصُغَر وكُبَر.

الرابع: (فِعَل)، بكسر ففتح، ويطرَّد في اسم على فِعْلة بكسر فسكون؛ كحِجَّة وحِجج، وكِسْرة وكِسَر، وفِرْية - وهي الكذب - وفِرًى، وسمع في حِلية ولِحية - بكسر أولهما - حُلًى ولُحًى.

الخامس: (فُعَلَة)، بضم ففتح، ويطرَّد في وصف عاقل على وزن فاعل معتلّ اللام؛ كقاضٍ وقضاة، ورَامٍ ورُماة، وغَازٍ وغُزاة.

السادس: (فَعَلة)، بفتحات، ويطرَّد في وصف مذكر عاقل صحيح اللام؛ ككاتب وكَتَبة، وساحر وسَحَرة، وبائع وباعَة، وصائغ وصاغَة، وبَارٍ وبَرَرَة.

السابع: (فَعْلَى)، بفتح فسكون ففتح، ويطرَّد في وصف دالٍّ على هلاك، أو توَّجع، أو تشتُّت بزنة فَعِيل؛ نحو: قتيل وقَتْلَى، وجريح وجَرْحَى، وأسير وأَسْرَى، ومَريض ومَرْضَى، أو زنة فَعِل بفتح فكسر؛ كزَمِن وزَمْنَى، أو زنة فاعل؛ كهَالِك وهَلْكَى، أو زنة فَيْعِل بفتح فسكون فكسر؛ كميت ومَوْتَى، أو زنة أفعَل؛ كأحمَق وحَمْقَى، أو زنة فَعْلان ؛ كعطشان وعَطْشَى.

الثامن: (فِعَلَة)، بكسر ففتح، وهو كثير في فُعْل بضم فسكون؛ اسمًا صحيح اللام؛ كقُرْط وقِرَطة، ودُرْج ودِرَجة، وكُوْز وكِوَزة، ودُبّ ودِبَبة.

التاسع: (فُعَّل)، بضم الأوَّل وتشديد الثاني مفتوحًا، ويطرَّد في وصف على وزن فَاعل وفاعلة (صحيحي اللام)؛ كراكِع وراكِعة، وصائم وصائمة، تقول في الجمع: رُكَّع وصُوَّم.

العاشر: (فُعَّال)، بضم الأوَّل وفتح الثاني مشددًا، ويطرَّد كسابقه في وصف على فاعل ؛ فيقال: صائم وصوَّام، وقارئ وقرَّاء، وعاذل وعذَّال

الحادي عشر: (فِعَال)، بكسر ففتح مخففًا، ويطرَّد في ثمانية أنواع:

الأوَّل والثاني: فَعْل وفَعْلة، بفتح فسكون، اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء؛ نحو: كَلْب وكَلْبة وكِلاب، وصعْب وصَعْبة وصِعاب

والثالث والرابع: فَعَل وفَعَلة، بفتحتين، اسمين صحيحي اللام، ليست عينهما ولامهما من جنس؛ نحو: جَمَل وجِمال، ورَقَبة ورِقَاب.

الخامس: فِعْل بكسر فسكون؛ اسمًا؛ كقدح وقداح، وذئب وذئاب.

السادس: فُعْل بضم فسكون؛ اسماً غير واوي العين ولا يائي اللام؛ كرُمْح ورِمَاح، وجُبٍّ وجِبَاب.

السابع والثامن: فَعيل وفَعيلة، وصفي باب كَرْم، صحيحي اللام، كظَريف وظَريفة وظِرَاف.

الثاني عشر: (فُعُول)، بضمتين، ويطرَّد في اسم على فَعِل، بفتح فكسر؛ ككَبِد وكُبود، ووَعِل ووُعُول، ونَمِر ونُمُور، وفي فَعْل؛ اسمًا ثُلاثيًّا ساكن العين، ومثلث الفاء؛ نحو: كَعْب وكُعُوب، وجُنْد وجُنُود، وضِرْس وضُرُوس.

الثالث عشر: (فِعْلان)، بكسر فسكون، ويطرَّد في اسم على فُعال بالضم؛ كغُراب وغِرْبان وغُلام وغِلْمان، أو فُعَل بضم ففتح؛ كصُرَد وصِرْدان.

الرابع عشر: (فُعْلان)، بضم فسكون، ويكثر في اسم على فَعْل بفتح فسكون؛ كظَهْر وظُهْران وبَطْن وبُطْنان، أو على فَعَل بفتحتين؛ صحيح العين، وليست هي ولامه من جنس واحد؛ كذَكَر وذُكْران وحَمَل - وهو ولد الضأن الصغير- وحُمْلان، أو على فَعيل؛ كقضيب وقُضْبان، وغَدير وغُدْران.

الخامس عشر: (فُعَلاء)، بضم ففتح ممدودًا، ويطرَّد في وصف مذكر عاقل على زنة فعيل بمعنى فاعل، غير مُضعَّف، ولا معتلّ اللام، ولا واوي العين؛ نحو: كريم وكُرَماء وبخيل وبُخلاء وظريف وظُرفاء

السادس عشر: (أفْعِلاء)، بفتح فسكون، ويطرَّد في مفرد سابقه الأوَّل وهو فعيل. لكن بشرط أن يكون معتلّ اللام أو مضعَّفًا؛ كغني وأغنياء، ونبي وأنبياء، وشديد وأشِدّاء وعزيز وأعزاء.

السابع عشر: (فَواعِل)، ويطرَّد في فاعِلةٍ؛ اسمًا أو صِفة؛ كناصية ونَواص، وكاذبة وكواذب، وفي اسم على فُوْعل؛ بفتح فسكون ففتح، أو فوعلة؛ بفتح الأوَّل والثالث وسكون ما بينها، أو فاعل بفتح العين أو كسرها، كجوهر وجَواهر، وصومعة وصَوَامع وخاتم وخواتم، وكاهل وكواهل، أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل، وشاهق وشواهق.

الثامن عشر: (فَعَائِل)، بالفتح وكسر ما بعد الألف، ويطرَّد في رُباعيّ مؤنث ثالثه مدة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقًا، أو بالمعنى؛ كسحابة وسحائِبْ، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وذُؤابة وذوائب، وحَلوبة وحلائب، وشِمال بالكسر، وشَمال بالفتح - ريح تهب من جهة القطب الشمالي - وشَمائِل، وعَجُوز وعجائِز، وسعيد - علم امرأة - وسعائد، وحُبَارى وحَبَائر.

التاسع عشر: (فَعَالِى)، بفتح أوَّله وثانيه وكسر رابعه.

العشرون: (فَعَالَى)، بفتح أوَّله وثانيه ورابعه.

وهاتان الصيغتان تشتركان في أشياء وينفرد كل منهما في أشياء.

فتشتركان في فَعْلاء اسمًا كصَحْراء، أو صفة لا مذكر لها كعذراء، وفي ذي الألف المقصورة للتأنيث كحُبْلَى، أو الإلحاق كذِفْرًى بكسر الأوَّل: اسم للعظم خلف أذن الناقة، وألفه للإلحاق بدرهم، وَعَلْقًى بفتح الأوَّل: اسم لنبت، فنقول في جمعها: صحارٍ وصحارَى، وعَذارٍ وعَذَارَى، وحَبَالٍ وحَبَالَى، وذَفارٍ وذَفَارَى، وعَلاقٍ وعَلاقَى.

وتنفرد (فَعالِى) بكسر اللام في أشياء منها فَعلاة بفتح فسكون كمَوْماة: اسم للفلاة الواسعة التي لا نبات بها، وفِعْلاة بالكسر، كسِعْلاة: اسم لأخبث الغيلان، وفِعْلِية بكسرتين بينهما سكون مخفف الياء، كهِبْرية، وهو ما يعلق بأصول الشعر كنخالة الدقيق، أو ما يتطاير من زغب القطن والريش، وفَعْلُوة بفتح فسكون فضم كعَرقُوَة، اسم للخَشَبة المعترِضة في فم الدلو، وما حذف أول زائديه كحبنطًى: اسم لعظيم البطن، وقَلَنْسُوة: لما يلبس على الرأس، وبُلَهْنِية، بضم ففتح فسكون فكسر: اسم لسعة العيش، وحُبَارى بضم الأوَّل، تقول في جمعها: مَوَامٍ وسَعَالٍ وهَبَارٍ وعَرَاقٍ وحَبَاطٍ وقَلاَسٍ وبَلاهٍ وحَبَارٍ.

وينفرد (فَعَالَى) بفتح اللام في وصف على فَعْلان، كعطشانَ وغضْبان، أو على فَعْلَى بالفتح كعطْشَى وغَضَبَى، تقول في الجمع عَطَاشى وغَضَابى، والراجح فيهما ضم الفاء كسُكارى.

الحادي والعشرون: فَعَالِيّ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء، ويطرَّد في كل ثلاثيّ ساكن العين زيد في آخره ياء مشدّدة، ليست متجدّدة للنسب ككُرْسيّ نقول في جمعها: كراسِيّ.

الثاني والعشرون: فَعَالِلُ، ويطرَّد في الرُّباعيّ المجرَّد ومزيده، وكذا في الخُماسيّ المجرَّد ومزيده؛ فنقول في جعفر وبُرْثُن : جَعَافِر وبَرَاثِن.

الثالث والعشرون: شِبْه فَعَالِل. وهو ما ماثله عَدَداً وهيئة ، وإن خالفه زنة، وذلك كمفاعِل وفوَاعِل وفياعِل وأفاعِلَة.

الفصل الرابع: قواعد الإملاء

- الحروف التى تُزاد فى الكتابة
- الحروف التى تُحذف من الكتابة

أولاً: الحروف التي تزاد في الكتابة (الألف ، والواو ، وهاء السكت)

زيادة الألف

- تزاد ألف الوصل سماعا في (أل)؛ نحو: الكتاب – الرجل – الحجر ...
- في (الأسماء العشرة المعروفة) فى همزة الوصل (ابن – ابنة – اثنان – اثنتان – امرؤ – امرأة – ايم الله – ايمن الله – اسم – است).
- تزاد قياسًا في المصادر الخماسية والسداسية مثل : (اندفاع - استخراج).
- تزاد وسطًا في كلمة (مئه)؛ فنقول: (مائة) والمثنى منها؛ نحو: (مائتان – مائتين)، وفي حالة تركيبها؛ نحو: (أربعمائة، وخمسمائة ...)، ولا تزاد حال جمعها؛ نحو: (مئون أو مئات)، أو النسب إليها؛ نحو: (مئوي).
- تزاد في الفعل بعد واو الجماعة في الماضي؛ نحو: كتبوا – لعبوا، والمضارع من الأفعال الخمسة حال كونه منصوبًا، أو مجزومًا؛ نحولم يكتبوا – لم يلعبوا .. ، وكذلك الأمر منه؛ نحو: (اكتبوا - العبوا...).
- وتزاد الألف اللينة (ألف الإطلاق) في آخر البيت الشعرى؛ كقول الشاعر: (الوافر)

أقِلّي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

- تزاد الألف في آخر الاسم المنصوب المنون؛ نحو: (استعرتُ كتابا، وضربتُ زيدًا ...) ، شريطة ألا يكون منتهيا بتاء تأنيث مربوطة؛ نحو: (كافأتُ فاطمةَ ، وعاقبتُ عائشةَ)، ولا بهمزة تكتب فوق الألف مثل : (إنَّ وأخواتها تنصبُ

المبتدأ وترفع الخبر) ولا بهمزة قبلها ألف؛ نحو: (كلَّفتُ رجاءَ بعمل بحثٍ) ، وألا يكون مقصورًا؛ نحو: (مستشفى – مصطفى – رضوى ...).

ومن الأخطاء الإملائية، وضع ألفٍ بعد (واو) جمع المذكر السالم عند إضافته مرفوعًا؛ نحو: (رساموا المعرضِ مبدعون)، والصواب فيها حذف الألف بعد واو الرفع فنقول: (رسامو المعرضِ مبدعون).

ومن الأخطاء الإملائيَّة أيضًا، وضع ألفٍ بعد الواو في الفعل المعتل الآخر بالواو المسند إلى ضمير الواحد نحو: (أدعوا، وأرجوا - تدعوا،وترجوا- يدعوا، ويرجوا)، والصواب ألا تزاد الألف بعد الواو؛ فنقول: (أدعو، وأرجو - تدعو، وترجو- يدعو، ويرجو).

زيادة الواو

- تزاد في كلمة (عمرو) في حالتى: الرفع والجر؛ نحو: (هذا عمروٌ، ومررت بعمروٍ)؛ وذلك للتفريق بينها وبين عُمَر؛ فكلمة (عمرو) مصروفة منونة ، وكلمة (عمر) ممنوعة من الصرف؛ للعلمية، ووزن الفعل، وهذه الواو تكتب في الرفع والجر، ولكنها تقلب ألفًا في النصب مثل : (رأيت عَمْراً)، ولزيادتها شروطٌ:

١- أن تكون علما؛ لكون العلم هو المنوط به اللبس دون غيره؛ لكثرة استعماله.

٢- ألا تصغر، فإن صُغِّرت حُذفت الواو؛ نحو: هذا عُمير.

٣- وألا ينسب إليها، فإن نُسب إليها حُذفت الواو؛ نحو: هذا الرجلُ عَمرىٌّ.

٤- ألا تقترن بأل، وشذَّ اقترانها بها فى قول الشاعر: (الرجز)

باعدَ أمَّ العَمْرِ من أسيرها ... حراسُ أبوابٍ على قصورها

٥- ألا تأتى مضافة إلى ضمير؛ لعدم الفصل بين المتضايفين بواو زائدة؛ فنقول: هذا عَمْرُك.

٦- ألا تقع في قافية بيتٍ شعريٍّ، ومن شواهد عدم زيادتها في القافية قول الشاعر: (الوافر)

كأني لم أكن فيهم وسيطًا ... ولم تك نسبتي في آل عمْرِ

- تزاد الواو في (أولاء) اسم إشارة بالمد (وأولات ، وأولو ، وأولى).
- تزاد بعد (ميم الجمع)؛ لتدل على إشباع ضمتها، وتسمى واو الصلة؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فإن كنتمو لم تحفظوا لمودتي ... ذمامًا فكونوا لا عليَّ ولا لها

زيادة هاء السكت

تُزاد هاء السكت وجوبًا، وجوازًا على النحو التالى:

أولًا: الزيادة الواجبة؛ وتكون فى حالتين اثنتين:

الأولى: الفعل الذي لم يبق منه إلا حرف واحد في اللفظ، وهو ما كان من باب (وعى يعي)؛ أى: لفيفًا مفروقًا؛ وذلك كفعل الأمر (عِ) من (وعـى يعـي)؛ فقول في الوقف عليه (عِه)، في حين يكون في الوصل (عِ)، وقد بين سيبويه العلة في لحوق الهاء هنا فقال: (هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفًا ، فلا يستطاع أن يتكلم بها في الوقف ... فإذا وصلت قلت: (عِ حديثًا)؛ فحُذفت الهاء؛ لأنك وصلت إلى التكلم به فاستغنيت عن الهاء.

الثانية: إذا وقفنا على ما الاستفهامية، التي حذفت ألفها وجوباً؛ لاتصالها بحرف جر، أو اسم؛ نحو: علام / علامه، وحتَّامَ / حتا مه، وإلام / إلا مه / ..... ؛كقول الشاعر: (الوافر)

إلامَ الخُلْفُ بينكمُ إلامَهْ ... وهذي الضجة الكبرى علامَهْ

فأصله: إلى ما، وعلى ما.

ثانيًا: الزيادة الجائزة؛ وتكون فى أربع حالات:

الأولى: الفعل المعلُّ بحذف آخره، سواء كان هذا الحذف للجزم؛ نحو: (لم يغزه)، و (لم يخشَه، ومنه قوله تعالى: (انْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) (البقرة: ٢٥٩)، أو كان الحذف لأجل البناء؛ نحو: (اقتدِه) فى قوله تعالى: (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (الأنعام: ٩٠).

الثانية: ما الاستفهامية المجرورة بحرف جر؛ نحو: إلامَ، ويجوز قولنا: (إلى مه؟)، وعلامَ، ويجوز قولنا: (على مه؟)، وفيمَ، ويجوز قولنا: (في مهْ؟).

الثالثة: الاسم المبني على حركة بناء دائمة وليست عارضة ، كياء المتكلم؛ نحو: كتابيه، ومنه قوله تعالى: (أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) (الحاقة: ١٩)، وكـ (هي) ، و (هو)؛ نحو: (ما هيه)، ومنه قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) (القارعة: ١٠)، و (ماليه)؛ كقوله تعالى: (ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ) (الحاقة: ٢٨)، و (سلطانيه)؛ كقوله تعالى: (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) (الحاقة: ٢٩)، وقد أجمع علماء اللغة القدماء على أن الغاية من إلحاق هذه الهاء هي بيان حركة الحرف السابق لها.

الرابعة: الفعل المضعف المجزوم؛ نحو: لم يضلّ ، فالأكثر فيه (لم يضلَّه).

ثانياً: الحروف التي تحذف من الكتابة (النون – الألف – الواو – الياء)

حذف النون

تُحذف النون فى أربع حالاتٍ:

الأولى: تحذف نون المثنى عند الإضافة؛ كقوله تعالى: (تَبَّت يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ) (المسد: ١).

الثانية: تحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة؛ كقوله تعالى: (إِنَّهُم مُلاَقُو رَبِّهِم) (هود: ٢٩).

الثالثة: تدغم النون من كلمتي (من) و(عن) إذا دخلتا على (ما)، أو (من)؛ نحو : ممن وعَمّنْ، والأصل : (مِنْ مَنْ ، وعَنْ مَنْ).

الرابعة: وتدغم نون (إنْ) الشرطية، و (أنْ) المصدرية إذا وقع بعدهما (ما)، أو (لا)؛ نحو: (إما- إلا- ألا)؛ فأصلها: (إن ما- وإن لا- وأن لا)؛ نحو: (أمرتُه ألَّا يتكاسل)، و (إمَّا تذاكرن دروسك وإلَّا عاقبتك).

حذف الألف

تُحذف الألف فى الحالات التالية:

- تحذف الألف من (أل) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام؛ لأن تلك الألف تقلب مدًّا؛ نحو : (آلعلمَ تريد أم المالَ؟، وقوله تعالى: (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (الروم: ٥٩).
- تحذف الألف إذا دخلت عليها اللام المفتوحة المسماة بلام الابتداء؛ كقوله تعالى: (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) (الضحى: ٤).
- إذا دخلت عليها اللام المكسورة (الجارة)؛ نحو: (قِف للمعلم احترامًا).
- تحذف من المصادر الخماسية والسداسية وأفعالها الماضية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام؛ نحو: (سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُم أَم لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم) (المنافقون: ٦)، وقوله تعالى: (أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ) (الصافات: ١٥٣).
- تحذف الألف من كلمة (اسم) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام؛ نحو: (أسمك زيدٌ ؟)، وتُحذف منها فى البسملة بشروط:
  - أن تذكر البسملة كاملة .

- ألا يذكر متعلقها؛ لا قبلها، ولا بعدها.
- أن يكون حرف الجر هو الباء دون غيره.
- أن يكون المضاف إليه هو لفظ الجلالة دون سواه.

فإذا اختل شرط من هذه الشروط الأربعة فلا تحذف الألف كقوله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) (الأعلى: ١).

- تحذف الألف من كلمة (ابن) فى هذه الحالات :
  - إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو:(ابنك هذا ؟).
  - إذا دخلت عليها ياء النداء (يابن الأكرمين تمهَّل علينا).
  - إذا وقعت (ابن) بين علمين مذكرين، والثاني منهما أبًا للأول ، ومتصلا به اتصالا مباشرًا؛ نحو: (خالد بن الوليد سيف الله المسلول).
  - أن يرد بصيغة المفرد دائما، وأن يعرب صفةً لا خبرًا.

فإذا اختل شرط من هذه الشروط فيلزم إثبات ألف (ابن)؛ كقوله تعالى: (وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) (التوبة: ٣٠).

وكذلك تثبت الألف إذا جاءت كلمة (ابن) في أول السطر، ولم تتصل بالعلم الأول اتصالًا مباشرً.

- تحذف ألف (ما) الاستفهامية وجوبًا إذا تقدم عليها حرف الجر؛ نحو: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (النبأ: ١).

- تحذف الألف من (ال) التعريفية إذا دخلت عليها (اللام الجارة)؛ نحو: (لِلَّهِ مُلكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ) (المائدة: ١٢٠).
- تحذف الألف من (ياء النداء) إذا دخلت على الكلمات التالية:

(ابن– أهل– أيُّ – أية) مثل : يابن آدم، وقوله تعالى: (يَأَهْلَ الكِتَابِ) (النساء: ١٧١)، وقوله تعالى: (يَأَيُّهَا الإنسَانُ) (الانشقاق: ٦)، وقوله تعالى: (يَأَيَّتُهَا النَّفسُ المُطْمَئِنَّة) (الفجر: ٢٧). وهو حذفٌ جائزٌ.

- تحذف الألف من حرف التنبيه (ها) إذا لحقها ضمير مبدوء بالهمزة؛ نحو: (هأنا – هأنتم – هأنتما)، وكذلك ألف الضمير (أنا) إذا دخلت عليها (ها) التنبيهية ، وجاء بعده كلمة (ذا)؛ فنقول: هأنذا .

حذف الواو

يجوز حذف الواو من كلمتى: (داوود) و (طاووس) كتابة لا نطقا؛ للتخفيف.

حذف الياء

تُحذف الياء فى الحالات التالية:

- تحذف من الاسم المنقوص في حالتى: الرفع والجر؛ نحو: هذا قاضٍ عادلٌ، ومررتُ بقاضٍ عادلٍ، وتثبُت ياؤه فى حالة النصب.
- تحذف من المضارع المعتل الآخر بالياء؛ إن تقدمه جازم؛ نحو: (لا ترم ما يُؤذى الناسَ فى الطرقاتِ - ولا تقضِ بالباطل، ومنه قوله تعالى: (وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنيَا) (القصص: ٧٧)، وكذا في الأمر منه مثل : (ارم - واقض- وانسَ ...).
- يجوز حذف الياء من الاسم المنقوص المعرف بـ (ال)، الموقوف عليه؛ والوقف يكون على ما قبلها بالسكون - وهو خاص برسم المصحف - نحو: (لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ) (غافر: ١٥).

ملحق أدوات النحو (٢)

- الباء
- التاء
- الثاء
- الجيم

(البـــاء)

تأتي الباء على وجهين :

الأول: حرف جر أصلي، ويكون في المواطن الآتية :

- (الإلصاق)؛ سواء كان الإلصاق حقيقيًّا؛ كقوله تعالى (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) (البقرة: ٤٢)، وقوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (المائدة: ٦)، أو مجازيًّا؛ نحو : مررت بزيدٍ؛ أى: التصق مروري بموقع يقرب منه، ومنه قوله تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) (المطففين: ٣٠).
- (الاستعانة)؛ نحو : كتبت بالقلم، ومنه قوله تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (البقرة: ٤٥).
- (التعدية)؛ وهي الباء التي يُعدَّى بها الفعل اللازم إلى المفعول به ، وتقوم مقام همزة التعدية؛ نحو قوله تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) (البقرة: ١٧).
- (التعليل): وتُسمَّى باء السببية؛ نحو قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ (المائدة: ١٣)، وقوله تعالى: (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) (البقرة: ٣٩).
- (البدل أو التعويض): وهي الباء التي يمكن استبدالها بكلمة (بدل) ، كقوله تعالى: (الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) (النساء: ٧٤).

- (التبعيض) : وهي المتضمنة معنى (من)؛ كقوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) (الإنسان: ٦).
- (الاستعلاء)؛ وذلك حين تتضمن معنى (على)؛ كقوله تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) (آل عمران: ٩٦)، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

أربٌّ يبولُ الثعلبانُ برأسِهِ ... لقد ذلَّ مَنْ بالت عليه الثعالبُ

والمعنى:يبول الثعلبان على رأسه .

- الظرفية؛ وذلك إذا تضمنت معنى (في)؛ وتكون مع المعرفة؛ كقوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) (البقرة: ٢٧٤)، وتكون مع النكرة؛ كقوله تعالى: (إِلَّا آَلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) (القمر: ٣٤)، ومنه قول الشاعر : (الكامل)

إنّ الرزيَّةَ لا رزيةَ مثلَها ... أخواي إذْ قُتلا بيوم واحد

- (المجاورة)؛ وهي المتضمنة معنى (عن)؛ كقوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (المعارج: ١)؛ أي : عن عذابٍ واقعٍ، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنَّني ... بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

- (المصاحبة) ، وهي المتضمنة معنى (مع)؛ كقوله تعالى: (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ) (المائدة: ٦١)؛ أي : مع الكفر.
- الغاية : وذلك حين تتضمن معنى (إلى)؛ كقوله تعالى: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ) (يوسف: ١٠٠)؛ أي : أحسن إليَّ.

- تأتى بمعنى (من أجل)؛ كقوله تعالى: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) (مريم: ٤)؛ أى: من أجل دعائك .
- حرف جر للقَسَم؛ كقوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) (التوبة: ٦٢).
- المقابلة، وتسمى (باء الثمن) ، وهي الباء التي تدخل في البيع والشراء؛ كقوله تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) (يوسف: ٢٠).
- تأتى للدلالة على الآلة؛ كقوله تعالى: (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا) (البقرة: ٧٣)،
- تأتى للملابسة؛ كقوله تعالى: (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (الأنفال: ١٦)؛ أي : متلبسًا ومصحوبًا بغضب.

<u>الثانى: حرف جر زائد</u> ، وتزاد في المواضع التالية:

- (في فاعل كفى)؛ كقوله تعالى (وكفى بالله شهيداً) (النساء: ٧٩).
- في مفعول (كفى، وعلم، وعرف، ولقي، ومد)؛ كقوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة: ١٩٥)، وقول الشاعر: (الطويل)

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا ... وحَسب المنايا أن يكنَّ أمانيا

- فى فاعل فعل التعجب مع صيغة (أفعل به)؛ كقوله تعالى: (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) (مريم: ٣٨).
- في كلمة (حسب)؛ نحو: بحسبك درهم؛ أى: حسبُكَ درهمٌ.

- في خبر ليس ، و (ما) التى تعمل عملها؛ كقوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) (الأنفال: ٥١) ، ومنه قول الشاعر * :

ولستُ بصائمٍ رمضانَ يومًا ... ولستُ بآكلٍ لحمَ الأضاحي

ومن زيادتها في خبر ما المشبهة بليس قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (البقرة: ٧٤).

- في التوكيد بالنفس والعين؛ نحو: جاء المديرُ بنفسه ، وصافحت المديرَ بعينه .
- في الحال المنفي عاملُها؛ كقول الشاعر : (الوافر)

فما رجعتْ بخائبةٍ رِكابُ ... حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتهاها

- في خبر كان المنفي؛كقول الشاعر: (الطويل)

وإن مُدتْ الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلِهم إذ أشجعُ القومِ أعجلُ

(بات)

تأتي فعلًا ناقصًا من أخوات كان؛ إذا أفادت اتصاف المبتدأ بالخبر وقت المبيت؛ أي: في الليل، وهي تامة التصرف؛ كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (الفرقان: ٦٤)، ومنه قول الشاعر: (الطويل)

أبيتُ نجيًّا للهموم كأنَّما ... خلالَ فراشي جمرةٌ تتوهَّجُ

وتأتي تامة تكتفي بمرفوعها؛ وذلك إذا دلَّت على معنى الدخول في الليل، ومنه قولالشاعر: (المتقارب)

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ ... كليلةِ ذي العائرِ الأرمَدِ[1]

(بادئ بدء، وبادئ ذي بدء)

لفظ بمعنى أول شيء، ويعرب (بادئ) حالًا منصوبة بالفتحة ، وأعربه بعضهم ظرفً منصوبًا بالفتحة، وهو مضاف، و (بدءٍ) مضاف إليه، أو بادئ مضاف، و (ذي) مضاف إليه، و(ذي) مضاف ، و (بدء) مضاف إليه؛ نحو : بادئ ذي بدءٍ أشكرُ كلَّ مَنْ ساعدنى فى هذا العمل ...

(بئس)

فعلٌ ماضٍ جامدٌ؛ لإنشاء الذم، وبعده فاعلُه، ثم يليه اسم مخصوص بالذم، ويُعرب مبتدأً، أو خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ وجوبًا.

<u>أحوال فاعل بئس</u>

- معرفًا بـ (أل)؛ نحو: بئس القولُ الكذبُ، ومنه قوله تعالى: (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) (الرعد: ١٨).

١ العائر: القذى في العين، أو بثر في الجفن الأسفل تدمع له العين، والأرمد: المصاب بالرمد، والمعنى: يصف الشاعر هذا الشخص الذي قضى ليلة سيئة طويلة، كَلَيْلَة المريض بعينه، المصاب بالرمد، لا يذوق النوم إلا غرارا، بسبب ما يعتريه من الألم.

- مضافًا إلى المعرف بـ (أل)؛ نحو: بئس صديق السوءِ الكاذب، ومنه قوله تعالى: (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (الزمر: ٧٢).
- أن يكون (ما) الموصولة؛ كقوله تعالى:(لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (المائدة: ٦٣).
- أن يكون ضميرًا مستترًا، مُفسرًا بنكرة بعده، منصوبة على التمييز، نحو: بئس خُلُقًا الكذبُ؛ ففاعل (بئس) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هو)، تفسَّره النكرة (خُلُقًا)، وهي تمييز، والكذبُ: مبتدأ، والتقدير: بئس هو خلقًا الكذبُ، ومنه قوله تعالى: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (الكهف: ٥٠)؛ ففاعل (بِئْسَ) ضمير مستتر وجوبًا تقديره (هو)، و (بَدَلًا) منصوب على التمييز؛ مفسرًا لذلك الضمير، والمخصوص بالذمّ محذوف؛ والمعنى: بِئْسَ هو؛ أي: البدل للظالمين (ابليس وذريته).

(بَجَل)

وتأتي لمعانٍ عدة :

- حرف جوابٍ بمعنى (نعم) لا عمل له ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب ، وتكون تصديقاً للخبر، أو إعلامًا للمستخبر؛ فمن الأول: أن يقول لك شخص: تفوقت

في عملي، فتقول له: بجل، ومن الثاني: أن يُقال لك : أأعاقبُ المقصِّرَ؟، فتقول له : بجل.

- اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي)، مبني على السكون؛ نحو: بجلي درهمان؛ أي: يكفيني درهمان، ومنه قول الشاعر: (الرجز)

ردُّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَل

- اسم بمعنى (حسب)، ومنه قول الشاعر: (الرمل)

فَمَتَى أَهْلِك فلا أحفِلُهُ ... بَجَلِي الآنَ من العيشِ بَجَل

ولذا فإنَّ (بجل) إن كانت حرفًا، أو اسمَ فعلٍ، فهي حرف مبني على السكون ، أما إذا كانت اسمًا مرادفًا (لحسب) فهى معربة حسب موقعها فى الجملة.

بخ

اسم فعل مضارع بمعنى (استحسن)، وتستعمل غالبًا مكررة منونة بالكسر ، وتكرر للمبالغة، والأصل فيها البناء على السكون، فإذا وُصلت بما بعدها كان التنوين فيها حسن؛ ومن مجيئها غير منونة قول الشاعر: (الكامل):

بين الأشجِّ وبين قيسٍ باذخٌ ... بَخْ بَخْ لوالدِهِ وللمولودِ

ومن مجيئها منونة قول الشاعر: (المتقارب)

روافدُهُ أكرمُ الرَّافداتِ ... بخٍ لكَ بخٍ لِبحرٍ خِضَمِ

(بُدَّ)

لفظة تقترن غالبًا بلا النافية للجنس، وتعني (مناص) وتعرب اسمًا لها؛ نحو: لا بُدَّ أن أفعل كذا وكذا.

(بدأ)

تأتي فعلًا ماضيًا ناقصًا (من أفعال الشروع)، وخبرها جملة فعلية (فعلها مضارع) غير مقترن بـ (أن)؛ نحو: بدأت الشتاءُ يقترب، وتأتي فعلًا ماضيًا تامًا إذا كان معناها مجرد البدء؛ نحو: بدأتُ العملَ.

(بَدَارِ)

اسم فعل أمر بمعنى (أسرع)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ نحو: بَدارِ إلى الصلاةِ.

(بَرِحَ)

تأتي فعلًا ناقصًا من أخوات (كان) تفيد الاستمرار، وملازمة المبتدأ للخبر، وتكون ناقصة الصرف؛ حيث لا يأتى منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل، والمصدر : براح، ويُشترط لعمله أن يُسبق بنفيٍ؛ سواءٌ أكان النفي حرفًا؛ نحو: ما برح الجيش زاحفًا ، أم اسمًا؛ نحو: محمد غير بارح متفوقا ، أو فعلًا نحو : لست أبرح مجتهدًا.

ويجوز حذف حرف النفي مع مضارع برح إذا كانت مسبوقة بقَسَمٍ؛ كقول الشاعر: (الطويل)

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا ... ولو قطَّعوا رأسي لديك وأوصالي

والمعنى: فقلت: يمين الله لا أبرح .

وتأتي فعلاً تامًّا إذا كانت بمعنى ذهب أو فارق؛ كقوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) (الكهف: ٦٠).

(بس)

اسم صوت لدعاء الغنم والإبل، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب ، وغالبًا ما يكون مكررًا؛ فنقول: بس بس.

(بطآن)

اسم فعلٍ ماضٍ بمعنى (أبطأ)، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا؛ تقديره: هو.

بضع)

لفظة من كنايات العدد، تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ، ولا يزيدعن تسعة، وحكمها حكم العدد المفرد، وتُعرب حسب موقعها فى الجملة؛ نحو: جاء بضعة رجال ، ورأيت بضع نساء، ومنه قوله تعالى: (فلبث في السجن بضع سنين) (يوسف: ٤٢)، وتُركَّب مع العشرة، ولها حكم الأعداد من (ثلاثة عشر إلى تسعة عشر)؛ نحو: حضر بضعةَ عشرَ طالبًا، وتغيَّبت بضعَ عشرةَ طالبة ، ورأيت بضعًا وعشرين طالبة ، ومررت ببضعةٍ وعشرين طالبًا.

(بعد)

ظرف زمان مبهم يأتي معربًا، ويأتي مبنيًّا.

<u>أولاً</u> : مواضع إعرابه :

- إذا أضيف لفظًا في حالة الجر؛ كقوله تعالى: (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ) (المائدة: ٣٩).
- إذا حُذف المضافُ إليه، ونُوى لفظُه ومعناه؛ نحو: جاء الطلابُ، وجاء الأستاذُ بعدُ؛ أى: بعدَهم.

- يعرب ظرفًا منصوبًا إذا انقطع عن الإضافة، ويكون منونًا؛ نحو: ما ضره أن يأتي قبلًا أو بعدًا.

ثانياً : موضع بنائه

- يُبنى على الضم إذا انقطع عن الإضافة لفظًا، ونُوى معناه؛ كقوله تعالى: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (الروم: ٤).

(بعض)

وهي من الأسماء الملازمة للإضافة إلى المفرد، وإذا انقطعت عن الإضافة اللفظية تثبُت لها الإضافة المعنوية، ومن ملازمتها للإضافة اللفظية قوله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (الحجرات: ١٢).

ومن الإضافة المعنوية لها قوله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (البقرة: ٢٥٢)، وقد اجتمعتا (الإضافة اللفظية والمعنوية) فى قول الشاعر: (الوافر)

يصيبُ ببعضِه أفواقَ بعضٍ ... فلولا الكسرُ لاتصلتْ قضيبًا

وعند قطعها عن الإضافة اللفظية يُقدر بعدها ضميرٌ يعرب مضافًا إليه؛ نحو: مررت ببعضٍ قائمًا، وببعضٍ جالسًا؛ والمعنى: مررت ببعضهم قائمًا، فتُعرب (قائمًا) حال ، أُخبر بها عن (بعض) المنقطعة من الإضافة.

وتكتسب (بعض) التأنيث من إضافتها للمؤنث؛ كقوله تعالى: (وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (يوسف: ١٠)، ومنه قول الشاعر : (الوافر)

إذا بعضُ السنينِ تعرقتنا ... كفى الأيتامَ فَقْدُ أبى اليتيم[١]

وتعرب (بعض) حسب موقعها فى الجملة عند إضافتها لفظًا؛ فتأتي فاعلًا، أو مفعولًا؛ كقوله تعالى: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) (الزخرف: ٣٢)، وتأتي مبتدأً؛ كقوله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) (آل عِمران: ١٩٥)، وتأتي اسمًا لكان الناقصة؛ نحو قوله تعالى: (وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء: ٨٨)، وتأتى اسمًا مجرورًا؛ كقوله تعالى: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ) (النحل: ٧١)، وتأتى نائبًا عن المفعول المطلق حال إضافتها للمصدر؛ كقوله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) (الحاقة: ٤٤)، وتأتي نائبةً عن الظرف؛ كقوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) (البقرة: ٢٥٩)، وتأتي بدلًا؛ كقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) (الحج: ٤٠).

---

١ تعرفت العظم: أزلت كل ما عليه من اللحم، و السنة هنا: القحط والجدب ، وكفى هنا: أغنى ، والمعنى: يمدح جرير هشام ابن عبد الملك بالكرم، فيقول: إن هشاما هذا كريم، لا يشعر معه اليتيم أيام الجدب بفقد أبيه؛ لأنه بمنزلة الأب لهذا اليتيم.

(بغتة)

حال نكرة منصوبة بمعنى (المفاجأة)؛ كقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا) (الأنعام: ٣١)، وقيل: إنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تبغتهم بغتة ، والوجه الأول أحسن.

(بُكرة)

ظرف زمان منصوب بالفتحة بمعنى غدوة أو باكرًا؛ كقوله تعالى: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الإنسان: ٢٥)، وإذا أردنا بها يومًا معيينًا استعملناها ممنوعةً من الصرف؛ نحو: زرتك بكرةَ ، بنصبها دون تنوين.

ويأتي ظرفًا متصرفًا، فيعرب حسب موقعه فى الجملة؛ نحو: سير عليه بكرةُ ، برفع بكرة؛ لأنها هنا نائب عن الفاعل.

(بل)

ولها استعمالان:

- حرف ابتداء يفيد الإضراب عما قبله، ويجعله لما بعده؛ كقوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) (المؤمنون: ٧٠).
- حرف عطف إذا سبقها (نفيٌ)؛ نحو: ما جاء زيدٌ بل عمرو، أو (نهيٌ)؛ نحو: لا تضرب زيدًا بل عمرًا.

(بَلْهَ)

ويأتى لمعانٍ كثيرة هى:

- اسم فعل أمر بمعنى (دع) مبني على الفتح ، والاسم بعده منصوب على المفعولية وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ تقديره: أنت؛ نحو: بله محمدًا.
- مصدر بمعنى (الترك) منصوب على المفعولية المطلقة، والاسم بعده مجرور بالإضافة؛ نحو: بله محمدٍ.
- اسم مرادف لكيف في محل رفع خبر، والاسم بعدها مرفوع على الابتداء؛ نحو: بله محمدٌ؟.

وقد رويت كلمة (الأكفّ) فى البيت التالي بالأوجه الثلاثة (النصب، والجر، والرفع)؛ بالنصب؛ لأنها مفعول به لاسم الفعل، والجر؛ من إضافتها لـ (بله) على اعتبارها مصدر، والرفع على الابتدائية؛ وذلك فى قول الشاعر: (الكامل)

تذرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها ... بَلْهَ الأكف كأنها لم تخلق[1]

---

١ تذر: تترك، والجماجم: ج الجمجمة؛ وهي عظم الرأس، و ضاحيًا: بارزًا للشمس،و هاماتها: رؤوسها، و بَلْهَ: اسم فعل بمعنى (دع)، والمعنى: إن سيوفنا تقطع الرؤوس وتذروها على الأرض، فدع الأكف؛ لأنّها بالقطع أولى.

(بلى)

حرف جواب للإيجاب، يُجاب به عن الاستفهام المنفي، ولا يُستعمل فى هذا الموضع غيره؛ كقوله تعالى: (قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) (غافر: ٥٠).

(بيد)

- اسم منصوب على الاستثناء بمعنى (غير)، وهو ملازم الإضافة إلى (أنَّ) ومعموليها؛ نحو: هو زكي بيد أنَّه مهمل .
- تأتي بمعنى (من أجل)؛ كقول الرسول - صلى الله عليه وسلم – (أنا أفصح مَنْ نطق بالضاد بيد أني من قريش).

(بين)

- ظرف مكان إذ أضيف إلى اسم مكان، وهو ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة؛ كقوله تعالى: (وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (البقرة: ١٦٤).
- ظرف زمان إذا أضيف إلى اسم زمان، وهو ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة؛ نحو: انتظرتك بين المغرب والعشاء.
- اسمًا مجرورًا إذا سبقه حرف جر؛ كقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس: ٩).

(بين بين)

لفظ مركب، مبني على فتح الجزأين بمعنى (الوسط)، وله استعمالان:

- في محل نصب متعلق بمحذوف حال؛ نحو: فهمت الدرس بين بين.
- ظرف متعلق بالخبر؛ نحو: الأمرُ بين بين.

(بينا)

ظرف زمان ملازم للجملة، وأصله: (بين) زيدت فيه (الألف)، وهو مبني على الفتح في محل نصب؛ نحو: بينا كنتُ أسير قابلني أستاذى.

(بينما)

ظرف زمان ملازم للجملة، وأصله (بين) زيدت فيه (ما)، وهو مبني على الفتح في محل نصب؛ نحو: بينما نسير في الطريق أمطرتِ السَّماءُ.

(التَّاء)

ويأتى لمعانٍ كثيرة:

أولاً : حرف جر للقَسَم، يختص بالدخول على لفظ الجلالة؛ كقوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ) (يوسف: ٧٣).

ثانياً : تاء التأنيث الساكنة : وهي حرف يختص بالدخول على الفعل الماضي، فتدل على تأنيث فاعله؛ إما حقيقة،؛ كقوله تعالى: (قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ) (يوسف: ٥١)، وإما مجازًا؛ كقوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) (التكوير: ١٤).

وقد تتصل تاء التأنيث ببعض الحروف، وتأنيث هذه الحروف ينصب على اللفظ فقط، ويعرف بالتأنيث اللفظي، وغالبًا ما تكون التاء مع تلك الحروف مفتوحة غير ساكنة؛ فتتصل بحرف العطف (ثم)؛ فنقول: ثمَّت، وتتصل بحرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ)؛ فنقول: رُبَّتَ، وتتصل بالظرف (ثُمَّ)؛ فنقول: ثُمَّتَ، وتتصل (بلا) النافية؛ فنقول: لات، وتتصل بالحرف المشبه بالفعل[١] (لعلَّ)؛ فنقول: لعلت.

ثالثاً: ضمير رفع متحرك يتصل بالأفعال.

رابعاً: للخطاب إذا لحقت الضمير المرفوع المنفصل .

---

١ تُسمى إنَّ وأخواتها (أنَّ – كأنَّ – ليتَ – لعلَّ – لكنَّ) بالحروف المشبهة للفعل لعدة أسباب: أولًا: لأنها مفتوحة الآخر كالفعل، ثانيًا: لأنها تؤدى معانى الأفعال، ثالثًا: لأنها تتصل بالضمير كما يتصل به الفعل، رابعًا: لأنها تدخل على الاسم كما يدخل الفعل عليه، خامسًا: لأنها تتصل بها نون الوقاية كما تتصل بالفعل.

خامساً: أحد حروف الزيادة المجموعة في كلمة (سألتمونيها)، أو (اليوم تنساه).

(تا)

اسم إشارة للمفردة المؤنثة، ومثناها (تان)، وجمعها (أولاء).

(تارة)

ظرف زمان متعلق بما قبله ، متضمن معنى (حين)؛ كقوله تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (طه: ٥٥).

(تبًّا)

مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من الفعل (تَبَّ) بمعنى قطع؛ كقوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (المسد: ١)، وقد تكون مفعولًا به لفعل محذوف؛ نحو : تبًّا له من خائنٍ؛ والمعنى: ألزمه الله تبًّا.

(تجاه)

ظرف مكان منصوب بالفتحة يلزم الإضافة لما بعده؛ نحو: جلست تجاه البحرِ.

(تحت)

ظرف مكان ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة في حالة البناء؛ كقوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (الفتح: ١٨).

ويأتي معربًا إذا سبقه حرف جرٍّ، وكان مضافًا لفظًا ومعنًى؛ كقوله تعالى: (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (الحديد: ١٢).

(تخذ)

تأتي فعلًا من أفعال التحويل بمعنى (صير)، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ نحو: تخذتُ محمدًا صديقًا.

فإذا جردت من معنى (صير) فهي فعلٌ لا يتعدى إلا لمفعول واحدٍ؛ نحو: تخذت مع الشاي لبناً.

(ترك)

فعلٌ من أفعال التحويل بمعنى (صير)؛ نحو: ترك الحربُ البلدَ خرابًا، ويأخذ مفعولًا واحدًا إذا كان بمعنى (التخلي) عن الشيء؛ نحو: تركت الدنيا لراغبيها.

(تراكِ)

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى (اترك)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، ومنه قول الشاعر: (الرجز)

تراكِها من إبلٍ تراكِها ... أما ترى الموتَ لدى أوراكها

(تعال)

فعل أمرٍ جامدٌ، مبنيٌّ على الفتح بمعنى (أقبِل)، وقد يبنى على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ نحو: تعالَ لنفرح سويًّا، وقد تلحقه ياء المخاطبة فنقول: تعالَي؛ كقول الشاعر: (الطويل)

أيا جاراتا ما أنصف الدهر بيننا ... تعالي أقاسمْك الهمومَ تعالي

وتلحقه واو الجماعة فنقول: تعالوا؛ كقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ) (المنافقون: ٥).

(توًّا)

تُعرب مفعولًا مطلقًا منصوبًا بالفتحة، أو نائبًا عنه؛ نحو: حضرت توًّا، وقد تعرب حالاً منصوبة.

(الثَّاء)

(ثُمَّ) و (ثُمَّت)

حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، كقوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) (الكهف: ٣٧).

وقد تلحقه تاء التأنيث المفتوحة فتؤنثه لفظًا؛ كقول الشاعر: (الكامل)

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبُّني ... فمضيتُ ثُمَّة قلتُ: لا يعنيني

(ثَمَّ) و (ثَمَّت)

اسم إشارة يشار به إلى المكان البعيد بمعنى (هنا)، أو (هناك)؛ مبني على الفتح في محل نصب؛ كقوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (البقرة: ١١٥).

وقد تلحقه التاء، فتؤنثه تأنيثًا لفظيًّا، ولا فرق أن تكون التاء مفتوحة أو مربوطة؛ نحو: ثَمَّة مكانٌ للراحة ..

(الجيم)

(جد)

اسم يعنى بلوغ الغاية، ويعرب حسب موقعه فى الجملة؛ نحو: شاهدته جدَّ مجتهد؛ فـ (جدَّ) هنا: حال منصوبة بالفتحة، ومنه: أنت جدُّ نشيط، فـ (جدُّ) هنا: خبر مرفوع بالضمة، وهكذا حسب موقعها الإعرابى.

(جعل)

ويأتى لمعانٍ عدة:

- يأتي فعلًا من أفعال الظن، يفيد الرجحان، وينصب مفعولين؛ كقوله تعالى: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) (النمل: ٣٤).
- يأتي فعلًا من أفعال التحويل ينصب مفعولين أيضًا؛ كقوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (الإنسان: ٢).
- يأتي فعلًا من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ نحو: جعلت الصدقَ شعارًا لى.
- يأتي فعلًا من أفعال الشروع؛ نحو: جعل الطبيبُ يداوى المرضى.

- يأتي فعلًا بمعنى (أوجد) أو (خلق) فينصب مفعولًا واحدًا؛ كقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) (الأنعام: ١)؛ والمعنى: أوجد الظلمات والنور.

(جلل)

ويأتى لمعانٍ عدة:

- حرف جوابٍ مبني على السكون بمعنى (نعم)، وينوب عن الجملة الواقعة جوابًا، وهو غير عامل؛ نحو: هل فعلت كذا، فيكون الجواب: جلل؛ أي: نعم.
- اسم بمعنى (عظيم)؛ كقول الشاعر: (الكامل)

قومي همُ قتلوا أميم أخي ... فإذا رميتُ يصيبُني سهمي

فلئن عفوتُ لأعفونْ جَلَلًا ... ولئن سطوتُ لأوهنَنْ عظمي

- اسم بمعنى (يسير أو هين)؛ كقول الشاعر: (المتقارب)

بقتل بني أسدٍ ربَّهم ... ألا كلُّ شيءٍ سواه جَلَلْ

(جميع)

لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي إذا اتصل به الضمير، ويفيد الشمول؛ نحو: جاء القومُ جميعهم.

وإذا أضيف إلى الاسم الظاهر، أو لم يتصل به الضمير أعرب حسب موقعه فى الجملة؛ نحو : جاء جميع الطلبة ، ورأيتُ جميعَ الطلبةِ، وسلمتُ على جميعِ الطلبة.

(جير)

حرف جواب بمعنى (نعم)، مبني على الكسر، ويجوز فتحه، غير عامل ولا محل له من الإعراب ، ويكثر وقوعه قبل القَسَم؛ نحو: جير لأفعلن ، كما تقول : حقاً لأفعلن.

ملحق التدريبات

١- لبناء المضارع حالتان. اذكرهما مع الأمثلة.

٢- تكلم عن الأدوات التى تجزم المضارع بنفسها، مع الأمثلة.

٣- هناك أدوات يُنصب بعدها المضارع بأن بالمضمرة. اذكرها مع الأمثلة.

٤- تكلم عن (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع بالتفصيل.

٥- إن جاءت (أنْ)بعد لفظٍ يدلُّ على العلم فهى مخفَّفة من (أنَّ) المشددة، ويجب فى المضارع بعدها أن يُرفع، ويُفصل بأحد حروفٍ أربعة. وضح ذلك.

٦- وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- فأُقسِمُ أنْ لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يومٌ من الشرِّ مُظلمُ
- أما والله أنْ لو كنتَ حرًّا ... وما بالحرِّ أنتَ ولا العتيقِ

٧- اذكر الشروط التى يجب توافرها فى (إذن) لكى تنصب المضارع.

٨- وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- وأوقدتُ نارى كى ليُبْصرَ ضوءُها ... وأخرجتُ قلبى وهْو فى البيت داخله
- إذن واللهِ نرميهم بحربٍ ... تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ

٩- وضح الأوجه التى ترد فيها (حتى) فى اللغة العربية.

١٠-وضح بالأمثلة متى يُجزم الفعل المضارع؟

١١-وضح الفوارق الأربعة بين (لم) و (لمَّا) الجازمين للمضارع.

١٢-تكلم بالتفصيل عن الأدوات التى تجزم فعلين.

١٣-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- ويومًا توافينا بوجهٍ مُقسمٍ ... كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السَّلَمِ
- فأمهلهُ حتى إذا أنْ كأنَّهُ ... مُعاطى يدٍ فى لُجَّةِ الماءِ غامرُ

١٤-فى جزم المضارع مضعف الآخر ثلاث طرقٍ. اذكرها مع الأمثلة.

١٥-متى يجب توكيد الفعل المضارع بالنون؟ ومتى يمتنع توكيده بها؟

١٦-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- يا ناقُ سيرى عَنَقًا فسيحا ... غلى سليمانَ فنستريحا
- يابنَ الكرامِ ألا تدنو فتُبصرَ ما ... قد حدَّثوكَ فما راءٍ كمَنْ سمعا؟

١٧-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عينى ... أحبُّ إلىَّ من لبسِ الشّفوفِ

١٨-متى يكون توكيد الفعل المضارع بالنون قريبًا من الواجب؟ ومتى يكون توكيده بها كثيرًا؟

١٩-لنون التوكيد الخفيفة أحكامٌ. اذكرها مع الأمثلة.

٢٠-تكلم عن تعريف الفاعل بالتفصيل.

٢١-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- ربِّ وفِّقنى فلا أعدلَ عنْ ... سُننِ السَّاعينَ فى خيرِ سُننْ

٢٢-قم بإسناد الفعل (تجتهد) إلى واو الجماعة، ثم أكِّده بالنون، واذكر ما حدث صرفيًّا فى بنيته.

٢٣- هناك ثلاثة أصنافٍ من الأفعال لا فاعل لها. اذكرها مع الأمثلة.

٢٤-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- ألم أكُ جارَكم ويكونَ بينى ... وبينكمُ المودَّةُ والإخاءُ

٢٥-للفاعل أحكامٌ سبعة. اذكرها مع الأمثلة.

٢٦-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلَهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

٢٧-متى يجوز تأنيث الفعل مع فاعله؟ ومتى يكون التأنيثُ واجبًا؟

٢٨-متى يكون وجوب الأصل فى الترتيب فى الجملة الفعلية؟

٢٩-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- إنى وقتلى سُليكًا ثمَّ أعقلَهُ ... كالثورِ يُضربُ لمَّا غافتِ البقرُ
- لولا توقُّعِ مُعترٍّ فأرضيَهُ ... ما كنتُ أوثرُ إترابًا على تَرَبِ

٣٠-متى يجب توسط المفعول بين الفعل والفاعل؟

٣١-متى يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل؟

٣٢-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- وإنكَ إذما تأتِ ما أنتَ آمرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تأمرُ آتيا

- أغرَّكَ منى أنَّ حبَّكِ قاتلى ... وأنَّكِ مهما تأمرى القلبَ يفعلِ

٣٣-اذكر الأغراض اللفظية والمعنوية لحذف الفاعل.

٣٤-استثنى العلماء خمسة مواضع ورد فيها حذف الفاعل وجوبًا. اذكرها مع الأمثلة.

٣٥-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- يا صاحِ إمَّا تجدْنى غيرَ ذى جِدَةٍ ... فما التخلى عن الخِلَّانِ من شِيَمى

٣٦-ما الذى ينوب عن الفاعل حال حذفه؟

٣٧-تكلم عن التغيُّرات التى تحدث للفعل عند بنائه للمجهول.

٣٨-متى يُحذف المفعول به جوازًا؟ ومتى يُحذف عامُله وجوبًا؟

٣٩-للمصدر المنصوب (مفعولًا لأجله) شروط يجب أن تتوافر فيه. اذكرها.

٤٠-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- قالت فُطيمةُ حَلِّ شِعرَكَ مدحَهُ ... أفبعدَ كِندةَ تمدحنَّ قبيلا
- لا يبعَدنْ قومى الذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

٤١-للمصدر المنصوب (مفعولًا لأجله) بين النصب والجر ثلاث حالات. اذكرها.

٤٢-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- يحسبُهُ الجاهلُ ما لم يعلما ... شيخًا على كُرسِيِّهِ مُعَمَّما
- مَنْ تثقَفَنْ منهم فليس بآيبٍ ... أبدًا وقتلُ بنى قتيبةَ شافى

٤٣-للاسم الواقع بعد واو المعية أربع حالاتٍ. اذكرها مع الأمثلة.

٤٤-الظرف من حيث التصرف نوعان. اذكرهما مع الأمثلة.

٤٥-ما الذى ينوب عن الظرف حال حذفه؟

٤٦-تكلم عن عامل النصب فى المفعول المطلق.

٤٧-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- يسُرُّ المرءَ ما ذهب الليالى ... وكان ذهابُهنَّ له ذهابا
- عُلِّقتها عَرَضًا وعُلِّقتْ رجلًا ... غيرى وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ

٤٨-متى يُحذف عامل المفعول المطلق وجوبًا؟

٤٩-ما الذى ينوب عن المفعول المطلق حال حذفه؟

٥٠-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- تولَّى قتالَ المارقين بنفسه ... وقد أسلماهُ مُبعدٌ وحميمُ
- تزوَّدتُ من ليلى بتكيمِ ساعةٍ ... فما زاد إلا ضِعفَ ما بى كلامها

٥١-وضح مع الأمثلة أوزان الاسم الثلاثى المجرد، والرباعى المجرد، والخماسى المجرد.

٥٢-تكلم عن مصادر الفعل الثلاثى، والرباعى مع الأمثلة.

٥٣-تكلم عن مصادر الفعل الخماسى والسداسى مع الأمثلة.

٥٤-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- جزى بنوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ ... وحُسنِ فعلٍ كما يُجزى سنِمَّارُ
- تجلَّدتُ حتى قيل لم يعرُ قلبَه ... من الوجد شىءٌ بل أعظمُ الوجدِ

٥٥-ما الشروط التى يجب توافرها لكى يعمل المصدر عمل فعله؟

٥٦-ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام. اذكرها مع الأمثلة.

٥٧-تكلم بالتفصيل عن اسم المصدر، والمصدر الميمى، والمصد الصناعى.

٥٨-وضح الشاهد فى هذين البيتين:

- ليتَ وهل ينفعُ فى شىءٍ ليتُ؟ ... ليتَ شبابًا بُوع فاشتريتُ
- لا أقعُدُ الجُبنَ عن الهيجاءِ ... ولو توالت زُمَرُ الأعداءِ

٥٩-وضح كيف يُصاغ اسمُ الفاعلِ من الفعل الثلاثى، ومن الفعل غير الثلاثى.

٦٠-ما الشروط اللازمة لكى يعمل اسم الفاعل عمل فعله؟

٦١-ما أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل؟

٦٢-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- علفتها تبنًا وماءً باردًا ... حتى غدت همالةً عيناها

٦٣-ما الفوارق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به؟

٦٤-لمعمول الصفة المشبهة باسم الفاعل ثلاثة مواقع إعرابية. اذكرها مع الأمثلة.

٦٥- وضح أوزان صيغ المبالغة مع الأمثلة.

٦٦- وضح الشاهد فى هذا البيت:

- أَأُسيدُ إن مالًا ملكـ ... تَ فسِرْ به سيرًا جميلًا

٦٧-كيف يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى؟ وكيف يُصاغ من الفعل غير الثلاثى؟

٦٨-ما الشروط اللازمة لكى يعمل اسم المفعول عمل فعله؟

٦٩-ما الشروط اللازمة فى الفعل المراد صياغة اسم التفضيل منه؟

٧٠-لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات. اذكرها مع الأمثلة.

٧١-وضح كيف يَصاغ اسم الزمان واسم المكان من الفعل الثلاثى، ومن الفعل غير الثلاثى؟

٧٢-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- مَنْ أمَّكم لرغبةٍ فيكم جُبِرْ ... ومَنْ تكونوا ناصريه ينتصرْ

٧٣-عرف اسم المرَّة، واذكر الشروط اللازمة لصياغته، وتكلم عن صياغته من الفعل الثلاثى، والفعل غير الثلاثى.

٧٤-للاسم المؤنث علامتان تميزانه. اذكرهما مع الأمثلة.

٧٥-هناك أوزان خمسة يُستثنى دخول التاء فيها لتمييز المؤنث من المذكر. اذكرها مع الأمثلة.

٧٦-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- فكونوا أنتمُ وبنى أبيكم ... مكانَ الكُليتين من الطِّحالِ

٧٧-ما الشروط اللازمة لتثنية الاسم؟

٧٨-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- يمينًا لأُبغِضُ كلَّ امرئٍ ... يُزخرفُ قولًا ولا يفعلُ

٧٩-ما الشروط اللازم توافرها لجمع الاسم الجامد والمشتق جمعًا مذكرًا سالمًا؟

٨٠-ما الأسماء التى يُطرد فيها جمع المؤنث السالم؟

٨١-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- فما زلتُ أبغى الخيرَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليدًا وكهلًا حين شِبتُ وأمردا

٨٢-لجموع القلة أربعة أوزان. اذكرها مع الأمثلة.

٨٣-وضح الشاهد فى هذا البيت:

- على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهم ... فندلًا زُريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ
- لأجهدنَّ فإمَّا ردَّ واقعةٍ ... تُخشى وإمَّا بلوغَ السؤلِ والأملِ

٨٤-لجموع الكثرة أوزان كثيرة. اذكر منه عشرة مع الأمثلة.

٨٥-ما المواضع التى يُزاد فيها حرف الألف؟

٨٦-ما المواضع التى يُزاد فيها حرف الواو؟

٨٧-ما المواضع التى تُزاد فيها هاء السكت؟

٨٨-ما المواضع التى يحذف فيها حرف النون؟

٨٩-ما المواضع التى يحذف فيها حرف الألف؟

٩٠-ما المواضع التى يحذف فيها حرف الواو؟

٩١-ما المواضع التى يحذف فيها حرف الياء؟

٩٢-ما الدلالات التى يُعطيها حرف (الباء) حال كونه حرف جرٍّ أصليٍّ؟

٩٣-متى يأتى حرف (الباء) حرف جرٍّ زائدٍ؟

٩٤-لفاعل (بئس) أحوال مختلفة. اذكرها مع الأمثلة.

٩٥-الحرف (بَجَلْ) يأتى لمعانٍ عدة. اذكرها مع الأمثلة.

٩٦-متى يأتى ظرف الزمان المبهم (بعد) معربًا؟ ومتى يأتى مبنيًّا؟

٩٧-تعرب بعض حسب موقعها من الكلام عند إضافتها لفظًا. وضح ذلك مع الأمثلة.

٩٨-تأتى كلمة (بَلْهَ) لمعانٍ كثيرة. اذكرها مع الأمثلة.

٩٩-حرف (التاء) يأتى لمعانٍ كثيرة. اذكرها مع الأمثلة.

١٠٠- كلمة (جلل) تأتى لمعانٍ كثيرة. اذكرها مع الأمثلة.

المادة العلمية لهذا الكتاب مقتبسة (بتصرف) من المصادر والمراجع التالية:

الأصـــــول فى النحـــو، لابن السرَّاج

الجمل فى النحو، لأبى القاسم الزجاجى

العربية لغة عالمية، للدكتور / يعقوب بكر

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمُرادى

شذا العرف فى فن الصرف، للشيخ الحملاوى

شرح الأشموني على ألفية مالك ، تحقيق / محى الدين عبد الحميد

شرح ابن عقيل على ألفيـــة ابن مالك

شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرىشرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبو عبد

الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني

شرح المفصل، لابن يعيش

شرح شذور الذهب فى معرفـــة كلام العرب، لابن هشام

شـرح كتـــاب سيبويـــه، للسيرافى

ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلى

ظاهـــرة الحذف فى الدرس اللغـــــوى، للدكتور / طاهر سليمان حمودة

قطـر الندى وبل الصدى، لابن هشـــام

الكتـــاب، لسيبويـه

لسان العرب، لابن منظور

متن ألفية ابن مالك، للدكتور / عبد اللطيف بن محمد الخطيب

المزهر فى علوم اللغة وأنواعها، للسيوطى

المعجـم الوسيط ، مجمـع اللغـــة العربيـة

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام

النحو المصفى، للدكتور/ محمد عيد

النحو الوافى، للأستاذ / عباس حسن

المواقع المختلفة (المهتمة باللغة العربية) على الشبكة العنكبوتية

نزهة الطرف فى علم الصرف، لابن هشام

همـع الهوامع (شرح جمع الجـوامع علم العربيـــة)، للسيـوطى